المنطقة الوسطى.. تزايد رخص الأعمال ونمو صناعي متسارع

الوسطى

العدد (73) السنة السابعة - أكتوبر 2025
مجلة شهرية تنموية ثقافية من المنطقة الوسطى بإمارة الشارقة

استعراض تجربة الشارقة في إنتاج الغذاء الطبيعي

المالحة في الذيد.. تنوع حيوي وفوائد بيئية جمة

طلـــوع ســـهيل..

ظاهرة فلكية نسج حولها العرب نظام حياتهم

أوّلاً

نموذج تنموي متكامل

على مدى عقود، وضعت حكومة الشارقة خططاً تنموية تهدف إلى تحويل الإمارة إلى نموذج تنموي وحضري متكامل، قائم على المعرفة والابتكار والاستثمار في الإنسان، مما عزز القدرة التنافسية للقطاع الاقتصادي والصناعي، وخلق فرص عمل مستدامة للمجتمع المحلي، وقد انطلقت هذه الرؤية من نهج صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، الذي أولى أهمية كبرى للنهضة الاقتصادية الشاملة في جميع مدن ومناطق الإمارة، وحظيت المنطقة الوسطى باهتمام خاص لتكون مركزاً لمشاريع الأمن الغذائي، والصناعات النظيفة، والاستثمار المستدام، وقد خصص ملف «إنجاز» لهذا العدد لتسليط الضوء على النهضة الاقتصادية والصناعية التي تشهدها المنطقة الوسطى.

وفي الحوارات المجتمعية نحاور في باب «درب القمة» الدكتورة رقية عوض حارب الكتبي، عضو هيئة التدريس في جامعة الذيد، والمحاضرة في قسم اللغة العربية فيها. وفي «ملامح أصيلة» تجدون لقاء آخر يحمل قصص الماضي والذكريات، يتحدث فيه محمد عوض بن فلاق الكتبي، عن فترة زمنية فريدة عاش خلالها حياة البادية بكل تفاصيلها. وفي باب «اشتغال» نستعرض تجربة رائدة الأعمال المثابرة شمسة الكتبي. وفي التقارير المصورة نرصد في باب «تحت الضوء» استعراض «المنتدى الدولي للاتصال الحكومي 2025» لتجربة الشارقة في إنتاج الغذاء الطبيعي، كما نرصد أيضاً مشاركة جامعة الذيد في المنتدى وحضورها الفاعل في جلساته، التي ناقشت قضايا التعليم المجتمعي، والأمن الغذائي، والاتصال الحكومي الذكي. وفي باب «على الرحب» نتجول في منطقة المالحة التي تقع شرقي مدينة الذيد، لنتعرف على ملامحها الجغرافية والجيولوجية، وغطائها النباتي وتنوعها الحيوي، وفوائدها البيئية الجمّة.

وفي باب «على الدرب» نتعرف على قصة الطفل الموهوب عبد الرحمن سعيد الخاصوني، ابن الأحد عشر ربيعاً، المنتسب لفريق السباحة في نادي مليحة الثقافي الرياضي، والمتفوق في دراسته، فيما نستعرض في باب «ظل الغافة» دور الشعر في الدعوة إلى الخير والحث على القيم النبيلة وتعزيزها في النفوس، وفي الشأن الرياضي نرصد في باب «ميدان» الإنجازات الكبيرة التي حققها فريق الكاراتيه بنادي الذيد الثقافي الرياضي خلال الموسم الرياضي المنصرم 2024 – 2025.

وفي باب «سيرة» نقتفي أثر المرحوم مصبح بن مبارك الجزيعي الكتبي، الرجل الذي حمل إرث البادية بكل فخر حتى آخر أيامه، وترك بعد رحيله بصمة لا تُمحى في ذاكرة من عرفوه، وسيرة عطرة لا تزال تُروى في المجالس، كما يتضمن العدد أيضاً مجموعة من المواضيع الثقافية والتراثية، وباقةً منوعةً من المقالات والتغطيات الإخبارية، والتقارير المصورة من المنطقة الوسطى ◆

الوسطى

مجلة شهرية تنموية ثقافية
تصدر عن دائرة الثقافة - حكومة الشارقة
الإمارات العربية المتحدة

رئيس دائرة الثقافة
عبد الله بن محمد العويس
مدير التحرير
محمد ولد محمد سالم
سكرتير التحرير
محمد بابا حامد

المحررون
مجتبى عبدالرحمن
محمدو لحبيب
أمين الشحات
مصطفى الحفناوي
بكر محاسنه
التدقيق
محمد سالم سناد
المحتوى البصري
فواز سلامة
التصوير
مجاهد محمد
تنضيد
معتصم التيجاني
التوزيع
محمد حسينون
التصميم والإخراج
معاوية الدقاق

العـدد (73) السنة السابعة - أكتوبر 2025

صورة الغلاف: طلوع نجم سهيل

30-18 الـــدار

سلطان يعتمد الهيكل التنظيمي لحضانات الشارقة الحكومية

المجلس التنفيذي يعتمد دليل مشاركة البيانات الحكومية

مشاريع كهربائية حيوية بتكلفة 105 ملايين درهم

كوبا تتطلع على جهود الشارقة في صون التراث

جامعة الذيد تنظم الملتقى القيادي الأول للجودة

نادي سيدات الشارقة يطلق برنامج «تالة» التعليمي

نادي الذيد يبحث جاهزية الفرق للموسم الرياضي

نادي مليحة يناقش خطط العمل للموسم الجديد

47 فعالية صقلت مهارات اليافعين والشباب في مليحة

عشاق الفلك يستمتعون في منتزه مليحة بليلتين استثنائيتين

14 د. رقية الكتبي.. حكاية إصرار وتميز

المحتويات

06 المنطقة الوسطى.. تزايد رخص الأعمال ونمو صناعي متسارع

المقـالات المنشـورة تعـبر عـن آراء أصحابهـا ولا تعـبر بالضـرورة عـن رأي المجلـة | جميع الحقوق محفوظة

32 محمد بن فلاق الكتبي.. تجارب وحكايات من قلب البادية

36 استعراض تجربة الشارقة في إنتاج الغذاء الطبيعي

52 شمسة الكتبي.. رائدة أعمال مفعمة بالمثابرة والطموح

56 طلوع سهيل.. ظاهرة فلكية نسج حولها العرب نظام حياتهم

64 الشعـر.. دعوة إلى الخير وحث على القيم النبيلة

68 «العود المختلف».. سيرة رجل كريم من الذيد

70 عبدالرحمن الخاصوني.. سباح موهوب وطالب عاشق للعلوم

72 موسم الميداليات في فريق الكاراتيه بنادي الذيد

44 المالحة في الذيد..تنوع حيوي وفوائد بيئية جمة

وكيل التوزيع: شركة (توصيل) للتوزيع والخدمات اللوجستية - الرقم المجاني: 8008297335535 | السعر: 5 دراهم

المنطقة الوسطى.. تزايد رخص الأعمال ونمو صناعي متسارع

الوسطى - أمين الشحات

على مدى عقود، وضعت حكومة الشارقة خططاً تنموية تهدف إلى تحويل الإمارة إلى نموذج تنموي وحضري متكامل، قائم على المعرفة والابتكار والاستثمار في الإنسان، مما عزز القدرة التنافسية للقطاع الاقتصادي والصناعي، وخلق فرص عمل مستدامة للمجتمع المحلي، وقد انطلقت هذه الرؤية من نهج صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، الذي أولى أهمية كبرى للنهضة الاقتصادية الشاملة في جميع مدن ومناطق الإمارة، وحظيت المنطقة الوسطى باهتمام خاص لتكون مركزاً لمشاريع الأمن الغذائي، والصناعات النظيفة، والاستثمار المستدام، وقد خصص ملف «إنجاز» لهذا العدد لتسليط الضوء على النهضة الاقتصادية والصناعية التي تشهدها المنطقة الوسطى..

وتتجسد رؤية حكومة الشارقة في السعي إلى تحقيق تنمية شاملة متوازنة، ترتبط فيها البنية التحتية الحديثة بالمبادرات الاقتصادية والاجتماعية، لتضمن نمو الناتج المحلي، وجودة الحياة للمواطنين، وقد ركزت على بناء بيئة أعمال جاذبة، قائمة على تبسيط الإجراءات، وتقديم الحوافز الاستثمارية، وتشجيع الابتكار والمعرفة، مع ربط هذا النمو بالمسؤولية الاجتماعية والبيئة المستدامة، بما يعكس رؤية اقتصادية متقدمة تضع الإنسان والحفاظ على البيئة في مركز كل قرار، ونخصص ملف «إنجاز» لهذا العدد من مجلة «الوسطى» لتسليط الضوء على النهضة الاقتصادية والصناعية التي تشهدها المنطقة الوسطى.

نمو رخص الأعمال

تتولى دائرة التنمية الاقتصادية بالشارقة مهمة تحويل رؤية الإمارة التنموية الطموحة إلى واقع ملموس، حيث لم تكن جهودها مجرد إجراءات إدارية، بل رحلة متكاملة لبناء اقتصاد متجدد ومتنوع ينبض بالحياة والفرص الواعدة، ومن خلال

وضع الخطط بعناية، وتنفيذ المشاريع الكبرى التي تتناغم مع تطلعات المجتمع والمستثمر، عملت الدائرة على تطوير النظم الاستثمارية التي تمنح كل مشروع القدرة على النمو والانطلاق، مع تبسيط إجراءات الترخيص لتصبح رحلة المستثمر سلسة ومُيّسرة، كما امتدت يد الشراكات الدولية لتبادل الخبرات وأفضل الممارسات، لتغرس في كل المدن والمناطق التابعة لـلإمارة بما فيها المنطقة الوسطى روح الابتكار والتجربة الناجحة التي تُترجم إلى واقع اقتصادي نابض.

وقد انعكست هذه النظم الاستثمارية المتطورة في تنامي حجم الأعمال، حيث سجل عام 2023 نمواً في رخص الأعمال في عموم مناطق الإمارة، بلغ 4.1 % وبإجمالي 66365 رخصة أعمال

مع تنامي المشاريع الصناعية فيها أصبحت المنطقة الوسطى نموذجاً للتنمية المتكاملة حيث تقدم حكومة الإمارة حوافز وفرصا للاستثمار في جميع المجالات

صادرة ومجددة، وفي العام الماضي (2024) زادت نسبة النمو لتصل إلى 7 %، حيث بلغ إجمالي الرخص الصادرة والمجددة في الإمارة 71318 رخصة، وهو مؤشر واضح على تسارع الوتيرة

تحولت الذيد إلى مركز صناعي يجمع بين الإنتاج والخدمات ويتيح للمستثمرين الاستفادة من بنية تحتية حديثة وشبكات دعم متطورة

التنموية في الإمارة، وقد ساهمت المنطقة الوسطى في هذا النمو بشكل ملحوظ، حيث أظهرت الأرقام تقرير دائرة التنمية الاقتصادية لعام 2023 أن عدد الرخص الصادرة والمجددة بلغ 6734 رخصة، وفي العام الماضي بلغ العدد 7077 رخصة، وقد سجلت في المنطقة في العام الماضي أعلى نسبة في الرخص الصادرة، حيث بلغ نموها 14 %، بينما بلغت نسبة النمو في الرخص الصادرة في مدينة الشارقة 4 % وفي المنطقة الشرقية 6 %، وهي أرقام دالة تشير إلى أن تزايد الجاذبية الاستثمارية للمنطقة، وتصدرها لاستقطاب الأعمال الجديدة، يدفعها في ذلك المشاريع التنموية التي تطلقها الحكومة والتسهيلات، والدعم الكبير الذي توفره للمستثمرين.

ولا يزال هذا النمو متواصلا، حيث يشير تقرير صادر عن الدائرة حديثاً إلى أن عدد الرخص في المنطقة الوسطى خلال النصف الأول من العام الجاري (2025) وصل إلى 3620 رخصة، بمعدل

مشاريع صناعية وإنتاجية متنوعة تجعل من المنطقة الوسطى حاضنة للتنمية الاقتصادية الشاملة

ريادة 18.6 % عن النصف الأول من العام الماضي (2024) الذي سجل 3052 رخصة، وهذه الأرقام ليست مجرد إحصائيات، بل شهادة حية على الزخم الاقتصادي والصناعي المتواصل الذي تشهده المنطقة الوسطى، وتجسيد لرؤية صاحب السمو حاكم الشارقة، الذي يرى في كل مشروع فرصة لإثراء المنطقة، وتعزيز البيئة الاستثمارية، وخلق فضاءات حقيقية للإنتاج والابتكار، حيث تصبح التنمية قصة تُحكى بأرقام، لكنها تُعاش بروح الإنسان والمجتمع.

مشاريع صناعية

مع تنامي أعداد المشاريع الصناعية الكبرى التي ظلت تستقطبها بشكل مستمر، أصبحت المنطقة الوسطى نموذجاً حياً للتنمية المتكاملة، حيث يلتقي التخطيط الاستراتيجي مع فرص الاستثمار الواعدة في شتى المجالات والقطاعات الحيوية، وتعد مدينة الذيد خير مثال على هذا التكامل، إذ تحولت إلى مركز زراعي وصناعي وتجاري متكامل يجمع بين الإنتاج والخدمات، ويتيح للمستثمرين الاستفادة من بنية تحتية حديثة، وشبكات لوجستية متطورة، وأسواق محلية وإقليمية تضاعف من فرص توزيع المنتجات ونجاح المشاريع، حيث تم تجهيز أراضٍ صناعية متطورة، تستوعب مشروعات إنتاجية متنوعة، تشمل الصناعات الغذائية التي تلبي احتياجات السوق المحلي والإقليمي، والصناعات الزراعية والحيوانية التي تدعم مشاريع الأمن الغذائي، وتعزز فرص التوظيف، إلى جانب مشروعات مبتكرة في مجالات متنوعة، ما يجعل المنطقة الوسطى حاضنة للتنمية الاقتصادية الشاملة.

وتشير تقارير التنمية إلى تزايد النمو في الأعمال الصناعية

سجلت المنطقة الوسطى في العام الماضي أعلى نسبة في الرخص الصادرة حيث بلغ نموها 14 ٪ ما يدل على تزايد الجاذبية الاستثمارية لها

في المنطقة الوسطى، فقد سجل عام (2022)، 198 رخصة صناعية، وزاد العدد عام 2023 ليصل إلى 219 رخصة، وخلال النصف الأول من العام الجاري (2025)، ما يدل على توسع النشاط الصناعي ونجاح سياسات حكومة الشارقة الداعمة للاستثمار، ويؤكد استمرار المنطقة كوجهة رئيسة وجاذبة للمستثمرين المحليين والدوليين، حيث تصبح كل رخصة صادرة أكثر من مجرد رقم، بل شهادة على ثقة المستثمرين في رؤية الإمارة، وإشارة واضحة إلى أن المنطقة الوسطى تمضي بخطى ثابتة نحو اقتصاد صناعي متنوع ومستدام، يواكب التطلعات ويجسد نهضة حقيقية على أرض الواقع.

دليل الشارقة الصناعي

لم تقتصر جهود حكومة الشارقة على إطلاق المناطق الصناعية وإنجاز مشاريع البنية التحتية للمشاريع الصناعية، بل امتدت إلى توفير المعرفة الدقيقة للمستثمرين، وفي هذا السياق أطلقت دائرة التنمية الاقتصادية بالشارقة في عام 2022 النسخة الثالثة المحدثة من «دليل الشارقة الصناعي»، وهو أكثر من مجرد كتيب إرشادي، بل هو خارطة طريق استراتيجية تقود المستثمر خطوة بخطوة نحو النجاح، وتمنحه رؤية واضحة لكيفية إطلاق مشاريعه وتطويرها في بيئة أعمال محفزة ومتكاملة، ويسهم الدليل في

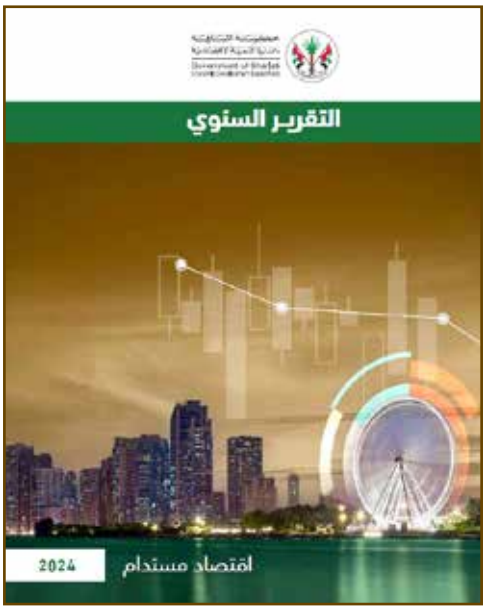

تبسيط الإجراءات، وتوضيح خطوات الترخيص الصناعي، ما يجعل من عملية الاستثمار تجربة سلسة وواعية، كما يتيح الدليل للمستثمر معرفة كل ما يحتاجه من معلومات حول المتطلبات القانونية، والفرص المتاحة، وآليات الدعم، بما يعكس الرؤية الاقتصادية الشاملة للإمارة في تطوير القطاع الصناعي وجعله محفزاً للنمو المستدام، ويمثل الدليل مرجعية متكاملة لجميع المستثمرين، ويعكس رؤية الإمارة في تحقيق التنمية الشاملة، من خلال تعزيز القدرة على اتخاذ القرار الاستثماري الذكي، وفتح آفاق جديدة لتطوير القطاع الصناعي، بما يضمن بيئة أعمال متطورة تتناغم مع طموحات الشارقة المستقبلية.

ويوفر الدليل بيانات ومعلومات متخصصة عن المنشآت الصناعية، ويساهم في دعم التخطيط الاستراتيجي لمشاريع البنية التحتية، ويساعد الجهات الحكومية والخاصة في وضع السياسات الاقتصادية المستقبلية بدقة، ما يعزز من

في عام 2023 أطلقت «اقتصادية الشارقة» النسخة الثالثة المحدثة من دليل الشارقة الصناعي الذي يقود المستثمر خطوة بخطوة نحو النجاح

كفاءة الاستثمار ويرتقي بالإمارة إلى مستويات متقدمة من الأداء الصناعي والاقتصادي، كما يشكل الدليل أداة ربط بين الجانب الاقتصادي والاجتماعي، إذْ يتيح للمستثمرين فهم تأثير مشروعاتهم على المجتمع المحلي، ويحفزهم على المساهمة في التنمية المستدامة، سواء عبر خلق فرص عمل جديدة، أو دعم الصناعات ذات القيمة المضافة، أو تعزيز الصادرات، ما يجعل

تتضمن الخطط المستقبلية تطوير المناطق الصناعية في الوسطى مع التركيز على اقتصاد المعرفة وتحفيز الصناعات النظيفة وذات القيمة المضافة

كل صفحة من الدليل جزءاً من رؤية إمارة الشارقة الشاملة، التي تضع المعرفة والابتكار في قلب كل قرار استثماري.

الوسطى.. تنمية وفرص متجددة

الجاذبية الاقتصادية للمنطقة الوسطى لا تقتصر على المجال الصناعي، بل تتعداه إلى كل المجالات الأخرى، حيث توفر حكومة الإمارة حزمة متكاملة من الحوافز والفرص في جميع المجالات الاقتصادية، وتتضمن خطط الإمارة المستقبلية تطوير المناطق الصناعية في الذيد، والبطائح، والمدام، ومليحة، مع التركيز على الاقتصاد القائم على المعرفة والابتكار، وتحفيز الصناعات المستدامة والنظيفة ذات القيمة المضافة، بما يضمن نمواً مستداماً، وخلق فرص عمل جديدة، وتعزيز مستوى المعيشة للمجتمع المحلي. ويأتي هذا التوجه ضمن استراتيجية أوسع لحكومة الشارقة لتعزيز التنمية الاقتصادية المستدامة، التي تربط بين البنية التحتية، والصناعة، والخدمات، والمجتمع، والحفاظ على البيئة، لتخلق نموذجاً فريداً يمكن أن يكون مثالاً يحتذى به على مستوى المنطقة والعالم في كيفية إدارة التنمية الشاملة بطريقة متكاملة ومستدامة ◆

محور اقتصادي جديد

محمد أبو عرب

حين ننظر إلى خريطة التنمية في إمارة الشارقة، تتبدى المنطقة الوسطى كنموذج متفرد للتكامل بين الاقتصاد والمجتمع، وتبدو كأحد الشواهد الأكثر وضوحاً على شمولية الرؤية التي انطلق منها صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، حين قرر أن تمتد المشاريع الاقتصادية إلى جميع مدن الإمارة ومناطقها، وأن يظل محورها الإنسان والمجتمع.

وعند الحديث عن التنمية الصناعية؛ فإن اتساعها ومظاهر تحققها، لم يعد مقتصراً على المدن الكبرى، بل امتدت لتشمل الذيد ومليحة والمدام، حيث تشهد هذه المدن طفرة متنامية في رخص الأعمال، ونمواً متسارعاً في القطاعات الصناعية والخدمية، حتى باتت تشكّل مركزًا اقتصاديًا لا يقل أهمية عن غيره من مراكز الإمارة.

الأرقام التي تعلنها دائرة التنمية الاقتصادية في الشارقة تكشف ملامح هذا التحول؛ ففي العام الماضي تجاوزت الرخص الجديدة والمجددة عشرات الآلاف، وكان للمنطقة الوسطى نصيب متصاعد من هذه الرخص، خاصة في المجال الصناعي، حيث ارتفعت نسبة الرخص الصناعية بشكل لافت، ما يعكس تحوّل الذيد ومليحة والمدام إلى محركات إنتاج حقيقية داخل الإمارة.

وهذا التوسع لا يعني زيادة في عدد الشركات فقط، بل يدل على أن المنطقة باتت تستقطب استثمارات نوعية تتصل بالتصنيع والخدمات المساندة والأنشطة التصديرية، بما يجعلها مركزًا متناميًا لتلك الأنشطة يتكامل مع موقعها الجغرافي كمنطقة وسط بين مناطق الدولة.

والمتابع لهذه المؤشرات ومسارها خلال العام الماضي، يجد أنها لم تأتِ من فراغ، بل جاءت نتيجة سياسات عملية جعلت البيئة الاستثمارية أكثر مرونة وجاذبية، من أبرزها مبادرة «الرخصة الفورية» التي فتحت الطريق أمام المستثمرين لبدء أعمالهم بسرعة ودون تعقيدات، لتتحول الفكرة إلى واقع يعكس ثقة متزايدة في اقتصاد الإمارة، لكن هذا التنامي في الأرقام، لا يعني تجاهل القيمة الحقيقية لهذه الاستثمارات، فهذا ما يحرك اقتصاد الإمارة ويرسم مسارها التنموي؛ إذْ تتجلى القيمة فيما تخلّفه من أثر مباشر على المجتمع، بالأنشطة الاقتصادية الجديدة، وما يرتبط بها من أنشطة لوجستية وتجارية، تعني فرص عمل متنوعة، وحركة اقتصادية تُعيد تدوير رأس المال داخل المنطقة، وتفتح أمام الشباب وأصحاب التخصصات آفاقاً جديدة للعمل والإنتاج، إنها دائرة متكاملة تبدأ من الحقل والورشة والمصنع، وتنتهي عند السوق المحلي وربما الأسواق التصديرية.

وما يميز هذه الرؤية التي تنطلق منها الشارقة، أن الصناعة هنا ليست هدفًا منفصلًا، بل جزء من مشروع متكامل يوازن بين الاستثمار والإنسان، بين النمو الاقتصادي وحماية البيئة، لذلك نجد أن كل توسع اقتصادي يرتبط بتحسين البنية التحتية وتطوير الخدمات، وتشجيع الابتكار في الصناعات النظيفة، بما يحفظ للمنطقة الوسطى خصوصيتها الزراعية والبيئية، ويجعل منها نموذجًا للتنمية المتوازنة.

بهذا المعنى؛ لا يمثل تزايد رخص الأعمال مجرد إحصاءات سنوية، بل مؤشراً على مسار طويل الأمد، تتعزز فيه ثقة المستثمرين وتترسخ مكانة المنطقة الوسطى كمحور رئيسي في مستقبل الشارقة الصناعي والاقتصادي ◆

د. رقية الكتبي.. حكاية إصرار وتميز

الذيد - محمدو لحبيب

في قلب المنطقة الوسطى، حيث تمتزج أصالة الماضي مع طموح المستقبل، تنبت قصص نجاح ملهمة تروي حكايات الإصرار والتحدي، ومن بين هذه القصص، تبرز مسيرة الدكتورة رقية عوض حارب الكتبي، ابنة منطقة المدام التي حملت شغف المعرفة منذ طفولتها، لتصبح اليوم شخصية أكاديمية بارزة في جامعة الذيد. في هذا الحوار على باب «درب القمة» نقف معها عند محطات رحلتها من مكتبة والدها المنزلية البسيطة التي شكلت وعيها الأول وشغفها الكبير بالمعرفة، مروراً بتحديات الدراسة الجامعية، وصولاً إلى مهنتها كأستاذة في قسم اللغة العربية في جامعة الذيد.

*** ما الذي بقي في ذاكرة الدكتورة رقية من النشأة الأولى والمدرسة؟**

– أولا، أنا من مواليد عام 1984، ونشأتُ في منطقة المدام، وقد بقي في ذاكرتي أنني تربيتُ في كنف بيت كان العِلم فيه حاضراً بقوة، فالمدرسة الأولى بالنسبة لي كانت مكتبة والدي الذي عمل في السلك العسكري، وكان قارئاً نهماً رغم أن دراسته لم تتجاوز الصف الخامس، كانت مكتبته المنزلية الصغيرة تضم كتباً دينية وثقافية متنوعة. لقد نشأتُ على رؤية الكتاب كجزء أساسي من البيت، وكنتُ أحب أن ألمس أغلفة الكتب وأتصفحها حتى لو لم أفهم محتواها بالكامل في ذلك الحين، وكان والدي حريصاً على أن يُغذي فينا حب المعرفة، وأذكر جيداً حلقاته التي كان يعقدها معنا بعد صلاة العشاء ليسألنا ويستثير ذاكرتنا بالقصص، هذا الجو هو الذي شكّل عقلي مبكراً وغرس في داخلي أهمية القراءة والاستماع قبل أن ألتحق بالمدرسة.

بدأتُ دراستي الابتدائية في مدرسة مليحة، وكنتُ أستقل الحافلة المدرسية التي تجوب منطقة البحايص لتجمع الطالبات، كنتُ أحب الذهاب إلى المدرسة وأشعر بشوق كبير لركوب الحافلة وبدء يومي الدراسي، وكنتُ حريصة على ألا أرتكب الأخطاء خوفاً من عقاب المُعلّمات، حيث كان الضرب وسيلة تأديب شائعة آنذاك، وفي المرحلة الابتدائية لا يمكن أن أنسى الأستاذة المصرية زينب مُعلّمة اللغة العربية – رحمها الله – كانت حازمة جداً، وتعلمتُ على يديها كل شيء يتعلق باللغة العربية، من الحروف إلى النطق الصحيح والتشكيل. ورغم أنني تعرضتُ للضرب منها عدة مرات، إلا أنني اليوم أدرك أنها كانت تُعلّم بضمير، كانت دائماً تختارني لأكون أول من يقرأ في الفصل، ليس لأني الأولى على الصف، بل لأني كنتُ الأفضل في القراءة، وهذا منحني ثقة كبيرة بنفسي وشعوراً بالتميز، أذكر مرة أنها طلبت مني كتابة كلمة «كبيرة» على السبورة، فنسيتُ حرف الكاف، ورغم أنها وبختني بشدة، إلا أن الموقف علمني أن أكون منتبهة دقيقة. وفي المرحلة الإعدادية، برزت مُعلّمتان أثرتا فيّ كثيراً هما: مُعلّمة اللغة العربية الأستاذة لبنى النقشبندي، ومُعلّمة علم النفس الأستاذة إيناس، التي جعلتني أجد نفسي في هذا العِلم

نشأت في منطقة المدام وتربيتُ في بيتٍ كان العلم فيه حاضراً بقوة والمدرسة الأولى بالنسبة لي كانت مكتبة والدي المنزلية

اخترت دراسة تخصص اللغة العربية بجامعة الشارقة وكانت محطة محفوفة بالتحديات وتجاوزتها بالدعم الأسري الذي يعد حجر الزاوية في نجاح أي امرأة

وأربط دروسه بالواقع والمجتمع من حولي.

كانت المرحلة الثانوية محطة مهمة في حياتي المدرسية؛ فقد أكملتها بتفوق في مدرسة الثميد للتعليم الثانوي، وفي نهاية الصف الأول الثانوي، اتخذتُ قراراً بأن أصبح طالبة متميزة، وكنتُ قبل ذلك طالبة عادية أنجح نجاحاً عادياً، لكن بعد مشاهدتي لبرنامج تلفزيوني للدكتور خليفة السويدي يتحدث فيه عن تقنيات التفوق الدراسي والسيطرة على التوتر، شعرتُ برغبة قوية في التغيير، وبدأتُ بالفعل رحلة جديدة من الجِد والاجتهاد، وكانت النقلة مذهلة، فأصبحتُ الأولى على الدفعة في الصف الثاني الثانوي، وقد اخترت المسار الأدبي، ونجحت بتفوق في الشهادة العامة.

*** حان وقت الانتقال إلى الجامعة والرحلة الطويلة من المدام إلى الشارقة؟**

– بالفعل كانت رحلة طويلة يومياً، لقد اخترتُ تخصص اللغة العربية في جامعة الشارقة، وهو الأقرب إلى قلبي، لكن التحديات بدأت تظهر بوضوح، فخيار السكن الجامعي لم يكن متاحاً، وكان عليّ أن أستقل حافلة الجامعة يومياً في رحلة طويلة وشاقة تبدأ قبل السادسة صباحاً، وقد ازداد الأمر صعوبة بعد زواجي وأنا في السنة الثانية من دراستي الجامعية، حيث بدأت مسؤولياتي كزوجة ثم كأم بعد ذلك تتزايد، ومررتُ بفترة صعبة، واجهتُ فيها صعوبة في الموازنة بين رعاية أطفالي الصغار وبين متطلبات الدراسة، وكنتُ أشعر باليأس أحياناً، خاصة عندما أرى زميلاتي يتقدمن بثبات، بينما أنا ما زلتُ أتعثر، وكنتُ أسمع بعض الأصوات من حولي تتساءل عن جدوى إكمال الدراسة، لكن بفضل الله، ثم بالدعم الكبير الذي تلقيته من الأسرة،

بعد تخرجي من الجامعة عملت في مدرسة الثميد الثانوية وبعد سنوات من العمل في التدريس حصلت على درجتي الماجستير والدكتوراه

تمكنتُ من تجاوز هذه المحنة، ولا يمكنني أن أنسى وقفة زوجي إلى جانبي، الذي كان الداعم الأكبر والمُساند الأول لي وما زال حتى هذه اللحظة، وكذلك دعم أعمامي وإخوتي وعائلة زوجي، الذين كانوا سنداً حقيقياً لي في رعاية أطفالي وتوفير الوقت لي للدراسة، هذه التجربة علمتني أن الدعم الأسري هو حجر الزاوية في نجاح أي امرأة.

*** حدثينا عن تجربتك في العمل بعد التخرج وكيف استطعت إكمال الدراسة الجامعية؟**

– بعد تخرجي من الجامعة، عملتُ مُعلّمة في مدرسة الثميد للتعليم الثانوي، وهي المدرسة نفسها التي كنتُ طالبة فيها، وفي البداية كنتُ أتمنى أن يتم تعييني في مكان آخر لأخوض تجربة جديدة، ولكن عندما وجدتُ نفسي أعود إلى نفس المكان، شعرتُ بفخر كبير، وكان شعوراً رائعاً أن أعمل كزميلة لمُعلماتي السابقات اللاتي كنّ ما زلن على رأس عملهن، ووجدتُ منهن كل الترحيب والاحتواء، كانت تجربة غنية جداً قضيتُ فيها سبع سنوات، شعرتُ خلالها أنني أعود لأرد الجميل لهذا المكان الذي علمني الكثير.

وبعد سنوات من العمل في التدريس، ومع استقرار وضعي

حالياً أُحاضر في قسم اللغة العربية بجامعة الذيد وأسعى لأن ألهم نساء المنطقة الوسطى للاجتهاد والثقة في قدراتهن وتحقيق طموحاتهن

الأسري، بدأ حلم إكمال الدراسة يراودني مرة أخرى، وتحول الحلم إلى واقع عندما أصدر صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، قراراً بمنح أبناء الإمارة منحاً دراسية كاملة، مما أزال العقبة المادية أمامي، وفي البداية كنتُ مترددة بين تخصصي علم الاجتماع واللغة العربية، لكنني استخرتُ الله وتيسر لي أمر اللغة العربية، واخترتُ موضوع «بنية اللغة الشعرية عند نازك الملائكة»، وكانت رحلة بحثية ممتعة وعميقة، عشتُ خلالها مع قصائد هذه الشاعرة المبدعة، وتأثرتُ بها كثيراً، وقد كشفت لي هذه الدراسة العلاقة الوثيقة بين نفسية المبدع ونصه الأدبي.

بعد مناقشة الماجستير مباشرة، وبناءً على تميز رسالتي، رشحني المشرفون لإكمال الدكتوراه بمنحة دراسية، وقد أردت أن أواصل سبر أغوار الأدب النسوي، فقررت دراسة الأدب النسوي الأندلسي؛ لأنني كنت قديماً مهتمة بشخصية «ولّادة بنت المستكفي»، وقرأتُ عنها وعن غيرها من شاعرات الأندلس، فأردتُ أن أبحث في الدوافع النفسية التي جعلت شاعرة مثل «ولّادة» تكتب بتلك الجرأة، إنها محاولة لفهم ما وراء الكلمات، وهذا شغفي الحقيقي الذي يجمع بين حبي للأدب واهتمامي بعلم النفس، وكانت رحلة ممتعة في عوالم الأدب النسوي الأندلسي، تكللت بشهادة الدكتوراه. وقد فتح لي حصولي على درجتَي الماجستير والدكتوراه آفاقاً واسعة ورحبة على الصعيد الأكاديمي، وحالياً أنا عضوة هيئة تدريس في جامعة الذيد، وأُحاضر في قسم اللغة العربية فيها.

وجود جامعة باسم الذيد كان حلماً وأصبح حقيقة بفضل رؤية صاحب السمو حاكم الشارقة لذا فالمستقبل مفتوح على مصراعيه أمام أبناء المنطقة

*** كيف ترين النهضة التعليمية الحالية في المنطقة الوسطى؟**

– الفرق شاسع بين الأمس واليوم، الجيل الحالي محظوظ جداً بالفرص المتاحة له، لقد أصبح الآباء والأمهات اليوم أكثر وعياً وفكراً، فهم يدعمون أبناءهم ويشجعونهم على اختيار تخصصاتهم، ووجود جامعة باسم الذيد، التي هي روح المنطقة الوسطى، كان حلماً وأصبح حقيقة بفضل رؤية صاحب السمو حاكم الشارقة، حفظه الله، لذلك فالمستقبل مفتوح على مصراعيه أمام شباب وشابات المنطقة الوسطى. أما ما أطمح لتقديمه، فهو باختصار «رد الجميل»، أسعى دائماً لأن أكون مؤثرة بشكل إيجابي، وأن أساعد في إحداث تغيير نافع للنساء والفتيات، وأركز على أن تلتفت المرأة لطاقاتها وقدراتها، وأن تدرك أن مجتمعها الذي أعطاها الكثير، يحتاج منها أن تساهم في بنائه سواء من خلال عملي الأكاديمي، أو من خلال الدورات والمحاضرات التي أقدمها في تطوير الذات والأسرة، وأحاول أن أكون مثالاً حياً وأن أساهم في إلهام الأخريات لتحقيق طموحاتهن ◆

منازلنا القديمة

خليفة بن حامد الطنيجي

وددتُ في هذا المقام أن أصحبكم في رحلة بين السطور، تحمل شيئاً من عبق الزمن العتيق، وفيها نهمس للمكان فيشتد حنينُنَا إليه، لحظات تمتزج بلمسة من التوثيق لحكاية المكان والإنسان، لأشارككم ذكريات الطفولة بين حارات «الفريج» القديم أو «الشعبية»، وهي عنوان خالد لا يُمحى من الذاكرة؛ فكل زقاق، وكل حفنة تراب في «الشعبية» القديمة تنبض بوقع ذكريات لا تُنسى. هنا بيت فلان، وهناك بيت فلان، وفي ذاك المكان أقيم عرس ما زالت أصداؤه ترقص في أرجاء الذاكرة، وهناك أيضاً ذكرى لا تغيب، يوم دخلت سيارة جديدة إلى «الشعبية»، فغدت حديث الناس وفرحة الحي بأسره.

هي ذكريات قبل أربعة عقود ونيّف من الزمن الجميل، بكل تفاصيله وثراء مخيلتنا، لم نحلم يوماً أننا سنكبر ونصبح أصحاب أُسرٍ مستقلة. كنا نظن أننا سنظل في بيت واحد طوال العمر، في كنفِ العائلة والفريج، لكن كل شيء تغير، حتى «الفريج» نفسه لم يعد له وجود بعد أن انتقلنا إلى بيوت جديدة أنشأتها الحكومة الرشيدة، جمعتنا في حي واحد كل الأسرة متجاورين في بيوت متراصة.

وكلما مررنا بالمكان، انهالت علينا الذكريات كقطرات المطر؛ تغسل الروح وتعيدنا إلى زمن الطفولة والصبا، نقف أمام بيت مطر، وبيت سهيل، وبيت خلفان، ونبتسم عند الدكان الوحيد الذي جمع حكايات الناس واحتضن ضحكات الصغار وهم يشترون الحلوى، فكان شاهداً على بساطة الحياة وعفويتها.

الذكريات هناك ليست فردية، بل مشتركة بين القلوب؛ كل شخص يحمل جزءًا منها، فإذا التقى الأصدقاء القدامى تكاملت الصور في ذاكرتهم، تتدفق المواقف القديمة على ألسنتهم، وتنطلق الضحكات من أعماق القلب عند استعادة تلك اللحظات العفوية التي سجّلها الزمن في «الشعبية» القديمة.. خزان المياه الأحمر، والدكان الصغير في زاوية الشعبية، والمسجد القديم، هي ما تبقى من ملامح المكان، بعد أن رحلت البيوت وأزقتها الترابية.

بالأمس كنت هناك مع إخوتي مررنا بالمكان فبقينا قليلاً نستحضر تفاصيل طفولتنا: وانطلاقتنا اليومية من باب البيت إلى الدكان، ثم عودتنا مسرعين حاملين «الشوكلاته» والعصير لنلحق برامج التلفاز. الذي يبدأ بالرسوم المتحركة التي كانت تشعل فينا الحماس، ثم نهرع إلى معشوقة الناس: كرة القدم. كان موعدنا الدائم في الملعب خلف البيوت؛ نلعب ونتجادل ونتصالح، نصف المعلب يقع في طريق السيارات، فإذا مرت سيارة توقفنا قليلًا، ثم عدنا نستأنف اللعب إلى أن يرفع أذان المغرب.

في أول الفريج، كان بيت عمتي شيخة -رحمها الله- تضيء حياتنا بمرورها اليومي. كانت تقطع «الشعبية» ذهاباً وإياباً كل يوم، تزور أبناء أخواتها لتطمئن عليهم. كم كانت فرحتنا كبيرة عندما تحل ضيفة عندنا على الغداء، كنا نسترق الوقت للحديث معها عن الزمن الذي عايشته مع إخوتها في بادية الذيد وما حولها، وكيف عاشوا، وعن مواقفهم التي بقيت محفورة في الذاكرة، كانت لحظاتٍ بسيطةً، لكنها مليئةٌ بالحب والدفء.

وكانت أجمل الأيام حين يأتينا شهر رمضان المبارك، حيث تكثر الزيارات، وتجتمع الأطباق، وتمتد السهرات، وبعد صلاة التراويح، نخرج إلى أزقة «الشعبية»، نلعب ونمرح ونحيا فرحة لا تشبهها فرحة، مع الصحبة ورفاق فريق الكرة الذين شكّلوا معنا أجمل لحظات العمر.

إنها لم تكن مجرد بيوت وأزقة، بل مخزون يبوح وذاكرة حيّة تُعيدنا إلى البساطة وصدق المشاعر إلى زمن الطفولة، حيث كنا أغنى بالودّ، وأقرب إلى بعضنا، وأصفى في قلوبنا ◆

سلطان يعتمد الهيكل التنظيمي لحضانات الشارقة الحكومية

اعتمد صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، الهيكل التنظيمي لحضانات الشارقة الحكومية، التابعة لأكاديمية الشارقة للتعليم.

جاء ذلك خلال استقبال سموه في قصر البديع؛ الدكتورة محدثة الهاشمي، رئيسة هيئة الشارقة للتعليم الخاص، رئيسة أكاديمية الشارقة للتعليم، كما اطلع سموه على استعدادات العام الدراسي الجديد.

وأشاد سموه بجهود المؤسسات التعليمية في الشارقة، من حيث الجاهزية العالية لاستقبال الطلبة في العام الدراسي الجديد، سواء على مستوى المدارس الخاصة، أو حضانات الشارقة، بما يضمن انطلاقة تعليمية متميزة، تعكس الاهتمام الكبير، الذي توليه الشارقة للأطفال والطلبة، وتُلبي به تطلعات أولياء الأمور.

وأكد صاحب السمو حاكم الشارقة، أهمية تكامل الجهود بين مختلف الجهات التعليمية في الإمارة، لضمان تقديم تعليم نوعيّ، يحافظ على القيم الأصيلة، ويواكب في الوقت نفسه، أحدث الممارسات العالمية في قطاع التعليم.

واستمع سموه إلى شرح حول أبرز إحصائيات المؤسسات التعليمية في إمارة الشارقة، حيث ينتظم في مدارس الشارقة الخاصة، ما يقارب 200 ألف طالب وطالبة، وما يقارب 8 آلاف طفل في الحضانات الخاصة والحكومية في الإمارة، كما تضم الإمارة 128 مدرسة خاصة، و155 حضانة، منها 37 حضانة حكومية، و118 حضانة خاصة، إضافة إلى 187 مركزاً تدريبيّاً، متعرفاً سموه على عدد المدارس والحضانات الجديدة، التي سيتم افتتاحها خلال العام الدراسي الحالي، والبالغ عددها 4 مدارس، و6 حضانات خاصة، بالإضافة إلى 32 مركزاً تدريبيّاً.

واطلع سموه على أبرز المبادرات التي أطلقتها الهيئة، بالتعاون مع المدارس الخاصة في الإمارة، والرامية إلى تطوير البنية التحتية التعليمية، وتوفير بيئة مدرسية مثالية ومتكاملة، قادرة على خدمة الطلبة والمعلمين، مستمعاً سموه إلى شرح حول الجهود المبذولة، لمتابعة عملية تطوير المناهج الدراسية، لتواكب المتغيرات العالمية، وتسهم في تنمية قدرات الطلبة ومهاراتهم.

وتعرف صاحب السمو حاكم الشارقة، على استعدادات الحضانات في مختلف مدن ومناطق الإمارة، حيث استعرض الوفد سير عملية التسجيل والأعداد المتزايدة من الأطفال المنتسبين لها، والجاهزية العالية للكوادر التربوية المؤهلة لاستقبالهم، وتقديم أفضل البرامج التعليمية والتربوية المناسبة لمرحلة الطفولة المبكرة ◆

اعتماد الهيكل التنظيمي العام لهيئة الشارقة للمتاحف

أصدر صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، مرسوماً أميريّاً بشأن اعتماد الهيكل التنظيمي العام لهيئة الشارقة للمتاحف.

وبحسب المرسوم الأميري، يُعتمد الهيكل التنظيمي العام لهيئة الشارقة للمتاحف، ويُصدر المجلس التنفيذي بقرارات منه: الهيكل التنظيمي التفصيلي لهيئة الشارقة للمتاحف، والقرارات اللازمة لتنفيذ هذا المرسوم، بما في ذلك اعتماد التوصيف الوظيفي لمهام الوحدات التنظيمية في الهيئة، بما يتفق مع اختصاصاتها، وكذلك استحداث أو دمج أو إلغاء أي وحدات تنظيمية، تتبع الإدارات المُدرجة ضمن الهيكل التنظيمي العام ◆

مرسوم بإنشاء وتنظيم مجلس الشارقة لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة

أصدر صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، مرسوماً أميرياً بشأن إنشاء وتنظيم مجلس الشارقة لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة.

ونص المرسوم على أن يُنشأ مجلس يُعنى بتنظيم حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة في الإمارة يُسمى: «مجلس الشارقة لحقوق ذوي الإعاقة»، يتمتع بالشخصية الاعتبارية والأهلية الكاملة لإجراء التصرفات القانونية اللازمة لتحقيق أهدافه وممارسة اختصاصاته، ويكون المقر الرئيس للمجلس في مدينة الشارقة.

أهداف واختصاصات

وحدد المرسوم أهداف المجلس في ضمان تمتع الأشخاص ذوي الإعاقة تمتعاً كاملاً بجميع حقوقهم وحرياتهم الأساسية المقررة قانوناً على قدم المساواة مع الآخرين، وكفالة المشاركة، وإشراك ذوي الإعاقة بصورة فعالة في المجتمع، لاسيما في السياسات والخطط والبرامج الحكومية، وصنع القرارات الخاص بهم.

ومن أهدافه تضمين برامج الإعاقة في سياسات الإدارة التنموية، ودمج الأشخاص ذوي الإعاقة في جميع مجالات الحياة ورفع الوعي بشأن قدراتهم ومهاراتهم.

ووفقاً للمرسوم وبمراعاة التشريعات الاتحادية والمحلية ذات الصلة؛ يكون للمجلس –في سبيل تحقيق أهدافه– ممارسة اختصاصات رسم السياسة العامة، ووضع الخطط الاستراتيجية التي تهدف إلى تمكين الأشخاص ذوي الإعاقة من حقوقهم في الإمارة، والإشراف على تنفيذها، واعتماد التشريعات والأنظمة اللازمة المتعلقة بتمكين الأشخاص ذوي الإعاقة، وضع المعايير اللازمة لرفع جودة البرامج والخدمات المقدمة للأشخاص من ذوي الإعاقة في داخل الإمارة، وذلك بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة.

إضافةً إلى متابعة مدى التزام الجهات الحكومية المحلية بتطبيق التشريعات واللوائح والسياسات المتعلقة بحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة في الإمارة، ووضع آلية لرصد الانتهاكات الواقعة على حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، وإيجاد قنوات لتلقي الشكاوى والبلاغات ذات الصلة بها، والمشاركة وعقد المؤتمرات واللقاءات المحلية والدولية، وتبادل الخبرات والمعلومات في مجال تمكين الأشخاص ذوي الإعاقة، ومناصرتهم واحتوائهم، وإبرام العقود والاتفاقيات ومذكرات التفاهم والشراكات مع الجهات ذات العلاقة، وأي اختصاصات أخرى يُكلف بها المجلس من الحاكم.

وبحسب المرسوم؛ يُشكل المجلس برئاسة صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، وعضوية ممثلين عن الجهات التالية: مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية، ودائرة الخدمات الاجتماعية، وأندية المعاقين في الإمارة، وأي جهة أخرى يُقرر إضافتها الحاكم، ويصدر بتسمية أعضاء المجلس مرسوم أميري.

ووفقاً للمرسوم يكون للمجلس أمين عام يتم تعيينه بمرسوم أميري، ويكون مسؤولاً عن أداء مهامه أمام الرئيس، ويتولى مهام تنظيم وتنسيق أعمال المجلس بما يكفل تحقيق أهدافه، ومتابعة ما يصدر عنه من قرارات وتوصيات حتى تمام تنفيذها، وله على وجه الخصوص تقديم المقترحات التطويرية لتحسين أداء العمل في المجلس للرئيس لاتخاذ ما يلزم بشأنها، وتنفيذ القرارات والتوصيات والخطط الاستراتيجية المعتمدة من المجلس بالتنسيق مع الجهات الحكومية المحلية، ورفع التقارير الدورية حولها للرئيس، والإشراف العام على سير العمل في المجلس، والقيام بمهام مقرر المجلس، وتنظيم وحفظ وفهرسة الوثائق ومحاضر اجتماعاته.

وكذلك تمثيل المجلس أمام القضاء وفي علاقاته مع الجهات الحكومية والآخرين، وتمثيل المجلس في التوقيع على العقود والاتفاقيات ومذكرات التفاهم والشراكات التي يُبرمها ◆

تشكيل المجلس

أصدر صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، مرسوماً أميريّاً بشأن تشكيل مجلس الشارقة لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة.

ونص المرسوم على أن يُشكَّل مجلس الشارقة لحقوق ذوي الإعاقة، برئاسة صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، وعضوية كل من: الشيخة/ جميلة بنت محمد بن سلطان القاسمي، رئيسة مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية، ومريم ماجد سعيد الشامسي، رئيسة دائرة الخدمات الاجتماعية، والدكتور خالد عمر محمد المدفع، رئيس مجلس إدارة نادي الثقة للمعاقين، وعبدالله صالح محمد النقبي، رئيس مجلس إدارة نادي خورفكان للمعاقين، ومنى عبد الكريم اليافعي، مدير عام مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية ◆

المجلس التنفيذي يعتمد دليل مشاركة البيانات الحكومية

اعتمد المجلس التنفيذي لإمارة الشارقة، دليل مشاركة البيانات الحكومية، والذي يهدف إلى تسريع العمليات، وتعزيز الشفافية، وتنظيم تبادل البيانات، وتوحيد المرجعية للجهات المعنية، إضافة إلى بناء بيئة رقمية متكاملة، تدعم اتخاذ القرار، وتطوير الخدمات الحكومية، من خلال التكامل بين الجهات ذات العلاقة.

جاء ذلك في اجتماع للمجلس، ترأسه سمو الشيخ سلطان بن محمد بن سلطان القاسمي، ولي العهد نائب حاكم الشارقة، رئيس المجلس التنفيذي، وبحضور سمو الشيخ عبدالله بن سالم بن سلطان القاسمي، نائب حاكم الشارقة، نائب رئيس المجلس التنفيذي، وسمو الشيخ سلطان بن أحمد بن سلطان القاسمي، نائب حاكم الشارقة، نائب رئيس المجلس التنفيذي.

ويتضمن الدليل عمليات تبادل البيانات بين الجهات المحلية، ضمن نطاق الإمارة، إضافة إلى توفير وطلب البيانات من الجهات، من خارج الحكومة، ويوفر الدليل استرشاد تفاصيل وتصنيف البيانات المتبادلة، التي تتم مشاركتها بين الجهات، وإدارة المخاطر وحوكمة استخدام البيانات، كما يتضمن الدليل نماذج معتمدة، تعمل على توحيد المعايير، ورفع كفاءة الإجراءات، وتحسين جودة وسهولة الوصول للبيانات.

واطّلع المجلس على تقرير مشروعات الدعم السكني وسير عملها، على مستوى الإمارة، والتي يتم توفيرها للمواطنين، بهدف توفير السيولة لبناء المسكن، وتخفيف الأعباء على المستفيدين، وتسهيل إجراءات البناء، إضافة إلى التأكد من استيفاء المنزل أعلى المعايير الإنشائية والفنية، لضمان استدامة المساكن، وتعزيز الاستقرار الأسري، وتوفير العيش الكريم.

كما ناقش المجلس عدداً من الموضوعات؛ المعنية بمتابعة أداء الدوائر الحكومية، وتنفيذ الخطط والسياسات العامة لإمارة الشارقة، مما يوفر أفضل الخدمات المقدمة للمجتمعات، في مختلف القطاعات ◆

.. ويطلع على إحصائيات التعليم في القطاع الخاص

اطلع المجلس التنفيذي لإمارة الشارقة، على تقرير الدورة الثالثة لاستراتيجية هيئة الشارقة للتعليم الخاص 2025-2028، وتضمن التقرير إحصائيات المجتمع التعليمي في القطاع الخاص، والذي بلغ عدد الهيئة التدريسية فيه، ما يزيد على 12 ألف معلم ومعلمة، إضافة إلى أكثر من 201 ألف طالب وطالبة، من منتسبي المدارس الخاصة والحضانات الحكومية والخاصة والمراكز التدريبية، على مستوى إمارة الشارقة.

وتناول التقرير نتائج الدورة الاستراتيجية الثانية 2022-2024، التي شهدت ارتفاع أداء المدارس الحاصلة على تقييم جيد جدّاً بنسبة 80 %، وزيادة نسبة توطين الكوادر التدريسية في المدارس الخاصة، وتحقيق نسبة 93 % في ثقة أولياء أمور الطلبة في التعليم بالإمارة، كما تطرق التقرير إلى جهود الهيئة، في تدريب وتطوير قدرات المعلمين، وإحصائيات المدارس والحضانات، بالإضافة إلى مؤشرات الأداء للدورة الاستراتيجية الجديدة، ومؤشرات الخدمات الرقمية.

كما اطلع المجلس على عرض تناول نتائج تقديم باقة خدمات تنظيم العزاء لذوي المتوفى، والتي تُوفَّر من خلالها خيم العزاء، أو حجز مجلس الضاحية، بالإضافة إلى خدمتي الضيافة واللوحات الإرشادية، وتأتي هذه الخطوة تخفيفاً على ذوي المتوفين، وتسهيلاً عليهم، من خلال توفير أماكن ملائمة لإقامة العزاء ◆

لجنة المنح التكميلية للمتقاعدين تعتمد 86 طلباً

درست لجنة المنح التكميلية للمتقاعدين في إمارة الشارقة 86 طلباً، بواقع 42 طلباً جديداً، و44 طلباً لتحديث البيانات، واعتمدت طلبات مستحقي المنحة بعد استيفائهم لشروط الاستحقاق، وذلك بتكلفة مالية سنوية بلغت 1.1 مليون درهم. وسيتم صرف المبالغ في حسابات المستفيدين خلال شهر سبتمبر 2025م.

جاء ذلك في اجتماع ترأسه عبدالله إبراهيم الزعابي، عضو المجلس التنفيذي لإمارة الشارقة، رئيس دائرة الموارد البشرية، رئيس اللجنة، وبحضور أعضائها، ويعكس عمل اللجنة التزام إمارة الشارقة بتعزيز منظومة الرعاية الاجتماعية للمتقاعدين، من خلال توفير منح تكميلية تسهم في تحسين مستوى معيشتهم، وتلبية احتياجاتهم الأساسية ◆

مشاريع كهربائية حيوية بتكلفة 105 ملايين درهم

أنجزت هيئة كهرباء ومياه وغاز الشارقة مجموعة من المشاريع الحيوية في المنطقة الوسطى من يونيو عام 2024 حتى يونيو 2025، وشملت هذه المشاريع تمديدات للضغط العالي والمنخفض، واستبدال الخطوط الهوائية في المنطقة الوسطى بكابلات أرضية تساهم في استقرار الشبكات، وتوفير أفضل الخدمات في مختلف المناطق، وتوصيل الخدمات لعدد 108 مشاريع في مختلف القطاعات، بالإضافة إلى تنفيذ 20 مشروعاً لإنارة الطرق وتمديد كابلات بطول 13,6181 متراً بمدن المنطقة الوسطى البطائح، والمدام، ومليحة، والذيد

وبتكلفة 105 ملايين درهم إماراتي.

وتساهم المشروعات التي نفذتها الهيئة في مجال تعديل الشبكات في المنطقة الوسطى في استدامة الخدمات، وفق أفضل المعايير في القطاعات التجارية والصناعية والزراعية والسكنية والحكومية ◆

بدء الأشغال في مشروع سوق الإبل بالذيد

بدأت دائرة الأشغال العامة في الشارقة أعمال تنفيذ مشروع سوق بيع الإبل في منطقة الخبيان بمدينة الذيد، ضمن جهودها لتطوير البنية التحتية وتعزيز الأنشطة الاقتصادية والتراثية في المنطقة الوسطى، وصُمم المشروع، بواجهاته التراثية، ليتضمن إنشاء 22 حظيرة مجهزة لاستيعاب الإبل وفق أعلى المعايير، إلى جانب مبنى إداري يضم مكاتب لتنظيم العمليات والإشراف على السوق، ومختبر متخصص لفحص الإبل وضمان سلامتها قبل البيع.

ويأتي هذا المشروع، والذي تبلغ مساحته 60 ألف متر مربع، ليوفر بيئة منظمة وآمنة لتجارة الإبل تسهم في تنشيط الحركة الاقتصادية في الذيد، وتدعم مكانتها كمركز حيوي لتجارة المواشي، ودعم الأنشطة المرتبطة بالتراث المحلي، كما يضم مبنى خدمات ومرافق خاصة بالزوار والعاملين.

كما صممت الدائرة طرقاً داخلية لتسهيل حركة المركبات والإبل، إلى جانب توفير مواقف مركبات مخصصة، بما يضمن انسياب الحركة وتنظيم العمليات التجارية ◆

كوبا تتطلع على جهود الشارقة في صون التراث

سلط وفد من هيئة الشارقة للآثار ومجمع القرآن الكريم في العاصمة الكوبية، هافانا، الضوء على جهود الشارقة العالمية في صون التراث الإنساني والحفاظ عليه، وتعزيز البحث العلمي والمعرفة الثقافية، التي تُجسّد رؤية صاحب السموّ الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى، حاكم الشارقة؛ وذلك خلال ندوة علمية نظّمتها الجمعية الكوبية للأنثروبولوجيا البيولوجية بالتعاون مع مكتب مؤرخ مدينة هافانا، بحضور نخبة من الأكاديميين والباحثين والدبلوماسيين.

ضم الوفد الذي حلَّ ضيف شرف على جامعة هافانا والجمعية الكوبية للأنثروبولوجيا، سعادة عيسى يوسف مدير عام هيئة الشارقة للآثار، والدكتور فيصل السويدي مدير إدارتي المتاحف والاتصال والتسويق المؤسسي في مجمع القرآن الكريم.

استقبل الوفد جاسم الشامسي، القائم بالأعمال في سفارة دولة الإمارات العربية المتحدة في جمهورية كوبا؛ حيث أطلعه الوفد على فحوى مشاركته كضيف شرف في جامعة هافانا، إلى جانب تقديمه عدداً من المحاضرات العلمية التي تناولت صون التراث الثقافي والحضاري.

من جانبه، أشاد هزاع أحمد الكعبي، سفير دولة الإمارات في جمهورية كوبا، بجهود الوفد الذي قدّم تجربة دولة الإمارات وإنجازاتها في صون وحماية التراث الثقافي والحضاري والإنساني.

مليحة مختبر لفهم التاريخ

وأكّد عيسى يوسف، مدير عام هيئة الشارقة للآثار: «إن مشاركتنا في كوبا تعكس حرص إمارة الشارقة على أن تكون حاضرة في المشهد الأكاديمي العالمي، ليس فقط من خلال إبراز مواقعها الأثرية الفريدة؛ مثل موقع مليحة؛ بل أيضاً عبر المشاركة الفاعلة في صياغة الرؤى المستقبلية لعلم الآثار ودوره في تعزيز الحوار الإنساني؛ حيث ننظر إلى مليحة بوصفها مختبراً حياً لفهم التاريخ العميق للمنطقة وصلاتها الممتدة مع الحضارات الأخرى. وبفضل دعم ورؤية صاحب السموّ الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى، حاكم الشارقة، نؤمن أن إبراز هذه القيمة العلمية والمعرفية، يسهم في وضع الإمارة في موقع متقدم على خريطة الاكتشافات الأثرية العالمية، ويعزز مكانتها منصةً للتلاقي الحضاري وتبادل الخبرات بين الباحثين والمتخصصين» ◆

جامعة الذيد تنظم الملتقى القيادي الأول للجودة

نظمت جامعة الذيد الملتقى القيادي الأول للجودة المؤسسية والاعتماد الأكاديمي تحت شعار «ترسيخ الجودة والأدلة والمساءلة على مستوى الجامعة»، في فندق شيراتون الشارقة، بمشاركة وفد من جامعة ليفربول في المملكة المتحدة، وبحضور عمداء الكليات وقيادات الجامعة، بوصفه محطة استراتيجية في مسيرة الجامعة نحو الاعتماد الأكاديمي الدولي، من خلال جلسات تفاعلية وأنشطة قيادية تعزز ثقافة الجودة والتحسين المستمر.

الملتقى يترجم توجهات الجامعة لترسيخ ثقافة الجودة والتحسين المستمر، عبر مواءمة السياسات الأكاديمية والإدارية مع أفضل الممارسات العالمية، وتعزيز جاهزية الجامعة لاستيفاء متطلبات الاعتماد المؤسسي والبرامجي، حيث تضمن البرنامج جلسات تفاعلية وأنشطة قيادية تركز على بناء منظومة أدلة ومعايير أداء واضحة، ورفع كفاءة القيادات الأكاديمية والإدارية في حوكمة العمليات، وقياس المخرجات التعليمية، وتحسين تجربة الطلبة.

جلسات جامعة ليفربول

وسلطت الجلسات المشتركة مع وفد جامعة ليفربول الضوء على تبادل الخبرات والنماذج المرجعية التي تدعم تطوير السياسات، وضمان جودة التعليم والبحث، وخدمات الدعم الأكاديمي، وستسهم مخرجات الملتقى في وضع خارطة طريق تنفيذية للاعتماد، تتضمن مؤشرات أداء قابلة للقياس وخطط متابعة وتقييم دوري، بما يعزز تنافسية الجامعة وريادتها على المستويين المحلي والدولي ◆

جامعة الذيد تشارك في مؤتمر «نحن الاحتواء» العالمي

شاركت جامعة الذيد في فعاليات المؤتمر العالمي «نحن الاحتواء»، الذي عقد خلال الفترة من 15 إلى 17 سبتمبر الماضي في مركز اكسبو الشارقة، وبتنظيم من مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية، وبالتعاون مع منظمة الاحتواء الشامل الدولية، وبشراكة استراتيجية مع المكتب الإعلامي لحكومة الشارقة بهدف تسليط الضوء على قضايا الدمج، وتمكين الأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية ووضعها على أجندة العالم.

وقدّم مركز الإرشاد الطلابي ضمن جناح الجامعة في المؤتمر عرضًا لمجموعة من المبادرات والبرامج المبتكرة التي تهدف إلى تمكين الطلبة من مختلف الفئات، وإبراز أفضل الممارسات الداعمة للتعلم الدامج، كما أتاح لجناح للزوار المشاركة في أنشطة تفاعلية سلطت الضوء على أهمية الإدماج وتكافؤ الفرص التعليمية.

وأكدت الدكتورة عائشة بوشليبي، مديرة جامعة الذيد، أن مشاركة الجامعة في هذا الحدث العالمي تعكس التزامًا راسخًا بتعزيز البيئات التعليمية الدامجة، وتوفير فرص متكافئة لجميع الطلبة، انسجامًا مع رؤية صاحب السمو حاكم الشارقة في بناء مجتمع معرفي متكامل. وأوضحت أن هذه المشاركة تأتي امتدادًا لجهود الجامعة في خدمة المجتمع محليًا ودوليًا، وتجسّد دورها كشريك فاعل في دعم حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة وتمكينهم من خلال التعليم.

وأضافت بوشليبي أن المشاركة في هذا المؤتمر العالمي مثلت خطوة نوعية تؤكد أن المسؤولية المجتمعية جزء لا يتجزأ من رسالة الجامعة الأكاديمية، مشددة على أن الدمج والتمكين هما الأساس لبناء منظومة تعليمية أكثر عدلاً وشمولية ◆

أولياء أمور الوسطى ينظم ملتقى «العلم نور»

نظم مجلس أولياء أمور الطلبة والطالبات في المنطقة الوسطى، التابع لدائرة شؤون الضواحي، فعاليات ملتقى «العلم نور» بنسخته الأولى، وذلك في مقر المجلس بمدينة الذيد، وبالتزامن مع اليوم العالمي لمحو الأمية.

وناقشت هذه النسخة تمكين الكبار معرفياً، من خلال محو الأمية، ونشر المعرفة بين أفراد المجتمع، وإلحاق كبار السن بمسيرة العلم والمعرفة لينهوا تعليمهم. وشهد الملتقى مشاركة أكثر من 45 سيدة أنهين تعليمهن في برامج محو الأمية، وواصلن مسيرة التعليم في المؤسسات التعليمية والأكاديمية بالدولة ◆

جامعة الذيد تشارك في معرض التخصصات الجامعي

شاركت جامعة الذيد في الدورة السابعة من معرض التخصصات الجامعي السنوي، الذي نظمته مكتبات الشارقة في مقر هيئة الشارقة للكتاب على مدار أربعة أيام، في الفترة من 22 إلى 25 سبتمبر الماضي، تحت شعار «عالم مزدوج: عِش تخصصك في بُعد جديد».

وشكل المعرض منصة معرفية تجمع نخبة من الجامعات والكليات، موفراً للطلبة فرصة التعرّف على الحياة الجامعية والتخصصات الأكاديمية وطبيعة الدراسة والعمل فيها، مع التركيز على دور المهارات في النجاح الأكاديمي والمهني.

واستهدف المعرض طلبة المرحلة الثانوية المقبلين على الالتحاق بالجامعات، بمن فيهم الطلاب من أصحاب الهمم، وطلاب المنازل المنتسبين لبرامج محو الأمية، وطلبة الدراسات العليا والمبتعثين، بالإضافة إلى أولياء الأمور، والمعلمين والمرشدين الأكاديميين.

وهدف المعرض إلى تمكين الطلبة من دمج مهاراتهم الشخصية مع معارفهم الأكاديمية لزيادة فرص التوظيف وتعزيز التنافسية في سوق العمل، إلى جانب مساعدتهم على وضع استراتيجيات فعالة للتقدّم إلى المنح الدراسية. كما يسعى المعرض إلى تعزيز وعي الطلبة بالتخصصات الأكاديمية المتاحة والمستقبلية، وفهم آفاق العمل المرتبطة بها، بما يساعدهم على التخطيط لمسار مهني ناجح يتناسب مع تطلعاتهم.

وتضمن المعرض منصة للجامعات والكليات المشاركة، ومنطقة مخصصة لورش العمل، وشاشات تفاعلية لقياس الميول الأكاديمية والمهارات الشخصية، إضافة إلى إتاحة اختبارات تقيس المهارات المستقبلية التي قد يكتسبها الطالب بناءً على تخصصه الجامعي، كما شمل برنامج المعرض تنظيم أكثر من 15 جلسة حوارية وورشة عمل تفاعلية ◆

معارض متخصصة في إكسبو الذيد وخورفكان

أعلن مركز إكسبو الشارقة، عن جاهزيته لاستضافة وتنظيم موسم حافل بالفعاليات المحلية والإقليمية والدولية، خلال الربع الأخير من عام 2025، ويتضمن جدول الفعاليات التي تُقام في المقر الرئيس للمركز إلى جانب المركزين التابعين له في كل من خورفكان والذيد، 17 معرضاً رئيساً، بزيادة نسبتها 70 % عن الفترة نفسها من العام الماضي التي شهدت 10 فعاليات.

ويقدم مركزي إكسبو الذيد وإكسبو خورفكان، لسكان وزوار المنطقة الوسطى والشرقية باقة من الفعاليات المميزة، حيث يتيح إكسبو الذيد لمحبي الفروسية والصقارة، نسخة جديدة من معرض الأصايل الذي يضم خدمات ومعدات الخيل والجمال والصقور، أما معرض التخييم والمغامرات، فيوفر لعشاق المغامرات فرصة لاكتشاف أحدث المعدات والتجهيزات، بالإضافة إلى العديد من معارض قطاع التجزئة والفعاليات الثقافية والاجتماعية التي تثري تجربة الزوار، بالإضافة إلى مهرجان الذيد للعسل الذي يقدم تشكيلة واسعة من أجود أنواع العسل، أما «إكسبو خورفكان»، فيستضيف مجموعة من المعارض خلال الربع الأخير من 2025، من أبرزها معرض العطور، ومعرض «عروس الشرقية».

ومن المتوقع، أن تستقطب هذه الفعاليات، مشاركة واسعة من كبرى الشركات، وعدداً كبيراً من العارضين والزوار، مما يعزز مكانة إمارة الشارقة كوجهة إقليمية ودولية رائدة للمعارض والمؤتمرات ◆

نادي سيدات الشارقة يطلق برنامج «تاله» التعليمي

أطلق نادي سيدات الشارقة برنامج «تاله» التعليمي المخصص للأطفال من عمر سنتين إلى أربع سنوات، في فروعه بالمناطق الوسطى والشرقية، تشمل: الذيد، والبطائح، والمدام، وكلباء، ودبا الحصن، وخورفكان، ووادي الحلو.

ويهدف البرنامج إلى دعم النمو والتعلم المبكر للأطفال ضمن بيئة آمنة ومحفزة، عبر أنشطة متنوعة تركّز على تنمية المهارات اللغوية من خلال التعرف على الحروف والكلمات الأولى، وتطوير المهارات الحركية عبر أنشطة تفاعلية لتحسين التوازن والتحكم العضلي.

كما عزز البرنامج المهارات الاجتماعية مثل التعاون والتواصل، ويغرس القيم الإيجابية وحب التعلم بأساليب ممتعة وفنية ◆

أعمال صيانة للمنشآت الرياضية

أنجزت دائرة الأشغال العامة في الشارقة أعمال صيانة متكاملة لعدد من المرافق الحكومية والمنشآت الرياضية في الإمارة، وشملت هذه الصيانة عدداً من مباني الأندية في المنطقتين الوسطى والشرقية، وذلك ضمن خطة الدائرة الدورية التي تهدف إلى ضمان جاهزية الأبنية، وتوفير بيئة آمنة ومريحة.

كما شملت أعمال الصيانة الاستباقية، فحص وتحديث أنظمة التكييف في المنشآت الرياضية الكبرى، إلى جانب أعمال تأهيل للمباني الحكومية من حيث البنية التحتية، والتأكد من كفاءة الأنظمة الكهربائية والإلكترونية، بالإضافة إلى صيانة دورات المياه، واستبدال الأجزاء التالفة في الأرضيات والأسقف، بما يحقق أعلى معايير السلامة والجودة.

وأكد المهندس هادف الخضر، مدير إدارة صيانة المباني في دائرة الأشغال العامة، حرص الدائرة، على إنجاز الأعمال وفق خطة زمنية مدروسة قبل انطلاق الموسم الرياضي، وأضاف نولي اهتماماً كبيراً بجودة أنظمة التكييف في المنشآت الرياضية لضمان راحة اللاعبين والجمهور على حد سواء، كما نحرص على رفع كفاءة المباني الحكومية وتحسين بنيتها الخدمية لدعم الأداء المؤسسي في بيئة عمل مثالية ◆

نادي الذيد يبحث جاهزية الفرق للموسم الرياضي

عقد نادي الذيد الثقافي الرياضي اجتماعه الدوري في مقر النادي، حيث جرى استعراض آخر الاستعدادات والتحضيرات لانطلاق الموسم الرياضي الجديد 2025 – 2026، ومناقشة عدد من الملفات الرياضية والإدارية والثقافية التي تعكس حرص النادي على التطوير، وتعزيز مكانته في الساحة الرياضية المحلية.

وخلال الاجتماع، الذي ترأسه سالم محمد بن هويدن الكتبي، رئيس مجلس الإدارة، وبحضور أعضاء المجلس، في مقر النادي تم التطرق إلى التحضيرات المكثفة للفريق الأول لكرة القدم، الذي أنهى مؤخرًا معسكرًا إعدادياً ناجحًا في تركيا.

كما تمت مناقشة تشكيل الفريق الأول لكرة اليد، إلى جانب متابعة أوضاع بقية الفرق في الألعاب الفردية والجماعية، بهدف تعزيز حضور النادي في مختلف المنافسات الرياضية.

وأشاد المجتمعون بالتعاون المستمر مع مجلس ضاحية الخروس، خاصة في البرامج المشتركة التي تركز على تدريب أبناء الحي وصقل مهاراتهم الرياضية، في إطار دور النادي المجتمعي لاكتشاف المواهب الواعدة ورعايتها، بما يسهم في رفد الفرق الرياضية بعناصر شابة متميزة.

واختتم الاجتماع بالتأكيد على أهمية مضاعفة الجهود خلال المرحلة المقبلة لضمان جاهزية جميع الفرق، والاستمرار في إطلاق مبادرات مجتمعية ورياضية تسهم في ترسيخ مكانة نادي الذيد، كمنارة رياضية وثقافية في المنطقة الوسطى ◆

نادي مليحة يناقش خطط العمل للموسم الجديد

نظم نادي مليحة الثقافي الرياضي اجتماعاً موسعاً مع اللاعبين والأجهزة الفنية والإدارية والمشرفين على مختلف المراحل السنوية، وذلك مع انطلاقة الموسم الرياضي 2025 – 2026، في إطار حرصه على متابعة الجاهزية الكاملة للفرق واستعدادها للاستحقاقات المقبلة.

الاجتماع الذي عقد في مقر النادي تناول خطط العمل للموسم الجديد، بما في ذلك تطوير البرامج التدريبية، والارتقاء بالمستوى الفني والبدني للاعبين، إلى جانب تعزيز روح الفريق والانضباط داخل وخارج الملعب، كما أكد على ضرورة تعزيز التواصل المنظم مع أولياء الأمور بما يسهم في توفير بيئة رياضية متكاملة وداعمة لمسيرة أبنائهم.

ودعا الاجتماع إلى تكثيف الجهود لتحقيق نتائج إيجابية تحقق تطلعات إدارة النادي، وتعكس الصورة المشرّفة لنادي مليحة في مختلف المنافسات.

وذلك عن طريق الاهتمام المتواصل بالرياضيين وصقل مواهبهم ◆

نادي الذيد يمثل الإمارات في البطولة الآسيوية للرماية

شارك فريق الرماية لفئة البندقية بنادي الذيد، ممثلاً للمنتخب الوطني في منافسات البطولة الآسيوية للرماية بكازاخستان، وسط مشاركة واسعة من أبرز المنتخبات الآسيوية التي تسعى جميعها إلى تحقيق إنجازات نوعية في واحدة من أهم البطولات القارية.

ومثل نادي الذيد في هذه البطولة، كل من الكابتن معمر عماد العلاف مدرب الفريق، إلى جانب الرماة إبراهيم خليل إبراهيم، وسالم محمد اليماحي، وسلطان صالح حسن. وأكد سالم محمد بن هويدن الكتبي رئيس مجلس إدارة نادي الذيد، أن هذه المشاركة تحمل دلالات بالغة الأهمية، ليس فقط من حيث التنافس على الميداليات، بل أيضاً من حيث صقل خبرات اللاعبين وفتح آفاق أرحب أمامهم للاحتكاك مع نخبة من الرماة الآسيويين، مما يسهم في تطوير أدائهم وتعزيز قدراتهم البدنية والفنية، وأضاف أن وجود النادي ضمن بعثة المنتخب الوطني في محفل رياضي قاري كهذا، يعد مصدر فخر واعتزاز، ويعكس الدور الفاعل لنادي الذيد في خدمة الرياضة الإماراتية بوجه عام، ورياضة الرماية على وجه الخصوص ◆

5 برونزيات لنادي مليحة في بطولة عربية بمصر

تألق لاعبو نادي مليحة الثقافي الرياضي، ضمن صفوف منتخب الإمارات للخماسي الحديث تحت 15 سنة «رباعي»، بإحرازهم 5 ميداليات برونزية في البطولة العربية الأولى التي استضافتها جمهورية مصر العربية مؤخراً، بمشاركة 6 دول عربية هي: الإمارات، ومصر، والكويت، وليبيا، وسوريا، والسودان.

وتمكن منتخب الإمارات من اعتلاء منصة التتويج في منافسات الفرق، محققاً المركز الثالث والميدالية البرونزية، بفضل الجهود الجماعية لأبطال نادي مليحة وهم ذياب عمر سعيد الكتبي، حميد سعيد محمد خصوني الكتبي، سالم مصبح تميم الكتبي.

ويُعد نادي مليحة الرياضي أحد أهم الروافد للمنتخبات الوطنية في الألعاب النوعية، حيث قدم للمنتخب في هذه البطولة كوكبة من اللاعبين الواعدين، الذين أثبتوا أن المدرسة التدريبية للنادي تسير بخطى ثابتة نحو صناعة أبطال المستقبل.

ويشرف على المنتخب المدرب محمد قاسم خليل، في إطار منظومة متكاملة تعزز من قدرات اللاعبين البدنية والفنية.

وأعرب محمد سلطان الخاصوني الكتبي، رئيس مجلس إدارة نادي مليحة الثقافي الرياضي، عن فخره بما حققه اللاعبون قائلاً: «نفخر بأبنائنا اللاعبين الذين شرفوا النادي والوطن في هذا المحفل العربي الكبير، وأثبتوا أن الاستثمار في قطاع الناشئين هو الطريق لصناعة أبطال المستقبل» ◆

47 فعالية صقلت مهارات اليافعين والشباب في مليحة

قدّم مركز ناشئة مليحة التابع لناشئة الشارقة، تجربة غنية لإثراء المهارات الثقافية والفنية والمهنية والتقنية لمنتسبيه ممن تتراوح أعمارهم بين 13 و18 عاماً، وذلك عبر 47 برنامجًا وفعالية نوعية، جمعت بين التعليم التفاعلي والتجارب التطبيقية، لتمنحهم فرص مثالية لتطوير القدرات وترقية الخبرات في بيئة محفّزة على الإبداع.

وتميّز المركز بتوفير بيئة آمنة وممتعة لمنتسبيه لاكتشاف الذات عبر تنظيم مختبر المهارات، الذي شهد مشاركة واسعة من منتسبي مراكز ناشئة الشارقة بالمنطقة الوسطى، حيث تلقوا من خلاله تدريباً عملياً ارتكز على تعزيز مهارات العمل الجماعي والثقة بالنفس، عبر مجموعة من البرامج والورش التخصصية، منها: التصوير والإضاءة، والمونتاج، والعمليات الفنية ضمن مختبر الفنون السينمائية.

وتدرب المنتسبون على مهارات تشكيل نماذج إبداعية باستخدام الجلود، والسجاد والفخار في مختبر الحرف والصناعات الإبداعية، وأتقنوا مهارات الصيانة المنزلية وتصميم ألواح مصغرة بالطاقة الشمسية في المختبر الفني والمهني، علاوة على تمكينهم من صناعة طاولات إبداعية ومجسمات ثلاثية الأبعاد في ورشة عالم مصغر ضمن مختبر الفنون التشكيلية، كما خاض المنتسبون تجارب رياضية متنوعة.

وأكد عبد الرحمن درويش، مدير مركز ناشئة مليحة، سعي المركز إلى تقديم برامج إبداعية تتناغم مع رؤية مؤسسة ربع قرن لصناعة القادة والمبتكرين في بناء الشخصية المتكاملة للناشئة ◆

11 محاضرة في معسكر التايكواندو للمدربين واللاعبين

اختتم مجلس الشارقة الرياضي، معسكر التايكواندو الذي نظمه للمدربين واللاعبين بأندية الإمارة لمدة أسبوع، بإشراف الخبير الإسباني ريسيندو جيلبرتو، من خلال تقديمه محاضرات نظرية وعملية شهدت تجاوباً كبيراً من المشاركين.

وتضمن المعسكر 11 محاضرة، 7 منها عملية و4 نظرية، للمدربين واللاعبين من فئات البراعم، والأشبال، والناشئين، والشباب، بمشاركة أندية الشارقة لرياضات الدفاع عن النفس، ونادي الشارقة الرياضي، ونادي كلباء الرياضي الثقافي، ونادي مليحة الثقافي الرياضي.

واستعان المجلس بالخبير جيلبرتو؛ لأنه من الأسماء الكبيرة في تدريب التايكواندو على المستوى العالمي، وأيضاً من منطلق حرصه على استقطاب الخبرات والكفاءات الدولية لصقل الكوادر الفنية، وتطوير مستويات اللاعبين في أندية الشارقة ◆

لاعب بنادي المدام يشارك في بطولات للطيران الشراعي

شارك لاعب نادي المدام الثقافي الرياضي، وبطل الرياضات الجوية عبدالله ناصر، في ثلاث بطولات عالمية كبرى في رياضة الطيران الشراعي في ألمانيا، إلى جانب مشاركته في نصف نهائي كأس العالم لدقة الهبوط.

وخاض عبدالله ناصر المنافسات ضمن البطولة الألمانية المفتوحة الدولية 2025، وكأس الصداقة الدولية – فاسركوبّه، ونهائي كأس العالم لدقة الهبوط – ألمانيا، بمشاركة واسعة من 334 طياراً عالمياً، يمثلون 38 دولةً من مختلف القارات، حيث يتنافسون في واحدة من أدق وأصعب منافسات الطيران الشراعي، وهي مسابقة دقة الهبوط على الهدف، التي تتطلب مهارات عالية في التحكم بالمظلة، والتركيز تحت ضغط المنافسة.

وأعرب نادي المدام الثقافي الرياضي، عن فخره بهذا الإنجاز، والتطور الكبير الذي تشهده الرياضات الجوية المحلية، حيث يُعد هذا التأهل، إنجازاً رياضياً مهماً ◆

نادي مليحة واتحاد القوس والسهم ويبحثان دعم المواهب

بحث نادي مليحة الثقافي الرياضي مع وفد اتحاد الإمارات للقوس والسهم، آفاق التعاون المشترك بين الاتحاد والنادي في سبيل تطوير لعبة القوس والسهم ودعم حضورها على المستويين المحلي والدولي، بما يعكس الرؤى المشتركة نحو تمكين الرياضيين وتعزيز مشاركاتهم في مختلف المحافل، إلى جانب تسليط الضوء على الفرص المتاحة أمام الأندية لتبني هذه الرياضة وصقل مهارات المواهب الواعدة.

تناول الاجتماع أهمية العمل بروح الفريق الواحد وتكامل الأدوار بين الأندية والاتحادات من خلال تبادل الخبرات وتنسيق الجهود لإعداد أجيال جديدة من الرياضيين، وبما يتماشى مع الاستراتيجية الوطنية للرياضة التي تركز على الاستثمار في الطاقات الشابة وتعزيز القيم الأخلاقية في الملاعب.

وفي ختام اللقاء، تم التأكيد على استمرار التواصل وتكثيف التنسيق خلال المرحلة المقبلة لوضع برامج مشتركة تشمل إطلاق دورات تدريبية، تنظيم بطولات محلية، واستضافة معسكرات إعداد للمنتخبات الوطنية، إلى جانب دعم النادي ◆

عشاق الفلك يستمتعون في منتزه مليحة بليلتين استثنائيتين

قدم منتزه مليحة الوطني لعشاق الفلك والعائلات ومحبي الطبيعة فرصة استثنائية لمتابعة عجائب كونية في ليلتين منفصلتين خلال سبتمبر الماضي، حيث تمكنوا من مشاهدة ظاهرتين فلكيتين هما: الخسوف الكلي للقمر في 7 سبتمبر، وظهور كوكب زحل في حالته الأكثر سطوعاً وقرباً من الأرض في 20 سبتمبر الماضي.

وفي ليلة الخسوف الكلي للقمر شاهد الزوّار في سماء صحراء مليحة الصافية دخول القمر في ظل كوكب الأرض تدريجياً، وتحوله إلى لون أحمر متوهج خلال خسوفه الكلي. وتحدث هذه الظاهرة الفلكية عندما تترشح أشعة الشمس من خلال الغلاف الجوي، حيث تتشتت الأمواج الضوئية القصيرة الزرقاء بعيداً، وتبقى الأمواج الضوئية الطويلة الحمراء لتضيء سطح القمر.

وفي 20 سبتمبر حظي الزوّار بفرصة مشاهدة كوكب زحل في أكثر حالاته سطوعاً واقتراباً من الأرض خلال العام، حيث يكون في محاذاة كاملة على خط واحد مع الأرض والشمس، ما يجعل هذا التموضع المثالي كوكب زحل في حالته الأكثر سطوعاً، متيحاً للزوار فرصة مراقبة تفاصيل حلقاته البديعة من خلال التلسكوبات، مع توفر الظروف المناسبة، في أفضل ليلة لرصد الكوكب وتفاصيله المدهشة من قلب صحراء مليحة في الشارقة ◆

نواة المجتمع

د. ميثاء حمدان الطنيجي

تعد الأسرة نواة المجتمع، وهي الأساس في نموه وازدهاره وتطوره، ولها أدوارها المهمة في المجتمع كتنشئة الأجيال الصالحة، وغرس القيم والمبادئ فيهم، وتعليمهم، وتربيتهم على السلوكيات الصحيحة، وزرع حب الوطن والانتماء فيهم.

وقد اختلفت الأسر الإماراتية في الماضي عنها اليوم، فقد كانت في الماضي أسراً ممتدة، وكان المعلم فيها والقدوة هو كبير السن من جد أو أب أو عم، وكان لكل فرد فيها دوره المهم، فالأب هو المسؤول عن توفير لقمة العيش لأبنائه، والمرأة هي مربية الأجيال والمسؤولة عن شؤون البيت، والأبناء هم الامتداد لهم، ولهم واجبات كثيرة يقومون بها.

وقد كانت الأسرة في المنطقة الوسطى هي الأسرة البدوية التي تعيش في الصحراء، وتتنقل بين عدة أماكن صيفاً وشتاءً، وكان للأبناء أدوار مهمة في أساسها مساعدة الأب في رعاية الإبل والغنم والنخيل، كما أن للمرأة دورها المهم في تعليم البنات على فنون الطبخ والاهتمام بالمنزل، ورعاية الأبناء فيما بعد، وكان لهذه الأسر وما زال دورها الكبير في غرس القيم المتمثلة في الاجتهاد والصبر على الظروف البيئية القاسية، إضافة إلى صفات أخرى كالكرم والشجاعة والمروءة، وعون الجار.

ورغم هذه الأدوار الكثيرة إلا أن أبناء المنطقة الوسطى اهتموا بالتعليم كذلك وحرصوا عليه منذ بداية نشأة الاتحاد، وخرج من المنطقة رجال ونساء برزوا في مجالات مختلفة كالطب والهندسة والأدب والشعر والفنون، والتاريخ والسياسة والتراث والعسكرية وعلوم الفضاء، فلم تقف التربية الصارمة والواجبات الكثيرة عائقاً في مجال تميزهم وتفوقهم في هذه المجالات، بل كانت سبباً مهماً في إبداعهم كذلك.

ولا زال كثير من الأسر في المنطقة الوسطى تحرص على أسلوب التربية الذي ورثوه عن آبائهم وأجدادهم، واتباع أسلوب يجمع بين التطور والمحافظة على القيم، لذا وجدنا هؤلاء الأبناء ينشؤون على مبادئ جميلة، تحتاجها المجتمعات اليوم في عصر التطور والانفتاح والعولمة لتعطي صورة جميلة عن المواطن الإماراتي الحقيقي، الذي لم تغيره الماديات والحضارة الحديثة، وظل محافظاً على معدنه الأصيل، وعاداته وقيمه الأصيلة فكثير من الأجيال في أماكن أخرى باتت لا تعرف عن عاداتها وتراثها إلا القليل، وكثير من الأجيال لا تعرف من آداب وسلوك مجتمعها إلا القليل.

وقد عكست الكثير من قصائد الشعراء البدويين هذه المبادئ والقيم:

ما ينثني عزم على العز مسنود
وما ينحني راسٍ على العز معتاد

وقال شاعر آخر:

نظراتنا دايم على العز قدام
وصدورنا وقت المصايب رحيبة

وقد حرصت إمارة الشارقة على رعاية الأسرة وأبنائها في كافة المناطق، وتوفير كل ما تحتاج إليه من الناحية المادية والاجتماعية والتعليمية، وكافة المجالات الأخرى، ليظلوا نواة صالحة لمجتمع ينمو ويتطور ويزدهر ويبني وطناً رفيعاً. ◆

محمد بن فلاق الكتبي..
تجارب وحكايات من قلب البادية

المدام - بكر المحاسنة

يحمل الوالد محمد عوض بن فلاق الكتبي، من بلدة فلي التابعة لمنطقة المدام، في ذاكرته كنوزاً من القصص والتجارب الحياتية، التي توثق لفترة زمنية فريدة تمتد من خمسينيات القرن المنصرم وحتى قيام دولة الاتحاد، عاش خلالها حياة البادية بكل عناصرها ومفرداتها وعاداتها وتقاليدها، وشاهد بعينيه كيف كانت القيم الأصيلة والأخلاق الحميدة وروح التعاون والتآزر والكرم هي سمة التعامل بين الناس.

التقينا به في باب «ملامح أصيلة» لهذا العدد من مجلة «الوسطى» ليحدثنا عن طفولة مختلفة قضاها في بادية المنطقة الوسطى، وعن حياته المهنية، وعن تجاربه في الزراعة وتربية الإبل.

طفولة لا تنسى

وعن نشأته وسنوات الطفولة التي قضاها في مضارب بادية المنطقة الوسطى، قال الوالد محمد بن فلاق الكتبي: «ولدتُ في منطقة فلي بالمدام في عام 1950، وعشتُ في كنف والدي،

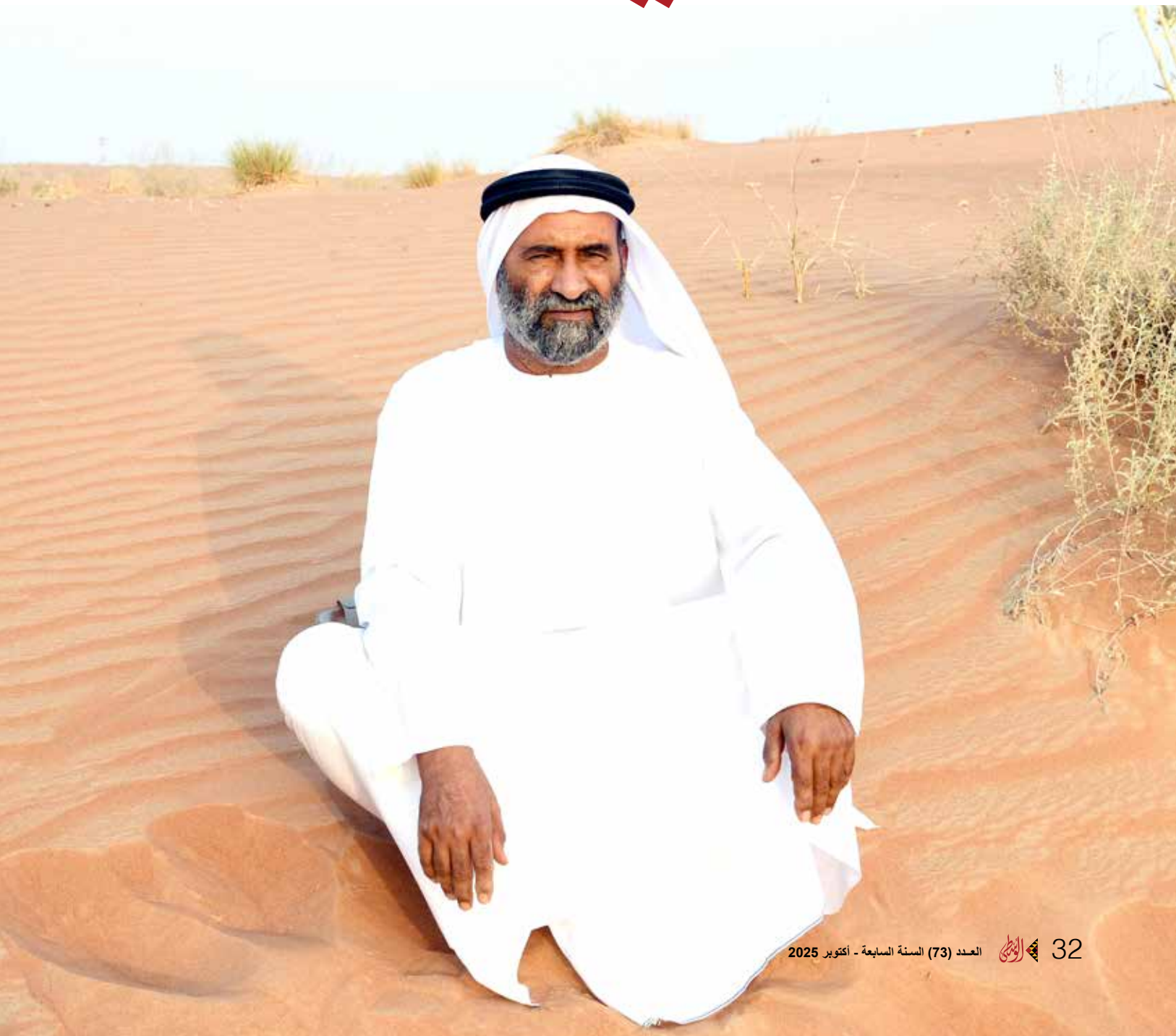

والطفولة في البادية لا تنسى، كنتُ أستيقظ باكراً للانخراط مع والدي في رعاية الإبل والغنم، كما كنتُ كغيري من أبناء جيلي أساعد بقدر استطاعتي في جمع الحطب للطهي والتدفئة، وفي بناء الخيمة البدوية وبيوت العريش، وكانت تلك الأعمال جزءاً من يومنا ولم نكن نعتبرها عبئاً، وقد علمتني تلك التجارب الحياتية المفيدة الصبر وقوة التحمل والاعتماد على النفس، أما ألعابنا فكانت في الطبيعة وعلى الهواء الطلق وسط الكثبان الرملية وبين الأفلاج ومزارع النخيل، وقد غرس والدي في نفسي القيم العربية الأصيلة والأخلاق الحميدة التي يجب أن يتحلى بها الإنسان البدوي، وهذه هي عادات وتقاليد أهل البادية في تنشئة الأبناء، الذين كانوا يكتسبون من آبائهم الكرم والإقدام والشجاعة، وكانوا لا يُتركون في البيوت مع الأمهات، وأينما ذهب الرجال يذهبون معهم، وكانوا ينشأون على احترام الكبير وتوقيره، وتقديم يد العون والمساعدة لكل محتاج، وكان يتم إرسالهم للرعي فيذهبون بالإبل والأغنام إلى المراعي، ثم يعودون بعد ذلك لجمعها وإعادتها، كما كانوا يرسلونهم إلى حلقات تحفيظ القرآن الكريم عند «المطوع»، وعندما أصبح عمري 10 سنوات ألحقني والدي بحلقات مطوع في منطقة حتا يدعى أبو عبدالله، وكان يُحفظنا القرآن الكريم، ويعلمنا الوضوء والصلاة والكثير من أمور الدين، وكنا نذهب إلى حلقته ثلاثة أيام في الأسبوع، وكان والدي يذهب بي إلى هناك على متن ناقته، حيث كان حريصاً كل الحرص على أن أحفظ أجزاءً من القرآن الكريم، وأتعلم أحكام العبادات والمعاملات، وكان يوصيني منذ الصغر بالتمسك بالإيمان وفعل الخير والطاعات، وتقوى الله ومخافته في كل شيء، وأن أكون مخلصاً في عبادته تعالى، وأن أتحرى الصدق فيما أقول وأفعل، وأجتهد في العمل وفي خدمة المجتمع».

حياة غنية بالقيم

يحمل مجتمع بادية الوسطى قِيّماً أصيلة وأخلاقاً كريمة يتمسك بها الجميع وتتوارثها الأجيال جيلاً بعد آخر، وفي هذا الصدد يقول الوالد محمد الكتبي: «في البادية كانت حياتنا بسيطة ببساطة المكان والزمان، لكنها غنية بالقيم ومكارم الأخلاق التي غُرست في نفوسنا منذ الصغر، ومنها الكرم والجود، حيث تعلمتُ أن باب خيمة البدوي لا يغلق في وجه أي ضيف، فالضيف له مكانة عظيمة وإكرامه واجب ولو كان بالقليل من الزاد، وخلال فترة إقامته يحرص كل أهل الحي «الفريج» على ضيافته مهما كانت أوضاعهم المعيشية، وكانوا يتناوبون في دعوته وإكرامه حتى انقضاء إقامته بينهم، وفي أول مائدة طعام يجلس عليها الضيف يجد أن كل رجل يدعوه على غداء أو عشاء، ومن هناك أدركتُ أن العطاء لا يرتبط بالرخاء والوفرة والأحوال الميسورة، بل بسخاء الروح الطيبة وعطاء اليد التي اعتادت البذل والمساعدة، كما تعلمتُ قيمة التعاون والترابط، ففي البادية لا

ولدتُ في منطقة فلي بالمدام في عام 1950 وعشتُ في كنف والدي الذي غرس في نفسي القيم الأصيلة والأخلاق الحميدة التي يجب أن يتحلى بها البدوي

يمكنك أن تعيش بمفردك أو بمعزل عن من حولك، والجميع يعملون معاً بيدٍ واحدة، وإذا مرض أحدهم قام الجميع برعايته، وإذا احتاجت عائلة لشيء سارع الآخرون لتقديم يد العون والمساعدة «الفزعة»، هذا الترابط هو ما جعلنا أقوياء في وجه كل الظروف وعاديات الزمان، كما علمتني نشأتي في البادية أن الإنسان يستطيع أن يعيش ويُكيف نفسه مع كل الظروف، وأن سر السعادة في الحياة لا يكمن في وفرة الأشياء فقط، بل بالقناعة والرضا بالمقسوم أيضاً، وهي قيم ودروس حياتية لا تُنسى أبداً وشكلت شخصيتي التي أنا عليها اليوم».

الحياة العملية

وعن المهن والحِرف التي كانت سائدة في مناطق البادية قديماً، وتلك التي انخرط فيها يقول الوالد محمد الكتبي: «في الماضي لم تكن المهن كما نعرفها اليوم، ولم تكن هناك وظائف بمقابل شهري أو راتب ثابت، كانت حياتنا قائمة على حِرف ومهن محددة مرتبطة بالبادية وعلى رأسها زراعة النخيل في المزارع والواحات، وتربية الإبل والرعي بها، حيث كنا ننتقل بها من مكان

إلى آخر بحثاً عن الماء والمرعى والعشب الوفير، وكنا ننطلق في مسيرنا من منطقة فلي مروراً بمناطق كثيرة على امتداد المنطقة الوسطى والمناطق المجاورة، والرعي لم يكن مجرد عمل بل كان فناً يتطلب الحدس والمعرفة والدراية الواسعة بالصحراء وسهولها، وتحديد أفضل الأماكن للرعي، وهناك مهن أخرى كالتضمير، والاحتطاب وصناعة الفحم، والطب الشعبي، وغيرها، وهذه المهن لم تكن مجرد أعمال بل كانت جزءاً من هُويتنا، وتعلمنا من خلالها الاعتماد على النفس والتعاون فيما بيننا في ذات الوقت، وفيما يخص المهن التي انخرطتُ فيها فقد مارستُ الزراعة وتربية الإبل والهجن منذ وقت مبكر، وهي مهن تعلمتها من والدي. وفي عام 1968 التحقتُ بالقوات المسلحة، وظللت أعمل فيها حتى تقاعدي في عام 2001، وقد أكسبتني الانضباط والمسؤولية ورباطة الجأش».

العودة إلى الإبل

وعن تجربته في تربية الإبل ومشاركاته في سباقات الهجن واهتمام أهل المنطقة الوسطى بهذا الموروث الأصيل، يقول محمد الكتبي: «بعد تقاعدي تفرغتُ للزراعة وتربية الإبل، حيث أمتلك العديد من السلالات العريقة من الإبل العربية الأصيلة، والتي أحرص على تربيتها والاهتمام بها بنفسي. لقد كانت للإبل وما زالت مكانة كبيرة في نفوسنا، وفي الماضي لا يمكن للبدوي أن يتخيل حياته بدونها، فهي التي كانت تحمله وتحمل متاعه، وتسافر به عبر السهول والوديان والفيافي الواسعة، وتتميز بكونها تتحمل المناخ الصحراوي الجاف، وقدرتها الكبيرة على السير لمسافات طويلة ولأيام ولياٍل دون تعب، مع تحمل العطش، وكنا نستخدمها في التنقل والترحال وفي نقل الخيمة البدوية والأمتعة، والعلاقة بين البدوي وناقته كانت وما زالت فريدة من نوعها، وفي حظيرته «العزبة» يعرف كل واحدة باسمها، ويعرف طباعها، ويعتني بها في حال مرضها، ويفرح إذا ولدت، ويحزن إذا فقدها، وهذه العلاقة العميقة المتجذرة هي جزء لا يتجزأ من هويتنا البدوية التي نعتز بها».

ويتابع محمد الكتبي حديثه عن الإبل قائلاً: «أما سباقات الهجن فهي أكثر من مجرد رياضة تراثية، بل موروث أصيل توارثته الأجيال عبر مختلف الحقب والأزمان، وكانت تقام لها مهرجانات موسمية كبرى، كما كانت تقام في الأعياد الدينية والوطنية والمناسبات الاجتماعية كالأعراس وغيرها، وفي السابق لم تكن هناك جوائز مالية كبرى كما هو الحال اليوم، كانت الجائزة الكبرى هي «الناموس» والفخر بامتلاك ناقة أصيلة، والفخر بكونك راكباً ماهراً، وكنتُ أشارك في السباقات منذ صغري، كان الأمر يتطلب جهداً كبيراً وعلاقة خاصة بالناقة، التي كنا نعدها للسباق قبل أشهر، ونهتم بغذائها وصحتها، وندربها على الجري لمسافات طويلة، ونحاول أن نفهم طباعها، وما زلتُ حتى الآن ولله الحمد أشارك في سباقات الهجن العربية الأصيلة التي تقام في ميدان الذيد لسباقات الهجن وكافة ميادين ومضامير

سباقات الهجن أكثر من مجرد رياضة تراثية بل موروث أصيل توارثته الأجيال عبر مختلف الحقب والأزمان

السباقات المنتشرة في الدولة، وأحقق فيها نجاحات كبيرة».

عراقة وتطور

وفي مقارنته لطابع حياة أهل المنطقة الوسطى والمدام وفلي بين الأمس واليوم يقول الوالد محمد الكتبي: «كانت منطقتنا ولفترة طويلة غنية بالمياه والمراعي، وتكثر بها أشجار الغاف الوارفة الظلال، والتي كانت تعتبر «مقايل» يستظل تحتها المسافر وعابر السبيل، حيث يقيّل ظهراً إذا ما اشتدت الحرارة، ولم تكن هناك أسواق كبيرة، وعلى سبيل المثال ولكون المنطقة بعيدة عن البحر؛ فإن أهلها كانوا في حال رغبوا في تناول الأسماك، فإنهم يرسلون «طارش» إلى أسواق الساحل، وهو المبعوث الذي يُرسل بشكل عاجل وسريع كي يذهب ويعود في ذات اليوم، وقد يكون «الطارش» قافلة تجارية متكاملة يذهب فيها مجموعة من التجار لبيع البضائع، ويمكثوا هناك عدة أيام حتى يبيعوا كل بضائعهم ويشتروا ما يحتاجون إليه من مؤونة، ولم يكن بمقدور الجميع الذهاب إلى أسواق الساحل على ظهور الإبل، وذلك لعدم توفر الإبل لدى الجميع ولبُعد المسافة، وبعد عودة «الطارش» يحصل كل الفريج على المؤونة والزاد، ومن لم يوصِ بسبب الفاقة وضيق الحال يحصل أيضاً على نصيبه؛ لأن الناس لا يأكلون ويتركون جاراً لهم بدون أن يطعموه، وقد ظللنا نعيش على هذا المنوال ردحاً من الزمن ولم نعرف الاستقرار إلا بعد دخول التعليم المدرسي النظامي، وبناء المستشفيات والعيادات الطبية، وإطلاق مشاريع الإسكان الحكومي، حيث انتقلنا بعدها للعيش في منازل مبنية من الطابوق، ومع مرور الوقت وبمنح سخية من صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، حفظه الله، تطورت برامج ومشاريع الإسكان في كل مدن ومناطق إمارة الشارقة بما فيها المنطقة الوسطى، واليوم نعيش في

بعد التقاعد تفرغتُ لتربية إبل السباق وأمتلك سلالات عريقة ولي تجارب في الزراعة

فلل ومنازل كبيرة غلب عليها الطابع المعماري الحديث؛ وزودت بكافة الخدمات، وتحولت المدام إلى منطقة متطورة ومكتملة الخدمات، وما زال صاحب السمو حاكم الشارقة – حفظه الله – يوجه بتطوير الخدمات، وتلبية طلبات واحتياجات المواطنين في كافة مناطق الإمارة، وهذا هو ديدن سموه ونهجه الكريم، الذي يضع من خلاله راحة أبنائه وسعادتهم في مقدمة الأولويات، ليكون النقطة المحورية التي تدور حولها كل مشاريع التنمية، وندعو الله تعالى أن يديم عليه موفور الصحة والعافية وأن يبارك له في عمره».

وأكمل محمد الكتبي حديثه قائلاً: «التطور الكبير الذي طال المنطقة الوسطى في كل المجالات والقطاعات غيّر كل شيء، ففي الماضي كنا نتنقل باستمرار بحثاً عن الماء والكلأ، ونمارس مهناً وحِرفاً محددة، وكانت بيوتنا إما خيام من الشعر نقطنها في الشتاء، أو عريش من سعف النخيل نستظل به في الصيف، لكن اليوم تغير كل شيء إلى الأفضل وباتت حياتنا مزدهرة ورغدة وسعيدة، وتوفر التعليم الحديث لأبنائنا الذين التحقوا بالمدارس والجامعات المنتشرة في كل مدن الإمارة، وقد أخذت منا هذه التحولات جزءاً من بساطة الماضي، فعلى سبيل المثال فقد لا تعرف الأجيال الجديدة معنى الصبر الذي كنا نعيشه، أو متعة الرحلة الطويلة في الصحراء على ظهور الإبل رغم المشقة وصعوبة المسير، ومع ذلك نحن سعداء بهذا التطور والتقدم والازدهار الذي جعل حياتنا أفضل وأجمل».

خلال جلسات «الدولي للاتصال الحكومي 2025»

استعراض تجربة الشارقة في إنتاج الغذاء الطبيعي

الوسطى - مصطفى الحفناوي ومجتبى عبد الرحمن

وضع المنتدى الدولي للاتصال الحكومي 2025، الذي نظمه المكتب الإعلامي لحكومة الشارقة، يومي 10 و11 سبتمبر المنصرم، في مركز إكسبو الشارقة، تحت شعار «الاتصال من أجل جودة الحياة»، وبمشاركة أكثر من 237 متحدثاً من مختلف أنحاء العالم، ملف الأمن الغذائي في مقدمة مداولاته وأولوياته، واستعرض رؤى نخبة من الخبراء والمسؤولين والأكاديميين الوطنيين والعالميين لتحويل الخطط والسياسات الحكومية إلى سلوك جماعي واعٍ، يُعزز وفرة الغذاء واستدامته، ويُرسخ ثقافة الإنتاج والاستهلاك المسؤول، بما يتماشى مع الأجندة العالمية لمواجهة تحدِّيات التغير المناخي وشح الموارد.

وحفِل المنتدى في دورتـه لهذا العام بعددٍ من الجلسات النقاشية والحوارية التي بحثت ملف الغذاء والاتصال، ومنها الجلسة الحوارية التي حملت عنوان «شباب يصنعون الغد بفكر مستدام»، وشارك فيها كلٌ من الدكتور المهندس خليفة مصبح الطنيجي، رئيس دائرة الزراعة والثروة الحيوانية بالشارقة، والـرئـيـس التنفيذي لمؤسسة الـشـارقـة لـلإنـتـاج الـزراعـي والحيواني «اكتفاء»، والدكتور محمد الحمادي، وكيل الوزارة المساعد لقطاع التنوع الغذائي في وزارة التغير المناخي والبيئة، وأدارت الجلسة المهندسة عذاري السركال، عضوة مجلس الشارقة للشباب.

ونرصد في باب «تحت الضوء» لهذا العدد من مجلة «الوسطى» أبرز ما تناولته هذه الجلسة، التي ناقشت سبل تعزيز التعاون بين الحكومات والقطاع الخاص والمجتمع لتطوير أنظمة غذائية متكاملة ومستدامة ومـرنـة، قـادرة على مواجهة التحديات المناخية والاقتصادية، مع التركيز على تمكين الشباب وتشجيع الابتكار الزراعي، كما نرصد أيضاً مشاركة جامعة الذيد في المنتدى وحضورها الفاعل في جلساته التي

وضع المنتدى الذي نظمه المكتب الإعلامي لحكومة الشارقة في سبتمبر المنصرم ملف الأمن الغذائي والاتصال في مقدمة مداولاته

ناقشت قضايا التعليم المجتمعي، والأمن الغذائي، والاتصال الحكومي الذكي.

الشارقة.. خطط جديدة ومبتكرة

وخلال الجلسة التي حملت عنوان «شباب يصنعون الغد بفكر مستدام» قدّم الدكتور المهندس خليفة مصبح الطنيجي عرضاً شاملاً حول خطط الشارقة في إنتاج الغذاء العضوي النظيف بالنمط الطبيعي الأصيل، منوهاً بنجاح وريادة مشاريع الأمن الغذائي التي أطلقتها حكومة الشارقة من سهول المنطقة

قدم د. المهندس خليفة الطنيجي عرضاً شاملاً حول خطط الشارقة في إنتاج الغذاء العضوي وريادة مشاريعها التي انطلقت من سهول الوسطى

الوسطى وغيرها من مناطق الإمارة، والتي تشمل إنتاج الحليب والألبان، والقمح والدقيق، والدواجن وغيرها من المنتجات العضوية.

وأكد الدكتور المهندس خليفة مصبح الطنيجي، أن مستقبل الأمن الغذائي في الشارقة مرتبط ارتباطاً وثيقاً بتمكين الشباب وإشراكهم من صنع القرارات الاستراتيجية، مشيراً إلى الدور المحوري لمجلس الشباب بالشارقة، الذي يناقش موضوعات مستجدة تتماشى مع تحديات العصر، وأضاف قائلاً: «نحن اليوم في الشارقة نعول على جيل الشباب، وقد استطاعت الإمارة خلال فترة لا تتجاوز ثلاث سنوات، وبفضل رؤية صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، أن تطلق خططاً جديدة ومبتكرة في عالم الغذاء، تقوم ليس فقط على الإنتاج، بل على إنتاج الغذاء بالنمط الأصيل والطبيعي».

وأشار الدكتور المهندس خليفة الطنيجي أن هذه الخطط تعكس التزام الشارقة بالحفاظ على جودة الغذاء وأصالته، مشيراً إلى قصة حليب مليحة الذي كان من المقرر إخضاعه لاشتراطات إضافية في الأسواق الخليجية، لكنّ رؤية صاحب السمو حاكم الشارقة أفضت إلى تقديمه كما هو دون أية إضافات، ليبقى حليباً عضوياً متكاملاً ومكتمل الدسم والقيمة الغذائية، الأمر الذي يعكس حرص الإمارة في إنتاجها الغذائي على سلامة وصحة المستهلكين دون تدخلات صناعية غير ضرورية، وأوضح أن هذا النهج لا يمثل عودة إلى الطبيعة والأساليب التقليدية فحسب، بل دمجاً متقدماً بين الأصالة والابتكار، بما يحقق توازناً بين الإنتاج الحديث والحفاظ على القيمة الغذائية للمنتجات بما يدعم صحة ورفاهية المجتمع.

حلول علمية وبحثية

وخلال حديثه أشار الدكتور المهندس خليفة الطنيجي، إلى جهود دائرة الزراعة والثروة الحيوانية بالشارقة في دعم الأبحاث العلمية للشباب وطلبة الجامعات، مع التركيز على الحلول العملية والمبتكرة التي تخدم الأمن الغذائي، ومن أبرز الأمثلة التي طرحها: بحث إحدى الطالبات حول إعادة

استخدام روث الإبل في الزراعة، والذي قدّم حلاً علمياً لتحويل هذه المخلفات الطبيعية إلى سماد عضوي للأراضي الزراعية، إضافة إلى دراسة متقدمة حول توظيف «تقنيات النانو» في تحسين خصوبة التربة، وهو ما يفتح آفاقاً جديدة للزراعة المستدامة في دولة الإمارات، كما أشار الدكتور المهندس خليفة الطنيجي إلى الدور الكبير الذي تلعبه كليتَي الزراعة والطب البيطري بجامعة الذيد، مؤكداً أن طلبتها يمثلون رأس الرمح في البحث العلمي والابتكار الزراعي في الشارقة والمنطقة الوسطى، حيث تجمع هذه البيئة الأكاديمية بين النضج العلمي والرؤية العملية، لتطوير حلول مبتكرة وفعّالة تعزز الأمن الغذائي وتدعم الاستدامة على المدى الطويل.

وأوضح الدكتور المهندس خليفة الطنيجي أن جامعة الذيد توفر منصة متكاملة لتدريب الطلاب على أحدث تقنيات الزراعة الحديثة، بما في ذلك الزراعة المستدامة، وتطوير المنتجات الحيوانية والنباتية، وتوظيف الأبحاث العلمية في مواجهة التحديات الغذائية والمناخية، وأضاف قائلاً: «الاستثمار في شبابنا ليس خياراً، بل هو حجر الأساس الذي يقوم عليه نجاح أي منظومة غذائية مستدامة»، وشدد على أهمية تمكين الشباب ليس فقط من خلال التعليم، بل أيضاً عبر مشاركتهم في مشاريع تطبيقية وأبحاث علمية ترتبط مباشرة بواقع المجتمع واحتياجاته الغذائية، لتصبح هذه الجهود نموذجاً للربط بين الابتكار الأكاديمي والاستثمار العملي في الأمن الغذائي.

الاتصال ومشاريع «اكتفاء»

وأشار الدكتور المهندس خليفة الطنيجي إلى الدور المحوري الذي لعبته مؤسسة الشارقة للإنتاج الزراعي والحيواني «اكتفاء»، التابعة لدائرة الزراعة والثروة الحيوانية، في تعزيز التفاعل المجتمعي حول قضايا الغذاء والصحة خلال فترة

حفل بعدد من الجلسات حول سبل تحويل الخطط الحكومية إلى سلوك جماعي يعزز وفرة الغذاء واستدامته ويرسخ ثقافة الإنتاج والاستهلاك المسؤول

أطلقت الشارقة مشاريع غذائية ضخمة في المنطقة الوسطى منها «مزرعة القمح» و«مزرعة مليحة للألبان» و«مزرعة طيور فلي»

الدكتور محمد الحمادي: التقنيات الحديثة وفرت بيئة مثالية لزراعة محاصيل طوال العام وتنويعها بما يلبي احتياجات السوق

قصيرة من عمر المؤسسة، مستشهداً بتجربة «معرض منتجات الشارقة»، الذي استضافته جامعة الذيد، والذي عُرضت فيه العديد من المنتجات الغذائية الجديدة التي أطلقتها «اكتفاء»، حيث حظي الحدث بتغطية إعلامية واسعة وتفاعل مجتمعي كبير، وأضاف قائلاً: «حملة الاتصال التي أطلقناها كان لها أثر ملموس ونجاح واضح في تسليط الضوء على العلاقة الوثيقة بين الغذاء وصحة الإنسان، ومكّنت الجمهور من التمييز بين البروتينات والدهون وغيرها من العناصر الغذائية، مما ساهم في نشر ثقافة عميقة حول التغذية وأهمية الوعي الغذائي».

وأكد الدكتور المهندس خليفة الطنيجي الدور القيادي لصاحب السمو حاكم الشارقة في تعزيز الاتصال الحكومي، ورفع مستوى التغذية الصحية على مستوى الدولة، مشدداً على أن مسألة الغذاء مسألة جوهرية، وتتطلب تنسيقاً متقناً بين كافة المؤسسات، وأضاف قائلاً: «أصبح الاتصال الحكومي اليوم أمراً حتمياً وضرورياً، والمنتدى الدولي للاتصال الحكومي دليل واضح على أهمية ذلك، وفي هذا الصدد نؤكد قدرة الإمارة على توظيف استراتيجيات الاتصال في دعم الأمن الغذائي، وتعزيز الثقافة الصحية بين المجتمع، وتحقيق تكامل فعّال بين الابتكار، والشباب، والمؤسسات لتحقيق منظومة غذائية مستدامة».

الابتكار وتمكين الشباب

من جانبه سلّط الدكتور محمد الحمادي الضوء على كيفية تحويل تحديات التغير المناخي في الإمارات إلى فرص تقنية

واستثمارية، موضحاً أن اعتماد التكنولوجيا أصبح عنصراً محورياً لمواجهة ندرة الموارد الطبيعية مثل المياه، مشيراً إلى الزراعة العمودية والمزارع المحمية في الإمارات كأمثلة رائدة، وأضاف قائلاً: «التقنيات الحديثة وفّرت لنا بيئة مثالية لزراعة النباتات، حيث تحافظ الصوبات الزراعية على حرارة داخلية تصل إلى حوالي 30 درجة مئوية، ما يسمح بإنتاج محاصيل طوال العام وتنويعها بما يلبي احتياجات السوق».

وتطرّق الدكتور محمد الحمادي إلى أهمية تمكين الشباب في قطاع الزراعة والأمن الغذائي، مشيراً إلى النقص العالمي في المزارع التي تدار من قبل العائلات والشباب والمعروفة بـ«الزراعة الأسرية»، وأضاف قائلاً: «القيادة الرشيدة للدولة تدعونا لنكون في صدارة بلدان العالم فيما يتعلق بملف الشباب، وفلسفتنا مختلفة في التعامل مع هذا الملف، حيث نرّكز على خلق منصات تتيح للشباب التفاعل مع الخبراء والمزارعين وطلبة الجامعات، وقد أطلقت الوزارة مبادرات مهمة مثل مجلس الإمارات للشباب الزراعي، ومجلس المزارعين الشباب، بهدف تمكين الشباب من قيادة ملفات الأمن الغذائي مستقبلاً».

جامعة الذيد.. مشاركة نوعية

وفي سياق متصل، كان لجامعة الذيد حضور فاعل في المنتدى الدولي للاتصال الحكومي 2025، حيث شاركت في جلسات نوعية ناقشت قضايا التعليم المجتمعي، والأمن الغذائي، والاتصال الحكومي الذكي، وفي جلسة حوارية أُقيمت بالتعاون مع دائرة شؤون الضواحي، ناقشت الأستاذة الدكتورة عائشة بوشليبي، مديرة جامعة الذيد، دور الجامعات في تعزيز التواصل المجتمعي، مؤكدة أن التعليم في جامعة الذيد يُبنى على شراكات حية مع المجتمع، كما تلتزم الجامعة بدورها

خطط تعكس حرص الإمارة على سلامة وصحة المستهلكين عبر إنتاج يقوم على النمط الغذائي الأصيل

كمؤسسة تعليمية حديثة تسهم في التنمية المستدامة، وتبني نموذجاً فاعلاً للتكامل بين التعليم والمجتمع المحلي.

وفي مداخلة لها خلال إحدى جلسات المنتدى، أكدت الأستاذة الدكتورة ميليسا فيتزجيرالد، عميدة كلية الزراعة بالجامعة، أهمية التعليم العالي في دعم منظومة الأمن الغذائي الوطني، مشيرة إلى أن الجامعة تسير بخطى استراتيجية نحو تأهيل جيل جديد من المتخصصين القادرين على مواجهة التحديات المستقبلية في هذا القطاع الحيوي، من خلال تبني نهج تعليمي متكامل، يركز على التميز الأكاديمي والمهارات التطبيقية المرتبطة مباشرة بأولويات دولة الإمارات في مجال الأمن الغذائي، وأطلقت الجامعة برنامج بكالوريوس الزراعة المستدامة ليكون ركيزة لبناء قدرات وطنية قادرة على تعزيز الإنتاج الزراعي المستدام، كما تعمل على تطوير برنامج جديد في علوم وتكنولوجيا الأغذية، يخدم سلاسل الإمداد الغذائية الوطنية.

الوسطى.. مشاريع نوعية

يذكر أن إمارة الشارقة تسير برؤية واضحة المعالم والأهداف نحو تعزيز منظومة الأمن الغذائي، وتحقيق الاكتفاء الذاتي من السلع والمحاصيل والمنتجات الغذائية الاستراتيجية، عبر الإنتاج المحلي، وقد أطلقت خلال السنوات الثلاث الماضية مشاريع نوعية ضخمة في المنطقة الوسطى منها «مزرعة القمح» في مليحة، التي يُستخلص من حصاد قمحها دقيق «سبع سنابل»، الذي تصل نسبة البروتين فيه إلى 19.3 %، وهي النسبة الأعلى عالمياً، و«مزرعة طيور فلي» في منطقة المدام، التي تطرح دجاجاً عضوياً ترتكز خطة إنتاجه على التربية الطبيعية الأصيلة في الحقول المفتوحة، وعلى الغذاء العضوي الطبيعي، و«مزرعة مليحة للألبان»، التي تضم سلالة أصيلة من الأبقار لم يطرأ عليها أي تهجين وراثي، وتتميز منتجات هذه المزرعة من الحليب والألبان ومشتقاتها العضوية بأنها غنية ببروتين A2A2.

كما يجري العمل حالياً على مشاريع إنتاج الخضروات والفواكه في الصوبات الزراعية بمدينة الذيد، ومشروع جني العسل الطبيعي من محميات الشارقة والوسطى الطبيعية، إلى جانب مشروع «مزرعة الوسطى للماشية»، الذي يُعدُّ الأكبر في المنطقة، ويهدف إلى المحافظة على السلالات المحلية من الماعز وتحسينها، وإجراء الدراسات والبحوث العلمية، وتدريب الطلبة المتخصصين في هذا القطاع المهم والحيوي، إضافة إلى إنتاج اللحوم والألبان العضوية ومشتقاتها، وتتميز كل هذه المشاريع الحيوية بتنوعها وتكاملها في دورة الإنتاج، فضلاً عن كونها تطرح منتجات غذائية عضوية نظيفة خالية من الإضافات أو المواد الصناعية أو الكيماويات، وغنية بالبروتين ومكتملة القيمة الغذائية، ويأتي إنتاجها ضمن خطة الشارقة الطموحة للاكتفاء الذاتي من الغذاء العضوي الطبيعي الصحي ◆

منحة العيش اللائق

سلامة عبيد الكتبي

أجمل ما في الحياة أن نحيا كرماء في أوطاننا، وفي خطوة رائدة تجسد المعنى الحقيقي للعدالة الاجتماعية والتكافل الإنساني، أطلق صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة «منحة العيش اللائق للأسر»، لتكون سنداً داعماً لكل أسرة تواجه بعض صعوبات المعيشية، فتحقق استقرارها الاجتماعي والنفسي.

إنها ليست مجرد مساعدة مالية، بل هي رؤية عميقة تسعى إلى ترسيخ قيم الكرامة والعيش الكريم كحق أساسي لكل فرد في المجتمع، وتأسيس نهج إنساني راسخ يضع كرامة الإنسان في قلب المشروع التنموي. فالكرامة ليست امتيازاً يمنح، بل حق أصيل لا يكتمل معنى الحياة بدونه، والتقدم الأعمق للأمم يقاس بقدرتها على صون كرامة أفرادها، وخاصة الأضعف والأكثر حاجة بينهم.

إن تمكين الأسر من العيش الكريم يفتح أمامها آفاقاً جديدة للتفاعل الإيجابي مع المجتمع، بعيداً عن الشعور بالعجز أو الحاجة، فحين تنعم الأسرة بالأمان المعيشي، يتحرر أفرادها من أعباء القلق المادي، مما يرفع من نشاطهم ويزيد إنتاجيتهم. إن دعم الأسر في إمارة الشارقة لا يعني فقط حماية النسيج الاجتماعي من التفكك، بل هو أيضاً استثمار مباشر في تنمية القوى البشرية التي تُعدّ العمود الفقري لأي اقتصاد متطور.

فالشارقة – كانت ولا تزال – نموذجاً للرقي الإنساني، وطالما شكلت الشارقة نموذجاً حضارياً يوازن بين التقدم المادي والبعد الإنساني. فالاهتمام بالإنسان هو حجر الزاوية في مشروعها التنموي. ومن خلال هذه المنحة، تؤكد الإمارة أن الرقي لا يقاس فقط بما تحقق من إنجازات اقتصادية، بل أيضاً بما يُصان من قيم إنسانية، وبما يُبنى من مجتمع متماسك قائم على التكافل والرحمة.

إن مبادرات منحة العيش اللائق تخلق أثراً تراكميّاً يتجاوز حدود الأسرة الواحدة، ليشمل المجتمع بأسره، فحين يعيش كل فرد في بيئة تحترم إنسانيته، تتولد لديه طاقة إيجابية تدفعه نحو العمل والإبداع، مما ينعكس بدوره على نهضة المجتمع ورقيه.

ولم يكن غريباً أن تنطلق هذه المبادرة من شارقة سلطان القلوب، التي اختارت منذ زمن أن يكون الإنسان أولاً، فمشاريعها الثقافية والتعليمية والاجتماعية تلتقي كلها عند فكرة واحدة: أن النهضة لا تتحقق بالمنشآت والبنية التحتية وحدها، بل لا بد لها من الاستثمار في الإنسان، بكرامته وعقله وروحه.

إن حفظ كرامة الأسر هو ركيزة لاستقرار المجتمع. فالمجتمع الذي تتسع فيه الفجوة بين القادرين والعاجزين، مجتمع مهدد بالتفكك والاضطراب. أما حين تُصان الكرامة للجميع؛ فإن روح التكافل تنمو، ويصبح المجتمع أكثر تماسكاً، قادراً على مواجهة التحديات، ومرشحاً لمستقبل مزدهر.

إن منحة العيش اللائق – في جوهرها – هي رسالة مفادها: أن النهضة تبدأ من البيت، من الأسرة، من الإنسان البسيط الذي إذا ما أُعطي حقه في حياة كريمة، صار قادراً على أن يسهم في بناء وطنه بإخلاص وإبداع، فهي ليست مجرد منحة، بل فلسفة كاملة تختصر المعادلة: كرامة اليوم.. إنتاج الغد.. ورقي المجتمع بأسره ◆

المالحة في الذيد..
تنوع حيوي وفوائد بيئية جمة

الذيد - محمدو لحبيب

تقع منطقة المالحة أو المملحة شرقي مدينة الذيد، على بعد بضعة كيلومترات من مركزها، في حيز جغرافي شبه دائري، محاط بمرتفعات صخرية قوية من كل الجهات تقريباً، وتتميز هذه المنطقة بألوان تربتها البيضاء المشوبة بالملح والحجارة الجيرية المتكلسة، وبشجيراتها ونباتاتها الصحراوية الحولية والمُعمّرة، وتمازج ألوان أرضيتها البيضاء مع ألوان الجبال السمراء والسوداء، لتُكمل بذلك اللوحة الجمالية.

في باب «على الرحب» لهذا العدد من «الوسطى» نقدم تقريراً عن منطقة المالحة، التي زرناها رفقة خليفة مبارك بن دلموك، الباحث في تراث المنطقة الوسطى، لتسليط الضوء على مملحة الذيد، وملامحها الجغرافية والجيولوجية، وغطائها النباتي وتنوعها الحيوي، وفوائدها البيئية الجمّة.

التسمية والجغرافيا

تعني كلمة المالحة المنطقة التي تكون مياهها مالحة لا تصلح ليشرب منها البشر، وتشيع هذه المفردة كثيراً في المنطقة الوسطى لوصف مواضع بعينها، فثمة مليحة المعروفة التي هي اليوم منطقة سياحية وتراثية، وثمة مليحة الشرقية ومليحة الغربية التابعتان لمدينة الذيد، وثمة المالحة أو المملحة التي

نحن بصدد الحديث عنها، وهي من الناحية الجيولوجية سبخة ملح تشكلت بعيداً عن البحر، والسبخة كما هو معروف مصطلح يصف المسطحات الملحية المُتشكّلة من تجمع الرواسب الدقيقة كالطين والرمل المشبع بالمحلول الملحي، مما يؤدي لتكوّن قشرة ملحية على السطح، والسباخ عادةً هي أحواض ضحلة مغلقة ومسطحة في الصحاري القاحلة وشبه القاحلة، تغمرها المياه مؤقتاً بعد هطول الأمطار، وتظل هذه المياه محاصرة بين الجبال والمرتفعات ولا تجف إلا بالتبخر أو الارتشاح، وهو ما يجعلها مليئة بالأملاح بعد جفافها، وتساهم السلاسل الجبلية في تحديد مواضع هذه السباخ.

تقع بين منطقة هضاب جبلية يسميها البدو «القلال» وتحدها من الجنوب كدره وطريق الشارقة خورفكان ومن الغرب والجنوب الغربي منطقة أردد

تعتبر جزءاً من محمية طبيعية أكبر تشمل سيح البردي وأكنافه وتتميز بتنوع غطائها النباتي

تكوينات صخرية

ويشرح لنا الباحث خليفة مبارك بن دلموك سبب تسمية هذه المنطقة بالمالحة، وكيف تشكلت هذه المملحة، وكيف كان الناس يتعاملون معها فيقول: «تقع منطقة المالحة بين منطقة الهضاب التي نسميها في ثقافتنا البدوية بـ«القلال»، وتحدها من الجنوب كدره، وطريق الشارقة – خورفكان، أما من الغرب والجنوب الغربي فتحدها منطقة تسمى أردد، وهي جزء من منطقة «القلال» القريبة من منطقة وشاح، وتتميز المنطقة الجبلية هنا بمناظرها الجميلة، وقد عُرفت المالحة بهذا الاسم لملوحة مياهها التي تتكون على السطح عندما تهطل الأمطار بغزارة، حيث تتجمع المياه في المنخفضات والشعاب «الأودية الصغيرة»، ولا تجف هذه المياه إلا من خلال عملية التبخر، مما يؤدي إلى تكوّن طبقة ملحية هي التي تبدو ظاهرة.

وقد كانت هذه المنطقة بمثابة المَمْلحة لأهالي المنطقة قديماً، فكانوا يستخرجون ملحها ويستخدمونه في الطبخ والاستخدامات الأخرى، غير أنها لم تكن مورداً رئيسياً للملح كما هو حال مناطق السباخ الأخرى، التي كان الناس يأتون إليها من بعيد للحصول على الملح بكميات وفيرة ونظيفة، نظراً لأن الملح فيها كان مشوباً بالكلس، وبقي استخدامه مقتصراً على السكان القريبين منها، ثم لما اتصلوا بالأسواق المجاورة وانتشرت أنواع من الملح النقي الرخيص تركوا استخدامه، والملح الذي يتكون هنا يظهر بشكل مترسب، وهو ليس ملحاً خالصاً، بل هو تكوينات جيولوجية صخرية تحتوي على نسبة

ملوحة في بعض الأماكن، وعندما تهطل الأمطار يذوب جزءاً من هذا الملح، ولكن يظل بإمكانك رؤيته في فترات الشتاء، وتُعرف المنطقة هنا أيضاً بوجود الحجارة والحصى المميزة، التي يجرفها السيل من الجبال.

وفي فترة من الفترات كان في هذه المنطقة معسكر تدريبي للجيش، وأذكر أن بقايا القنابل الدخانية والطلقات التدريبية

تحافظ على توازن النظام البيئي وتحتجز المعادن الثقيلة والأملاح الزائدة والملوثات الذائبة مما يعزز جودة المياه الجوفية

كانت في القديم مملحة يستخرج منها السكان القريبون لها الملح للطبخ وللاستخدامات الأخرى

السوداء كانت توجد هنا، وفي فترة الدراسة الثانوية كنا نأتي إلى هنا لنجمع تلك البقايا، مثل القنابل الدخانية ذات اللون الأخضر التي تتحول إلى اللون الأحمر عند فتحها في الضوء».

تنوع حيوي

تُعتبر منطقة المالحة جزءاً من محمية طبيعية أكبر تشمل سيح البردي وأكنافه، وتتميز بتنوعها الحيوي، حيث تحتوي على مجموعة من الأشجار والنباتات الموسمية والمُعمّرة التي تتكيف مع البيئة الصحراوية، كما كانت في السابق موئلاً لأنواع كثيرة من الحيوانات البرية، وفي هذا الصدد يقول الباحث خليفة بن دلموك: «توجد هنا أشجار السدر، وهي تُعتبر من الأشجار المهمة في المنطقة، حيث توفر الغذاء للعديد من الحيوانات، وأشجار السمر التي استُخدِمت أخشابها في العديد من الأغراض، بما في ذلك إنتاج الفحم، وثمة نباتات العرفج، والعسبج، وهي نباتات صغيرة تساهم في تنوع الغطاء النباتي، وثمة كذلك أشجار الرمث وهي تُعتبر من النباتات المُعمّرة التي تتحمل الظروف البيئية الصحراوية، وتُعتبر البيئة الطبيعية هنا امتداداً حيوياً للتنوع البيئي في المنطقة، وفيما يتعلق بالحياة البرية، كانت المنطقة موطناً للعديد من الحيوانات البرية، ولا يزال بعضها موجوداً بحكم قرب المنطقة من الجبال، وقد كانت المالحة منطقة مُفضّلة للقناصين لمئات السنين، حيث كانت الغزلان تنزل إلى سهول

شكلت في السابق موئلاً لأنواع كثيرة من الحيوانات البرية ولا يزال بعضها موجوداً بحكم قرب المنطقة من الجبال

منطقة وشاح للرعي، وحين تشعر بالخطر، كانت تتجه نحو هذه الجبال، ومن الحيوانات التي كانت موجودة بكثرة في المنطقة الذئاب والثعالب والأرانب أيضاً، كما أن الضب الصحراوي شائع الوجود في هذه المنطقة، كما يمكنك أن تلاحظ وجود آثار للإبل، التي ما زالت ترعى في هذه السهول الصخرية في مواسم اخضرار الأرض».

فوائد جمّة

تنتشر السبخات الداخلية عالمياً في المناطق الصحراوية القاحلة وشبه القاحلة التي ترتفع فيها درجات الحرارة، وتُمثل العديد من السبخات الداخلية بقايا بحيرات قديمة أكبر حجماً من العصور الجيولوجية الرطبة، وهذا ما يفسر وجود سبخة الملح هذه أو المملحة في منطقة المالحة الجبلية البعيدة عن ساحل البحر، ذلك أن المنطقة بشكل عام كانت في عصور وقرون سحيقة منطقة بحرية بامتياز كما يقول علماء الجيولوجيا، وتتميز هذه السبخة الملحية مثل نظيراتها

المنطقة كانت في عصور سحيقة منطقة بحرية بامتياز كما يقول علماء الجيولوجيا وتتميز هذه السبخة بفوائدها البيئية العديدة

بفوائدها البيئية الجمّة، حيث تُقلل من نسب تآكل التربة، وتُحافظ على توازن النظام البيئي، وتعمل كمصائد طبيعية للملوثات، حيث تحتجز المعادن الثقيلة والأملاح الزائدة والملوثات الذائبة مثل النترات وغيرها، مما يُحسّن جودة المياه الجوفية، كما أنها

تلعب دوراً حاسماً في التحكم بالفيضانات، حيث تمتص مياه الأمطار والسيول، وتعمل كأحواض طبيعية لتجميع وتخزين مياه الجريان السطحي المؤقتة، مما يقلل من مخاطر الفيضانات في المناطق المنخفضة المجاورة، وتُستخدم تربة السبخات في استخراج الأملاح والمعادن مثل ملح الطعام والجبس، وكما ذكرنا آنفاً تُعدّ هذه السبخات بيئة غنية لأنواع نادرة من النباتات الصحراوية والحيوانات البرية.

طاقة متجددة وسياحة بيئية

وفي بعض الدول تُستخدم مناطق السبخات كمواقع لتوليد الطاقة الشمسية أو طاقة الرياح بسبب طبيعتها المفتوحة والمشمسة، وهي تُعتبر مناطق واعدة في مشاريع الطاقة المتجددة والسياحة البيئية، أما في مجال البحث العلمي فتُستخدم السبخات كنماذج لدراسة التغير المناخي وتأثيرات التبخر وارتفاع درجات الحرارة، وتساعد في فهم تاريخ الأرض من خلال الرواسب المتراكمة فيها عبر آلاف السنين، ومع كل هذه الفوائد نجد أن هذه السبخات البعيدة عن البحر مُعرضة للتأثر بندرة المياه بسبب الأنشطة البشرية، وبفعل التغير المناخي «ارتفاع درجات الحرارة، وانخفاض مناسيب هطول الأمطار، وزيادة التبخر». وقد يؤدي انكماش هذه السباخ إلى انكشاف وجفاف مساحات واسعة من قاعها، مما يزيد من تكرار وشدة العواصف الترابية، وهو ما جعل بلدية مدينة الذيد تحيط منطقة المالحة أو مملحة الذيد بسياج طويل يحميها من عوامل الاستنزاف البشري، ويحافظ عليها كجزء من محمية طبيعية أكبر تشمل سيح البردي وأكنافه ◆

الخريف وتجدد الأنشطة

خليفة مبارك بن دلموك

يُعد شهر أكتوبر من أبرز شهور فصل الخريف «الصفري»، كونه يشهد انتعاشاً وعودة لممارسة العديد من الأنشطة في ظل التحسن في درجات الحرارة. فمع دخول فصل الخريف، في الثلث الأخير من شهر سبتمبر – حسب الحسابات الفلكية – تنشط العديد من الأنشطة والفعاليات السنوية، لا سيما تلك المرتبطة بالقطاع الزراعي والبيئي، حيث تبدأ زراعة الخضروات الشتوية «زراعة العروة الأولى»، وكذلك الأشجار المثمرة والحرجية بمختلف أنواعها، بعد أن يكون المزارعون أصحاب النخيل قد انتهوا من تخليب وتنظيف نخيلهم وتسميده، وهي ما تُعرف بفترة الراحة والعناية بالنخيل، بعد انقضاء موسم حصاد التمور، خصوصاً وأن المنطقة الوسطى شهدت في السنوات الأخيرة إقبالاً وعناية فائقة بقطاع الزراعة عموماً وإنتاج التمور خصوصاً، حيث يلاحظ ازدياد الوعي بأهمية التركيز على الأصناف المجدية اقتصادياً أو ما يطلق عليها «المحاصيل النقدية»، سواء تلك الأصناف المرتبطة بالنخيل أو الحبوب أو الزراعات الأخرى، ما يدل على نجاح الجهود الحكومية في مجال الارتقاء بالقطاع الزراعي والصناعات المرتبطة به.

إضافة إلى ذلك، يعتبر شهر أكتوبر بمثابة الموسم الفعلي لمربي النحل وجامعي العسل، حيث يزدهر موسم جني عسل السدر «اليبياب»، وبالأخص من خلال المناحل التي يتم وضعها في مناطق انتشار أشجار السدر، مثل السهول والأودية الجبلية وكذلك المحميات الطبيعية، لا سيما وأن المنطقة الوسطى وتحديداً مدينة الذيد، استطاعت أن تصبح إحدى أهم مراكز الخدمات المتعلقة بتجارة العسل ومستلزماته. وقد يعود ذلك لموقعها الاستراتيجي وقربها من مختلف البيئات الملائمة لتربية النحل «المناحل»، وبالأخص البيئات التي تنتشر فيها أشجار السمر والسدر.

علاوة على ذلك، يستبشر هواة الصيد بالصقور بمقدم فصل الخريف، لكونه موسم الانطلاقة الحقيقية لهذه الهواية، حيث تشهد نهايات شهر سبتمبر وبدايات شهر أكتوبر قدوم طائر الكروان إلى أراضي الدولة، وذلك ضمن خط هجرته السنوية، فيستبشر بمقدمه الصقارون، رغم أن هذا الطائر أصبح محمياً ضمن تشريعات حماية الحياة الفطرية، حفاظاً عليه من الانقراض. ومع ذلك؛ يظل – في نظر الصقارين – رمزاً ودلالة على دخول موسم الصيد بالصقور، إضافة إلى طائر الحبارى، الذي هو أكبر حجماً وأكثر ندرة، وهو من أبرز الفرائس المرغوبة لدى الصقارين، وخصوصاً في مناطق الصيد خارج الدولة، ومع أن هذا الطائر أيضاً محمي؛ فإن أندية رياضة الصيد بالصقور استطاعت الحفاظ على هذه الرياضة من الاندثار، رغم ندرة الطرائد، وكذلك استطاعت نشر الوعي المجتمعي المتعلق بأهمية الحفاظ على البيئة والحياة الفطرية. وإلى جانب رياضة الصيد بالصقور، تشتهر المنطقة الوسطى برياضة سباقات الهجن، التي هي الأخرى تنشط مع بدايات الخريف. هذه الرياضة التي استطاعت استقطاب فئة كبيرة من الشباب، وخصوصاً أن مدينة الذيد تضم واحداً من أهم ميادين سباقات الهجن في الدولة.

يمكن القول؛ إن ما تزخر به المنطقة الوسطى من أنشطة وفعاليات لدلالة على اتساع الخيارات المتاحة للشباب، والتي يمكن استثمارها وتحويلها لمشاريع نوعية ذات جدوى اقتصادية، وهذا بحد ذاته يتطلب تضافراً للجهود لتوعية الشباب وتشجيعهم على تحويل هواياتهم إلى مشاريع نوعية مستدامة، تسهم في مسيرة التنمية ◆

شمسة الكتبي..
رائدة أعمال مفعمة بالمثابرة والطموح

المدام - محمدو لحبيب

شمسة الكتبي هي واحدة من رواد الأعمال في منطقة المدام والمنطقة الوسطى الذين يتحركون ويعملون بشغفهم قبل أي شيء آخر، ذلك أنها ورغم كل التحديات التي واجهتها، ورغم المشاغل الشخصية والمهنية التي تقتضيها وظيفتها الرسمية، لم تترك حبها للاشتغال الخاص، ولم تتوان في تجربة عدة مشاريع، إلى أن أطلقت مشروعها الحالي وهو «مطعم ليمون» الذي أصبح في ظرف سنتين تقريباً من أشهر وأهم مطاعم المنطقة، بسبب جودة ما يقدمه، ونظامه البسيط والمحكم في آن، وموقعه المتميز في مدخل منطقة المدام مطلاً على الجبل التاريخي الممتد حتى حدود مليحة، ومستقبلاً ومودعاً في آن واحد كل زوار وأهل منطقة المدام الذين يفدون إليها أو يغادرونها كل يوم.

في هذا الباب التقينا شمسة الكتبي، فحدثتنا عن بداياتها في ميدان المشاريع الخاصة، وكيف تطورت حتى وصلت إلى إنجاز مطعم ليمون.

البداية بالعباءات

عوامل عديدة تتحكم في بداية أي مشروع تجاري، أهمها اختيار نوع المشروع المناسب للمكان وأذواق جمهوره وتطلعاتهم، تلك هي مبادئ العمل التسويقي الناجح لأي مشروع، وهذا ما طبقته شمسة الكتبي في بداياتها لصياغة شغفها على شكل مشروع تجاري يخص منطقتها في المدام، ويرضي أذواق ساكنتها واهتمامات شريحة نسائية هامة منهم، فقد لاحظت عدم وجود محل للعباءات التي تعد الثوب النسائي المفضل والأول لدى النسوة الإماراتيات بشكل عام وأهالي المنطقة الوسطى ومنطقة المدام في إمارة الشارقة. وقررت فتح محل لها وهي تحدثنا عن ذلك قائلة:

«بدأت مسيرتي في عالم الأعمال بإنشاء مشروع «شمس الشموس للعباءات والأزياء» في عام 2009، وهو مشروع رائد في حينه، على مستوى منطقة المدام، فقد لاحظت أن معظم النساء يلجأن إلى دبي أو الشارقة أو مناطق أخرى من الدولة للحصول على العباءات التي هي الثوب الأول لدينا، وذلك لأن منطقتنا في المدام كانت

بدأت مسيرتها في عالم الأعمال بإنشاء مشروع خاص للعباءات والأزياء في المدام ملبية حاجة ومطلباً لسيدات المنطقة

تخلو آنذاك من محل متخصص في تفصيل وخياطة العباءات، كان الدافع وراء اختيار مجال العبايات نابعاً إذاً من حاجة السوق المحلية، وبالتالي ركزت على مبدأ أساسي في ريادة الأعمال وهو تلبية احتياجات السوق، ولاقى المشروع نجاحاً كبيراً، وشجع سيدات أخريات على دخول هذا المجال، فخلال عام واحد بعد افتتاح مشروعي «شمس الشموس»، افتتحت ثلاث أو أربع سيدات مشاريع مماثلة، وكنت أعتمد آنذاك على الدعاية القديمة مثل

يعمل في المطعم حالياً عشرة موظفين من ضمنهم طهاة يشرفون على تشكيلة واسعة من المأكولات

استخدام رسائل هواتف «بلاك بيري»، من أجل ترويج المشروع ونشره على أوسع نطاق، وقد استطعت ولله الحمد اكتساب زبناء ليس فقط من منطقة المدام، ولكن من أبوظبي والمدن الأخرى وعمان وقطر، ومع توفر خدمة التوصيل، استطاع أن يستمر المشروع لمدة ست أو سبع سنوات، ونجح نجاحاً كبيراً، لكنني اضطررت لبيعه لأسباب أسرية ودراسية، وقد كان تجربة أفادتني كثيراً وتعلمت منه كثيراً».

الأسرة والمجتمع

وتابعت: «لم يطل بي الوقت حتى عاودني الحنين لأغامر في مشروع جديد لا يبتعد كثيراً عن مجال مشاريع الأسرة والمجتمع، وهو مشروع خاص بملابس الأطفال، واخترت له اسماً رمزياً هو «قماري لملابس الأطفال»، لكني لم أستمر فيه طويلاً فقد اندمجت في مرحلة وظيفية تتطلب مني تركيزاً مهنياً على عملي الرسمي، وهكذا توقف المشروع، وفي سنة 2022 عاودني الحنين والشغف لقطاع المشاريع والأعمال الخاصة، وكانت لدي رخصة مطعم قديمة لكنها باسم أخي، والذي لم يتمكن لأسباب خاصة به من إكمال المشروع، فقررت أنا إعادة إحياء المشروع بمسمى جديد والاستثمار فيه، وهكذا ولد مطعم ليمون والذي أصبح في فترة وجيزة ولله الحمد واحداً من أهم المشاريع في مجاله في هذه المنطقة».

مطعم ليمون

فهمت شمسة الكتبي موقع مدينتها المدام والتي تتمتع بموقع استراتيجي فريد، يربط بين بلدات ومدن المنطقة الوسطى من إمارة الشارقة، وعلى طرق تتوسط بين مختلف الإمارات، وهو

ما يجعلها بيئة مثالية للاستثمار في مشاريع التجزئة وخصوصاً المطاعم والمقاهي وغيرها، ذلك أنها تشهد باستمرار إقبالاً كبيراً ومستمراً من مستخدمي تلك الطرق بين مختلف تلك الإمارات، إضافة لإقبال أهلها وأهل المنطقة الوسطى عليها، وهذا ما حفزها بحسب ما روت لنا: «لم يكن الأمر سهلاً في البداية، فقد واجهت بعض التشكيك من المحيطين بي من الأهل والأصدقاء، بسبب صغر المنطقة والخشية من عدم الإقبال على مطعم في المدينة بالشكل الذي يجعله يستمر ويكتسب نمواً ذاتياً تجارياً، لكني على عكسهم كنت مقتنعة بأن المنطقة بحاجة إلى مطعم متنوع ونظيف يقدم خدمات مميزة، وكنت مقتنعة أن موقع المنطقة الاستراتيجي سيجعل مثل هذا المشروع ينجح ويرسخ نفسه خلال فترة وجيزة، وقمت في البداية بالتوفيق بين عملي الرسمي وبين الإشراف على المطعم، حيث كنت أقضي معظم الوقت المسائي فيه، وأشرف على جميع التفاصيل، حتى إني كنت أختار بنفسي اللحوم والخضروات، ثم بعد ذلك اعتمدت على الموردين ومنافذ البيع الموثوقة لتوريد تلك المواد الغذائية التي يحتاجها المطعم، وأصبحت أتابع العمل من خلال الكاميرات في المطعم، التي أشاهدها في بث مباشر على هاتفي، ومن أكثر الأمور التي أوليتها عناية فائقة هي اختيار الطاهي الرئيس المناسب للمطعم، فقد استغرقت فترة ستة أشهر قبل الافتتاح الرسمي للمطعم، وأنا أجرب العديد من الطهاة كل أسبوع لضمان الحصول على الجودة والطعم المطلوب، وكنت أعرض على عائلتي مشاركتي في اختبار الأطعمة، وواجهت بعض الإحباطات خلال هذه الفترة، حيث جربت العديد من الطهاة، حتى استطعت الوصول لأفضلهم، ومن هنا بدأنا نقدم تشكيلة واسعة من المأكولات، بما في ذلك الشاورما، المشاوي، والبيتزا الإيطالية، وقد حقق المطعم نجاحًا كبيرًا منذ افتتاحه في نوفمبر 2023، ويعمل فيه حالياً عشرة موظفين، بمن فيهم السائق، وهم من جنسيات مختلفة، وجميعهم على إقامة المطعم، ومن بين التحديات التي تواجهني كذلك هي تكاليف الإقامات العالية».

حقق مطعم ليمون نجاحاً كبيراً منذ افتتاحه وأصبح خلال فترة وجيزة واحداً من أهم المشاريع في مجاله في المدام

نجاح وتسويق

المطعم حاليًا يعتمد على نفسه ويغطي تكاليفه ويحقق أرباحاً، كما تقول لنا شمسة الكتبي وتضيف: «أعمل باستمرار على توسيع وتطوير الخدمات في هذا المطعم، حيث أدخلت نظام البوفيهات، وأصبح هناك طلب كبير على هذه البوفيهات المفتوحة، خاصة في موسم الشتاء، ويقدم المطعم حالياً بوفيهات في نادي الطالبات وجامعة الذيد، وغيرها من الدوائر الحكومية في المنطقة، كما يقدم المطعم خدمة الشواء المباشر في المزارع والمنازل خلال الشتاء، وفيما يتعلق بطريقتي في تسويق المطعم واجتذاب الناس إليه، فقد اعتمدت على التعاون مع مشاهير وسائل التواصل الاجتماعي، خاصة في المنطقة الوسطى، ومن بينهم بخيتة الكتبي، التي تغطي المنطقة الوسطى في وسائل التواصل الاجتماعي، كما نقوم بتصوير البوفيهات ونشرها على حساب المطعم على «إنستغرام»، وأنا أخطط حالياً للتوسع في منطقة الشارقة، وتحديداً في المناطق الجديدة مثل السيوح، وذلك من خلال تغيير اسم العلامة التجارية، أو إضافة اسم آخر مع الاحتفاظ بفكرة «الليمون» كشعار أساسي، حيث أرى أن اللون الأصفر جذاب في مجال الأكل والمطاعم، وقد تلقيت دعماً من أخي، وهو من مشاهير وسائل التواصل الاجتماعي في مجال الصيد والفروسية، حيث كان يصور ويغطي أنشطة المطعم، مما ساعدني كثيراً في الدعاية له، وبالتالي أصبح المطعم يحظى بتقييم عال ولله الحمد. والفكرة الأساسية التي يمكن أن تلخص اشتغالي في هذا المطعم، وفيما سبقه من مشاريع هي أن الطموح والشغف هما المحرك لأي نجاح» ◆

طلوع سهيل.. ظاهرة فلكية نسج حولها العرب نظام حياتهم

د. سالم زايد الطنيجي

باحث في التراث الإماراتي

مع انبلاج فجر الرابع والعشرين من أغسطس الماضي، ظهر في سماء الجزيرة العربية ضيف موسمي، لا يُزيّن الأفق الجنوبي الشرقي فحسب، بل يحمل في طلوعه بشائر الخير والاعتدال، معلناً انكسار حدة الصيف القائظ، إنه نجم «سهيل»، ثاني ألمع نجوم السماء، الذي حفر في ذاكرة التراث العربي عبر القرون بوصفه تقويماً طبيعياً دقيقاً، ومرجعية مناخية يثق بها الراعي والمزارع وربان السفينة على حد سواء.

فمع ظهوره، تبدأ حكاية التحول؛ حيث تهمس الأمثال القديمة: «إذا طلع سهيل، برد الليل»، لترسم لوحة من التغيرات الدقيقة التي تلمس كل مظاهر الحياة. من برودة ماء الفجر، إلى احتفاظ التربة برطوبتها، واقتراب الأسماك من السواحل، وبدء اخضرار أشجار السمر. إنه أكثر من مجرد نجم، إنه إرث ثقافي وروابط حية بين الإنسان وبيئته، ما تزال تمارس دورها حتى يومنا هذا، لتذكرنا بحكمة الأجداد في قراءة ظواهر الكون وترجمة نتائجها على الأرض.

حكاية تحول الطبيعة

يُعتبر سهيل، ثاني ألمع نجوم السماء، بمثابة تقويم فلكي طبيعي لدى أهل الجزيرة العربية، حيث يقترن ظهوره ببداية انكسار حدة الحر واعتدال الأجواء تدريجياً، وتقول العرب في أمثالها المتوارثة: «إذا طلع سهيل برد الليل»، في إشارة إلى انخفاض درجات الحرارة في ساعات الليل، مما يهيئ الأجواء لبداية فصل الخريف، ويرافق ظهوره تغيرات بيئية طبيعية، عبر سلسلة من الظواهر الطبيعية التي كان العرب يترقبونها، مثل برودة الماء وأديم الأرض عند الفجر، واحتفاظ التربة برطوبتها حتى الصباح إذا ما سقيت مساءً، بالإضافة إلى انخفاض حاجة الإبل للماء، وبدء اخضرار أشجار السمر من الجنوب، ووصول طيور البحر مثل طائر «الصلال».

حياة اقتصادية واجتماعية

ولا تقتصر تأثيرات ظهور سهيل على الجانب المناخي فحسب، بل امتدت إلى مختلف أوجه الحياة، حيث إنّ المزارعين يبدؤون التحضير للموسم الزراعي الجديد مع

اعتدال الأجواء، بينما يقوم مربو الماشية بتقليم أظلاف الأغنام كإجراء صحي ضروري للقطيع، كما يترقب الصيادون هذه الفترة، حيث تبدأ الأسماك بالاقتراب من السواحل نتيجة انخفاض حرارة المياه، فيما يُعلن هذا التوقيت أيضاً عن بداية موسم «الصفري» أو «الصفرية»، وهو أول مواسم السنة المناخية عند العرب، والذي يرتبط ببداية الاعتدال وترقب هطول الأمطار، ويتزامن طلوع سهيل مع ما يعرف بـ«أوان القفال»، وهو موعد عودة سفن صيد اللؤلؤ في الخليج العربي إلى ديارها، حيث ينتهي موسم الغوص الكبير بحلول منتصف سبتمبر، لتعود الأسر إلى الاجتماع من جديد بعد أشهر من الفراق، مما يضفي على هذا النجم بُعداً عاطفياً واجتماعياً عميقاً في ذاكرة أهل المنطقة.

مع ظهوره تبدأ حكاية التحول حيث تهمس الأمثال القديمة: «إذا طلع سهيل، برد الليل» لترسم لوحة من التغيرات الدقيقة تلمس كل مظاهر الحياة

ارتباط بالكون

عبر أجيال متعاقبة، ظل نجم سهيل يمثل علامة فلكية ومناخية مهمة في الموروث الشعبي، وهذه العلامات لا تزال تحظى بأهمية كبيرة، مشكلةً رابطاً حياً بين الإنسان والبيئة، وما زالت تقدم الدلالات التي ترشد الناس في حياتهم اليومية، مما يجعل سهيلاً ليس مجرد نجم في السماء، بل جزءاً من هُوية ثقافية واجتماعية متجددة.

على الرغم من التطور التكنولوجي الكبير في مجال التنبؤات الجوية، لا يزال نجم سهيل يحتفظ بمكانته في الوجدان الجمعي لأهل المنطقة، حيث يجسد التمازج النادر بين العلم الفلكي والتراث الثقافي، فما رصده الأقدمون بالعين المجردة والتجربة الحياتية، تؤكده اليوم الدراسات العلمية الحديثة التي تُظهر انخفاضاً ملحوظاً في درجات الحرارة ليلاً مع منتصف أغسطس، نتيجة لتغير زاوية سقوط أشعة الشمس وبدء تأثر المنطقة بالكتل الهوائية المعتدلة.

سهيل في الأدب والشعر

لم يقتصر حضور نجم سهيل على الحياة العملية فقط، بل امتد ليكون ملهماً للأدباء والشعراء الذين نسجوا حوله القصائد والأشعار، متغنين بجماله وأثره على النفوس. يقول الشاعر الماجدي بن ظاهر عن سهيل:

وجـات الـصـفـاري وزل المقيض
وبـانـت غـبـيـشـه لـواضـي اسـهـيـل
وعـــاد الـبـدو لـلـمـفـالـي تـشـوم
ودنـــو الـشـوقـي عـبـيـر ثـلـيـل

استعدادات شعبية

معرفة موعد طلوع سهيل كانت ولا تزال تحدد الكثير من الاستعدادات الشعبية، حيث تبدأ الأسر في تحضير المخزون الغذائي لفصل الشتاء، ويبدأ المزارعون في حرث الأرض وزراعة المحاصيل التي تتلاءم مع اعتدال الطقس مثل الفسائل والقمح. كما يبدأ مربو الإبل والأغنام في الاستعداد

لا تقتصر تأثيرات ظهور سهيل على الجانب المناخي فحسب بل تمتد إلى مختلف أوجه الحياة حيث يحضر المزارعون للموسم الزراعي الجديد مع اعتدال الأجواء

لموسم التكاثر، معتبرين أن اعتدال الجو ينعكس إيجاباً على صحة القطيع وخصوبته.

هكذا يظل نجم سهيل أكثر من مجرد ظاهرة فلكية عابرة، إنه رمز ثقافي متجدد ووشاح تراثي تتحاكى به الأجيال، يجسد حكمة التكيف مع إيقاع الكون وفهم تحولات الطبيعة. إنه يشهد على أن الإنسان في هذه الجغرافيا لم يكن يوماً سلبياً أمام تقلبات المناخ، بل كان قارئاً ماهراً لكتاب السماء، ومفسراً دقيقاً لإشارات الأرض، محولاً الصحراء إلى مصدر إلهام، وجاعلاً من النجوم دليلاً يسير على هديه في ترحاله اليومي ومسيرته الحضارية. فسهيل، بذلك، ليس نجماً يشرق في الأعالي فحسب، بل هو شعلة في الوعي الجمعي، تذكرنا بأن أعظم الحكايات الإنسانية تلك التي تُحكى تحت سماء مرصعة بالنجوم، وتُنسج حول موقد النار انتظاراً لأمطار الخير.

ختاماً، يظل نجم سهيل ليس مجرد نقطة مضيئة في قبة السماء، بل هو شاهد حي وناطق على عظمة الحضارة العربية، التي لم تستسلم لقسوة الطبيعة، بل استخدمت فطنتها لاستنباط حكمة تعايش فيها الإنسان بسلام مع بيئته. لقد كان هذا النجم تقويماً كونياً ومرجعية مناخية أرشدت الإنسان في زراعته وترحاله وغوصه، ليكون دليلاً ملموساً على كيف يمكن للتحديات أن تتحول إلى منبع للإبداع وإرادة الحياة، مؤسساً بذلك لحضارة إنسانية راقية متصالحة مع محيطها ◆

خدمات نوعية

عز الدين الأسواني

مع كل إشراقة شمس، تضرب المنطقة الوسطى موعداً جديداً مع صباحات العمل المحملة بمشاريع خدمية تصب في مصلحة الأهالي، تتبعها مشاريع تجارية واقتصادية تعكس جوهر معنى التنمية، هي مشاريع ضخمة منها ما تم تنفيذه، ومنها ما هو قيد التنفيذ، ومشاريع أخرى تستشرف المستقبل وتستبقه بوضع الرؤى، بما يعني أن المنطقة تشهد نمواً عمرانياً واقتصادياً سريعاً. هذا النمو يتجسد بوضوح في التمدد العمراني، الذي يتبلور في تكوين تجمعات سكانية جديدة، ومشاريع تجارية تُعد قيمة مضافة للمكون الاقتصادي الذي تحظى به المنطقة.

هذا النمو يستلزم مواكبة في إنشاء الطرق وتوصيل الخدمات الضرورية، وفي مقدمتها الكهرباء، ولهذا كان لهيئة كهرباء ومياه وغاز الشارقة حضورها القوي ومشاريعها الخدمية الكبيرة في المنطقة، حيث نفذت في الربع الأول من العام الجاري 6 مشاريع شملت مشاريع إنارة الطرق بتركيب ما يقارب ألفاً ومائتَي عمود إنارة جديد، وألفاً وستمائة مصباح وكشاف، إضافة إلى مشاريع مد خطوط الغاز الطبيعي لعدة مناطق. وقد استفادت أحياء مدينة الذيد من هذه المشاريع مثل شعبية الحصن، وشعبية جبل عمر وشعبية السويح، وأيضاً ميدان الذيد لسباقات الهجن، ومزارع الأبقار في مليحة.

وتأكيداً لدور هيئة كهرباء الشارقة القوي في مشاريع تنمية المنطقة الوسطى، فقد أعلنت الهيئة مطلع شهر يونيو الماضي، عن تنفيذ مشروع تطوير شبكة الكهرباء، شملت شبكتي الجهد العالي والمنخفض في أكثر من 15 موقعاً بمناطق الذيد ومليحة والمدام والبطائح، وذلك لرفع كفاءة الخدمات المقدمة للسكان، كما تضمنت الأعمال التي تم تنفيذها خلال الفترة الماضية إلغاء خطوط هوائية، وتنفيذ تمديدات كابلات أرضية، في إطار خطة استبدال أجزاء كبيرة من الشبكة، ما يسهم في تقليل الفاقد من الطاقة، وزيادة كفاءة واستقرار الشبكات.

كما عملت الهيئة على إتمام توصيل الكهرباء إلى أكثر من 45 مشروعاً في مناطق زراعية وسكنية وصناعية وحكومية، وذلك تلبية للطلبات المتزايدة على الطاقة الكهربائية، ومن أبرز المشاريع الحكومية التي تم توصيل الكهرباء لها خلال الفترة الماضية، مزرعة الألبان وسفاري الشارقة، ومزرعة القمح، وسوق الجمعة، ونادي الصقارين، ومتحف الحياة الفطرية، ومسجد الذيد، وعدد من المشاريع الأخرى، وذلك تماشياً مع توجهات إماراة الشارقة في دعم البنية التحتية وتحقيق التنمية المستدامة، وتوفير خدمات كهرباء نوعية وآمنة لكافة القطاعات.

هكذا يتجلى بوضوح حضور هيئة كهرباء الشارقة بمشاريعها التي تقود حركة التنمية في المنطقة، كما تنسق الهيئة مع البلديات من أجل تسهيل المعاملات مع العملاء وتقديم أفضل الخدمات، فقد وقعت مؤخراً اتفاقية تعاون مع بلدية مدينة مليحة، تضمنت التعاون في تطوير مشاريع البنية التحتية والخدمات العامة بالمدينة، والتعاون بشأن أعمال الزراعة وتزيين المباني الخاصة بالهيئة، وتوفير كميات من المياه المرتجعة من مصنع زلال والصالحة لأغراض الزراعة، وتشكيل لجنة مشتركة لتبادل المقترحات التي تخص المشاريع التطويرية بالمدينة، لضمان كفاءتها واستدامتها وقدرتها على تلبية احتياجات النمو السكاني والاقتصادي ◆

40 مهرجاناً وملتقىً في برنامج دائرة الثقافة السنوي

أطلقت دائرة الثقافة في الشارقة، برنامجها السنوي الخاص بالمهرجانات والملتقيات الدائمة، الذي يمتد من سبتمبر من العام الحالي 2025، حتى أغسطس من العام المقبل 2026، حيث تشمل خطة العمل أكثر من 40 مهرجاناً وملتقىً، تنظمها الدائرة على المستويات المحلية والعربية والعالمية.

وقال عبدالله بن محمد العويس، رئيس دائرة الثقافة في الشارقة: «يُشكّل تنظيم أكثر من 40 مهرجاناً وملتقىً على المستويات؛ المحلية والعربية والدولية، تجسيداً للزخم الثقافي والمعرفي والإبداعي، الذي تنتهجه الشارقة، ويعكس توجيهات ورؤية صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، في إدامة التفعيل الثقافي، وتسخير كافة الجهود لجعل الثقافة والفنون والإبداع، ركائز أساسية في الحياة العامة، لتصبح خطاباً حضارياً عالمياً بين الشعوب».

وأشار عبد الله العويس، إلى أن هذا البرنامج يأتي ترجمة حيّة لرؤية الشارقة، في تعزيز مكانتها مركزاً رائداً للثقافة والفكر والفنون، كما يعكس التزام الإمارة المستمر، بدعم الإبداع في كافة مجالاته الحيوية.

وأضاف رئيس دائرة الثقافة في الشارقة قائلاً: «تُسهم الفعاليات الثقافية المتنوعة، ضمن البرنامج، في بناء بيئة ثقافية متميزة، تُعتبر مكانةً ومكاناً حيويّاً للمثقفين العرب، لتقديم إبداعاتهم، والمشاركة المستمرة في المهرجانات والأمسيات والندوات والعروض المسرحية. ويُعزّز هذا النشاط الإبداعي بمنح جوائز تقدمها دائرة الثقافة، في مختلف الأجناس الأدبية، تشجيعاً للمبدعين، كما تمنح تكريمات للقامات الثقافية البارزة، اعترافاً بدورهم في إثراء المشهد الثقافي بنتاج ثري ومؤثر، ويتكامل هذا الحضور الثقافي مع تفاعل الجمهور واهتمامه بالمشاركة في مختلف الفعاليات، إذ أصبحت ظاهرة ثقافية لافتة، ترافق الأنشطة الثقافية محليّاً وعربيّاً وعالميّاً».

سرد وشعر ومسرح

وانطلقت أولى فعاليات دائرة الثقافة، من ملتقى الشارقة للسرد في سبتمبر الماضي، حيث نُظّم في جمهورية مصر، كمحطة عربية للدورة الحادية والعشرين، وسط مشاركة مصرية وعربية واسعة، وناقش العديد من المسائل والمآلات التي تدور حول المواضيع المستجدة، في «الرواية والذكاء الاصطناعي»، عقبه انطلاق مهرجان كلباء للمسرحيات القصيرة، في دورته الثانية عشرة.

ويشهد شهر أكتوبر الجاري، انطلاق الدورة السابعة من مهرجان مراكش للشعر المغربي، وتدشين الدورة السابعة من مهرجان كلباء الثقافي، فيما سيحتفي مهرجان المفرق للشعر العربي، بإطلاق دورته العاشرة.

ويحفل شهر نوفمبر بمهرجان الفنون الإسلامية، في دورته السادسة والعشرين، تحت شعار: «سراج»، في حين سيكون الجمهور المصري، على موعد مع مهرجان الأقصر للشعر العربي في دورته العاشرة.

ويأتي شهر ديسمبر مُحمّلاً بالعديد من الفعاليات، تبدأ من جائزة الشارقة للبحث النقدي التشكيلي، في دورتها الـ16، يليها مهرجان الشارقة للمسرح الصحراوي في دورته التاسعة، على أن يحتفي بيت الشعر في الشارقة باليوم العالمي للغة العربية، في حين سيكون جمهور الشعر التونسي، على موعد مع مهرجان القيروان للشعر العربي في دورته العاشرة، فيما يختتم شهر ديسمبر فعالياته، بمهرجاني خورفكان الثقافي «5»، والشارقة للمسرح الكشفي في دورته الـ13.

أنشطة وتكريم ثقافي

ويستهل العام الجديد 2026 الفعاليات، بمهرجان الشارقة للشعر العربي، في دورته الـ22، على أن يشهد شهر يناير ملتقى الشارقة للتكريم الثقافي؛ النسخة 24، في تونس،

عبدالله العويس: فعاليات تعكس توجيهات سلطان في إدامة التفعيل الثقافي وتجسد الزخم المعرفي والإبداعي الذي تنتهجه الشارقة

ومهرجان خورفكان المسرحي في دورته الحادية عشرة.

وستتواصل الفعاليات الثقافية، حيث يشهد فبراير شباط، تنظيم مهرجان الشارقة للشعر النبطي، الدورة 20، وأيام وادي الحلو للشلة الشعبية في دورتها التاسعة، ومهرجان نواكشوط للشعر العربي، في دورته الحادية عشرة.

وسيكون اليوم العالمي للشعر في بيت الشعر، مُبتدأ فعاليات شهر مارس، احتفاءً بالشعر ومبدعيه، وكذلك تنظيم أيام الشارقة المسرحية، في دورتها الخامسة والثلاثين، وتُختتم فعاليات الشهر بتكريم مؤلفي إصدارات دائرة الثقافة، لعام 2025.

وفي شهر أبريل، سيواصل ملتقى الشارقة للتكريم الثقافي جولاته العربية، حيث يحُلُّ في دورته الخامسة والعشرين في مصر، فيما يكمل تنقله نحو الأردن لتنظيم الدورة السادسة والعشرين، كما سيشهد الشهر نفسه، تنظيم ورشة فن العروض في بيت الشعر، ومهرجان دبا الحصن الثقافي الخامس، فيما تحتفي الشارقة في الشهر نفسه أيضاً؛ بالفائزين في الدورة التاسعة والعشرين من جائزة الشارقة للإبداع العربي «الإصدار الأول»، التي ستقام في قصر الثقافة في الشارقة.

ويشهد شهر مايو انطلاق خمس فعاليات، هي: مهرجان تطوان للشعراء المغاربة في دورته السابعة، ومعرض نتاج دورات مركز الشارقة للخط، ومهرجان الشارقة للمسرح المدرسي، الدورة 13، على مرحلتين؛ «التمهيدية والختامية»، ومهرجان دبا الحصن للمسرح الشبابي، في دورته التاسعة.

وفي شهر يونيو، يحُلُّ ملتقى الشارقة للتكريم الثقافي في دورته السابعة والعشرين في المغرب، وفي دورته الثامنة والعشرين في موريتانيا، وفي شهر يوليو، تدشِّن ملتقيات الشعر العربي في إفريقيا الدورة الخامسة، في كل من: تشاد، وغينيا، وبنين، وساحل العاج، على أن تستكمل جولتها في شهر أغسطس في: السنغال، ومالي، والنيجر، ونيجيريا، وجنوب السودان.

كما سيتم تنظيم دورة عناصر العرض المسرحي، في دورتها الـ13، في المركز الثقافي في كلباء، في شهر أغسطس.

وتواصل دائرة الثقافة في الشارقة برامجها الثقافية، بتنظيم الأمسيات الشعرية والندوات في بيت الشعر، ومجلس الحيرة الأدبي، ومجلس خورفكان الأدبي، ومجلس كلباء الأدبي، إلى جانب استمرار تنظيم الورش الفنية، في مركز الخط العربي، في ساحة الخط، وبرنامج «كتاتيب».

مجلات وإصدارات ثقافية

كما تواصل الدائرة إصدار أعدادها من المجلات الثقافية، والتي تتناول الشؤون المحلية بإمارة الشارقة، من مدنها المختلفة، حيث يستمر إصدار مجلة «الرافد»، التي ترصد المشهد الثقافي في الشارقة، ومن المنطقة الشرقية والوسطى بإمارة الشارقة؛ تصدر مجلتا «الشرقية» و«الوسطى»، اللتان تُعنيان بالشأن المحلي، التنموي والثقافي، في مدن «الذيد والبطائح ومليحة والمدام»، وكذلك «خورفكان وكلباء ودبا الحصن» وبقية مناطقهما.

فيما تواصل مجلة «الحيرة من الشارقة» إبرازها للشعر النبطي والموضوعات التي تتصل بهذا الجنس الأدبي، واسع الأفق الإبداعي، وتحمل مجلة «الشارقة الثقافية» بين طياتها، موضوعات ثقافية متعدّدة، تُبرز الأدب العربي من خلال سلسلة مواد إبداعية، كما تصدُر مجلة «المسرح»، والتي تُعنى بالدراسات والنصوص المسرحية، فيما تسلط مجلة «القوافي» الضوء على الشعر العربي، من خلال دراسات وحوارات صحفية وقراءات نقدية ◆

تكريم 29 فائزاً في «إبداعات كتاتيب»

تحت رعاية صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، نظمت إدارة الشؤون الثقافية في دائرة الثقافة في الشارقة، الدورة الـ 8 من معرض «إبداعات كتاتيب»، في بيوت الخطاطين بساحة الخط في قلب الشارقة، كما شهدت مسابقة «إبداعات كتاتيب» السنوية تكريم 29 فائزاً.

حضر حفل الافتتاح عبد الله بن محمد العويس رئيس دائرة الثقافة في الشارقة، وجمال سالم الطريفي رئيس الجامعة القاسمية، ومحمد إبراهيم القصير، مدير إدارة الشؤون الثقافية في الدائرة، ود. محمد سالم الدوبي مدير إدارة التوجيه الديني في دائرة الشؤون الإسلامية، إضافة إلى القائمين على المعرض وجمهور من محبي الخط العربي.

وضمّت الدورة الـ 8، 145عملاً خطياً لـ 96 مشاركاً ومشاركة من منتسبي برنامج كتاتيب في مساجد الشارقة، والمنطقتين الشرقية والوسطى، ومنتسبات جمعية الاتحاد النسائية بالإمارة، والجامعة القاسمية، ومثّل هذا التنوع في المشاركات العديد من دول العالم مثل: سيرلانكا، وباكستان، والهند، وأوزباكستان، وغيرها من الدول. وشكّلت اللوحات طاقة حروفية جمالية زيّنت جدران البيوت، وعكست ثقافة بصرية لافتة لما فيها من انسياب في خطوط متنوعة مثل: الرقعة، والنسخ، والديواني، والزخرفة والتذهيب، والخط الرقمي، فيما حملت نصوصاً قرآنية وأدعية وعبارات إرشادية.

وشهدت مسابقة «إبداعات كتاتيب» السنوية تكريم 29 فائزاً توزّعوا على النحو التالي: 12 فائزاً من فئة الرجال، و11 فائزاً من فئة السيدات، و6 فائزين من فئة الناشئة، إضافة إلى 5 طلاب من الجامعة القاسمية، في احتفاء يجسّد المكانة الرفيعة للخط العربي.

وقال الأستاذ محمد القصير: «إن رعاية صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة للخط العربي، تمثّل دعماً مهماً لهذا الفن العربي الإسلامي الأصيل»، مشيراً إلى أن هذه الرعاية تمتد لتشمل جميع الفئات العمرية من الرجال والسيدات إلى الشباب والناشئة، بما يرسّخ حضور الخط العربي بين كافة الأجيال، ويعكس الأهمية الجمالية التي يمثّلها الخط العربي بكافة أنواعه وأساليبه المتعددة.

وأشار القصير إلى أن الدورة 8 ضمّت مجموعة من المشاركين الذين أظهروا إبداعاً لافتاً في إبراز جماليات الخط العربي، وترجمتها لأعمال فنية عكست تميّزهم الخطي، لافتاً أن البرنامج يمثّل منصة فنية مهمة للمشاركين من فئة الشباب و الناشئة الذين وجدوا فيه خطواتهم الأولى ليصبحوا من أبرز فناني الخط العربي في الشارقة والعالم العربي.

وتجوّل العويس والطريفي والقصير برفقة الحضور في أروقة المعرض، مستمعين إلى شروحات المشاركين والمشاركات حول لوحاتهم الخطية المُنجزة بتميز لافت، والتي عكست مهاراتهم الفنية وحرصهم على الاشتغال بحرفية ومهنية عالية تؤكد ما نهلوه من معارف وتجارب غنية في الخط، وما اكتسبوه من مهارات خلال مسيرتهم التعليمية والتدريبية.

وسلّم العويس والطريفي والقصير شهادات تقدير للفائزين في مسابقة المعرض، تشجيعاً لهم لمواصلة الجهود الإبداعية، مع الإشادة بالمستوى المتميز الذي أظهره المشاركون في أعمالهم.

وذكر أن الإعلان عن برنامج «كتاتيب» جاء بالتزامن مع تتويج الشارقة عاصمة عالمية للثقافة الإسلامية في العام 2014، فيما انطلق طليعة العام 2015، وتواصلت دوراته على مدى تلك السنين بألق وعطاء دون توقف، وتمكّن البرنامج، من تعليم مئات المشاركين والمشاركات، وكان من اللافت انتساب سيدات وأبنائهم، تعلّموا الخط العربي وأتقنوه ببراعة لافتة.

كما يؤكد البرنامج على الدور التنويري في نشر الثقافة العربية الإسلامية والحفاظ عليها، ومن ضمنها ثقافة الخط العربي ◆

برامج منوعة في الدورة الجديدة «الوسطى من الذيد»

أطلقت قناة الوسطى من الذيد التابعة لهيئة الشارقة للإذاعة والتلفزيون دورتها البرامجية الجديدة بالتزامن مع مرور 9 سنوات على انطلاقتها، والتي تُعد الأكبر من بين الدورات السابقة بـ26 برنامجاً منوعاً.

وتأتي الدورة الجديد كخلاصة جهود استمرت لعدة أشهر من طاقم عمل القناة من الإعلاميين والمهنيين، حيث تنوعت في أفكارها ومضمونها لتعكس رسالتها الإعلامية، التي تسعى لإبراز بيئة وتراث المنطقة الوسطى، والفعاليات والمهرجانات المميزة التي تشهدها.

وقال سعيد راشد الكتبي مدير قناة الوسطى من الذيد: «هذه الدورة البرامجية هي الأكبر والأكثر تنوعاً في تاريخ القناة بـ26 برنامجاً، تسلط الضوء على الموروث الثقافي والشعبي الغني لبيئة المنطقة الوسطى، وتعكس الإنجازات والمشاريع التنموية الكبرى التي خطّها صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى للاتحاد حاكم الشارقة».

وتضم قائمة البرامج الجديدة لقناة الوسطى من الذيد برنامج «قصص من البادية» الذي يسرد حكايات ومواقف وذكريات تركت أثراً في نفوس أهلها.

كما تعرض القناة برنامج «عساكم على القوة» الذي يسلط الضوء على الجهود الرائدة التي تبذلها الجهات الحكومية في خدمة المجتمع. ويستعرض برنامج «سفاري الشارقة» حياة الحيوانات بأسلوب بصري احترافي. أما برنامج «يوم في حياة طالب» فيقدم لمحات شاملة عن طلاب جامعة الذيد وأبرز التخصصات التي يدرسونها.

وللزراعة نصيب كذلك مع برنامج «خيرات الوسطى» الذي يتناول خيرات المنطقة الوسطى الوفيرة سواء ما يتعلق ببيئتها الزراعية أو مياهها الجوفية، وبرنامج «سبع سنابل» الوثائقي الحواري الذي يروي مراحل مشروع زراعة القمح في منطقة مليحة وأهميته.

أما علاقة أهل الوسطى الوثيقة بالإبل فيعززها برنامج «المضمر الصغير» الذي يستهدف الأطفال والكبار لتعليمهم مهارات وأساليب تربية الإبل، ويستمر برنامج «أهل الإبل» الذي يناقش مختلف الجوانب التي تتعلق بحياة الإبل وسلالاتها وأنواعها وتدريبها وعلاجها.

برامج متجددة

ويتجدد برنامج «مجلس الشعراء» في الدورة الجديدة مع نخبة من أبرز شعراء الدولة، ويسرد برنامج «سيرة شاعر» سيراً مميزة لأبرز شعراء الدولة بشكل عام والمنطقة الوسطى.

ويأتي برنامج «جلسة شوابنا» لينقل الحكم والمعاني الطيبة من الآباء والأجداد، كما يتجدد برنامجَي «ظل الغافة» و«بقعة» الشهيرين في الدورة الجديدة، إضافة إلى برنامج «يقول الفهيم» الذي يأخذ المشاهدين في رحلة مع الأقوال الشعبية، وبرنامج «العرابه» بتركيزه على اللهجة المحلية لأهل

البادية ومفرداتها ومعانيها.

وفي برنامج «بريق الذاكرة» تحكي الأمهات والجدّات، تفاصيل رحلتهن الحياتية بين الأمس واليوم، ولا تُمل جلسة «قهوة الضحى» مع مواضيعها الاجتماعية والأسرية والثقافية والتراثية التي تختص بحياة المرأة في المنطقة الوسطى. ويبرز برنامج «أكلات شعبية» أشهى الأكلات والأطباق الشعبية المتوارثة جيلاً عن جيل.

وتستمر القناة في طرح برنامجها الديني «تدبرات قرآنية» الذي يُعنى بتفسير آيات القرآن الكريم، ويكمّل برنامج «نور القرآن» هذا الطرح مع نخبة من العلماء، فيما ينقل برنامج «يوميات الوسطى» الصباحي المباشر أهم الأحداث والفعاليات التي تشهدها المنطقة، أما «سوالف مسيان» فيجمع مذيعي القناة وبصحبتهم ضيف متخصص في موضوعات تهم المجتمع، ويعود برنامج «هوايات ومقتنيات» مجدداً ليظهر المبدعين من أهالي المنطقة ومقتنياتهم المميزة ◆

الشعـــر.. دعوة إلى الخير وحث على القيم النبيلة

في سلسلة رصدنا للبرنامج التراثي الاجتماعي «ظل الغافة»، الذي يُبث أسبوعياً على شاشة قناة «الوسطى من الذيد»، التابعة لهيئة الشارقة للإذاعة والتلفزيون، ويُعِدُّه ويُقدِّمه الإعلامي حامد بن محمدي، ويستضيف فيه الراوي راشد بن علي الضبعة الكتبي، والشاعر سعيد بن سيف بن خليف الطنيجي، نخصص باب «ظل الغافة» لهذا العدد من مجلة «الوسطى» للحلقة التي حملت عنوان «أشهر أغراض الشعر العربي».

وفي مستهل الحلقة قال مُعدّ ومقدِّم البرنامج الإعلامي حامد بن محمدي: «سنحاول في هذه الحلقة أن نستذكر بعض الجوانب المهمة من حياة أهل البادية في المنطقة الوسطى، وما يتيسر لنا من شعر وأمثال وحِكم ومفردات، وسنحاول كذلك المقارنة بين بعض النماذج المتعلقة بالشعر الفصيح والشعر النبطي، وسنأخذ الجانبَ المتعلق بمكارم الأخلاق؛ كالكرم والتواضع، وكذلك شعر الموعظة، إضافة إلى العادات العربية الحميدة التي حثَّ عليها الإسلام؛ فلدينا نماذج كثيرة من الشعر العربي الفصيح لها نظائر في الشعر النبطي من أشعار شعرائنا في المنطقة الوسطى، سواء من الماجدي بن ظاهر مروراً بالشعراء الذين برزوا في النصح والموعظة والحث على مكارم الأخلاق، وهذا دليل على سمو الشعر بوصفه رسالة يؤديها الشاعر تجاه المجتمع واللغة. وقد وصف صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، حفظه الله ورعاه، الشاعر بأنّه يحمل خصائص الإعلامي الذي يوصّل رسائل معيّنة إلى المجتمع، يُعبِّر فيها عن قيم مجتمعه وأخلاقه، ويحث على التمسك بها، فالشعراء مرآة للمجتمع الذي يحيَوْن فيه والبيئة التي يتعايشون معها. وسيحدثنا الشاعر سعيد بن سيف الطنيجي عن رسالة الشاعر التي أشار إليها صاحب السمو حاكم الشارقة، فهي وإن كانت تشريفاً؛ فإنّها في الوقت ذاته تكليف، خاصة في جانب النصح والإرشاد والموعظة والحث على مكارم الأخلاق، سواء لدى شعراء الفصيح أو النبطي».

حث على مكارم الأخلاق

وقال الشاعر سعيد بن سيف الطنيجي: «لم يخلق الله، سبحانه وتعالى، الإنسان عبثاً؛ وإنما خلقه لعبادته ونشر دينه ولعمارة الأرض، ولذلك لا يستطيع الشاعر أن يمر على الأمور مرور الكرام، بل يضع في حسابه الهدف الإصلاحي في الدرجة الأولى من جانب حثه على مكارم الأخلاق والعادات الحميدة، فكل إنسان

سعيد سيف الطنيجي

راشد علي الكتبي

حامد محمدي

له رسالة، وإن اختلفت في ظاهرها؛ فإنّها تصب في مراد الله من خلقه، وهو عبادته وعمارة الأرض، مهما كانت وظيفته ومهنته، لذلك قيل قديماً: ينبغي لما في الصدور أن يظهر في السطور، ولم يُترك الأمر دون ضوابط وإنما وضع الله لنا ضوابط القول فقال تعالى: (لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ). وتلك دعوة صريحة لإصلاح القول ولا يتأتى ذلك إلاّ بإصلاح النيّة أولاً، وقد اصطفى الله من خلقه أناساً وهبهم نعمة الفصاحة والبلاغة والإبانة، وعليهم اغتنامها لإصلاح المجتمعات والتأثير فيها، وفضّل الله بعضهم على بعض في تلك الموهبة، ففصاحة اللسان من أجلّ نعم الله على الإنسان، وهناكَ مَن اختُصُّوا بتلك المواهب، كما خُصّ به بعض الناس بالاتصاف بالكرم والشجاعة وباقي السجايا، ويأتي دور الشعراء هنا بتأصيل تلك السجايا من خلال الإشادة بها وتوثيقها في أشعارهم، من باب بث الأخلاق والحث عليها».

الشاعر مصلح اجتماعي وينبغي له التحلّي بجميل الأخلاق وحميد العادات والصفات لكي يكون قدوة وتكون كلمته صادقة

خصال حميدة

وأضاف الشاعر سعيد بن سيف الطنيجي: «ومن أعظم الأخلاق خُلق التواضع، وهو ضد الكِبْر، والمتأمل في هاتين الخصلتين يجدُ أن الكِبْر يُفسد المجتمع، والتواضع يصلحه، ولذا كان أجْرُ التَّوَاضُع كَبيراً عند الله، فمَنْ تَوَاضَعَ لله رَفَعَهُ، والشاعرُ يُعدُّ مُصلحاً، وينبغي له التحلّي بجميل الأخلاق وحميد العادات والصفات، ومَنْ أحبَّه الخالِقُ أحبّه الخَلْق».

جانب من الحلقة

نماذج كثيرة من شعراء القصيدة النبطية برزوا في شعر الموعظة والنصح والحث على مكارم الأخلاق وضاهوا نظراءهم في الفصيح

بدوره قال الراوي راشد بن علي الكتبي: «الجود والكرم من أبرز الصفات التي ينبغي للإنسان العاقل التحلّي بها، وهي صفة امتدحها الشعراء كثيراً مقدّمين رسالة عظيمة للمجتمع يحاولون فيها غرس القيم النبيلة، وعلى رأسها الكرم والشجاعة، والشِّيَم العظيمة».

وفي ذات السياق قال الشاعر سعيد بن سيف الطنيجي: «من أكثر الخصال تأثيراً في التأليف بين أفراد المجتمع الكرم، وحُسن التعامل، والتغافل عن أخطاء الآخرين والصفح عنهم، وقد جمع الله في نبيه، صلى الله عليه وسلم، كل الخصال الحميدة التي لا تجتمع إلا لنبي فقال الله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾، فطلاقةُ الوجه نوع من اللين الذي يؤلِّف بين الناس، والفظاظة ولو في تعبيرات الوجه نوعٌ من الصفات المنفّرة، فما أجمل الود الصادق المنبعث من القلب! ولذا، قال الإمام الشافعي:

إذا لم يكن صفوُ الوداد طبيعةً
فلا خيرَ في ودٍ يجيءُ تكلُّفا
ولا خيرَ في خلٍّ يخونُ خليلهُ
ويلقاهُ من بعدِ المودَّةِ بالجفا
وَيُنكِرُ عَيْشاً قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهُ
وَيُظْهِرُ سِرًّا كان بالأَمْسِ قَدْ خَفَا
سَلامٌ عَلَى الدُّنْيَا إذا لَمْ يَكُنْ بِهَا
صديق صدوق صادق الوعد منصفا

فالود الصادق ليس فيه تكلف، بل يصدر عن طبيعة الإنسان النقيّة، وفطرته السويَّة، وكما أشار الشافعي إلى أن الإخلاص هو أساس التآلف والتواد بين الأخلاء، فإذا لم يكن بين الأخلاّء صدق وإخلاص، فسلام على هذه الدنيا، والمصيبة أن المشاكل لا تتوقف عند طرفين فقط، بل تمتد إلى الأبناء، ويزداد الجفاء بين أفراد العائلة، وتزداد دائرة الخلاف».

وقال الإعلامي حامد بن محمدي: «للمقنع الكندي أبيات تؤدي معنى قريباً من هذا يقول فيها:

وإنَّ الذي بيني وبينَ بني أبي
وبينَ بني عَمِّي لمختَلِفٌ جِداً
فإن أكلوا لحمي وَفَرتُ لحومَهم
وإن هَدَموا مجدي بنيتُ لهم مجْدَا
ولا أحمِلُ الحقدَ القَديمَ عليهِمُ
وليس رئيسُ القومِ من يحمِلُ الحقدَا

وقال الشاعر سعيد بن سيف الطنيجي: إنّ تحمُّل أذى الناس والتغاضي عنه من باب استمرار الحياة، وهذا من حُسن الخلق، ولذلك يقول أمير الشعراء أحمد شوقي:

وإنّما الأمم الأخلاق ما بقيَتْ
فَإنْ هُمُ ذهبَتْ أخلاقهمْ ذهبوا

وصايا الشعراء

وهذه كلها وصايا من الشعراء ليكون الإنسان على قدر من الأخلاق، ولا يعبث فيما لا فائدة من ورائه ويترك التشهير بالناس أو فضح أسرارهم ونشر عيوبهم، وكما قيل: «لا يخرج الكلام العوف إلا من العوف». وينبغي لكل منا ألا ينسى أنه مَن تتبع عورة أخيه تتبع الله عورته وفضحه ولو في عقر داره»، وتدخل الراوي راشد بن علي الكتبي قائلاً: «هذا يتوافق مع قول الماجدي بن ظاهر في قصيدته التي يقول فيها:

يقول المايدي أبيات شعرٍ
يداد الجيل عدلات المباني

مـــــــداراتٍ تـكـن لـلـعـارفـيـن
عـروف الجيل فَطنٍ في المعاني
ولـمـا قـال لـي فـي الـوجـه ذم
هـذرنـي فـي الـقـفـا لـمـا شَنـاني
فـلا ذمـيـت لـي يـــوم صديج
ولا أشـنـي عـــدوٍ مـا شـنـانـي
أخـاف مـن الـــرواة الـسـامـعـين
وقـــول الـنـاس شـان الله فـلانِ
ولا يـافـيـت خـــلٍ لـي مـودٍ
ولا صـافـيـت حـدٍ مـا اهـتـوانـي

وفي إجابته على سؤال طرحه الإعلامي حامد بن محمدي حول ربط كثير من الشعراء بين الطاعة والشجاعة والإقدام (المرجلة)، أورد الراوي راشد بن علي الكتبي قصيدة الجمري التي يقول فيها:

الـمـريـلـة فـيـهـا أمـــور صعيبة
مـا تـرقـى بـالـذل والـعـصـيـان
إلا عـلـى طـرق الـهـدى والـطـاعـة
والـحـر مـا يـصـعـد بـلا جـنـاحـان

وقال الإعلامي حامد بن محمدي: «ونظيره في الفصيح قول المتنبي:

لَـولا الـمَـشَـقّـةُ سـادَ الـنـاسُ كُـلُّـهُـمُ
الـجـودُ يُـفـقِـرُ وَالإقـــدامُ قَـتّـالُ

مكارم الأخلاق

وقال الشاعر سعيد بن سيف الطنيجي: وللشاعر محمد الخيّال قصيدة جميلة فيها مواعظ وتدعو إلى مكارم الأخلاق، وحذّر من شاهد الزور، ومَنْ يتكلم عنْ غيره في غيْبَتِه من باب الفتنة

السجايا الطيبة هي صفات كريمة غُرست في النفس ودور الشعراء هو الحث عليها والإشادة بها لكي تترسخ في المجتمع

واللمز والهمز، وهي منشورة في ديوانه «طشّ الروايح»، يقول في مطلعها:

طـالـبـك يـا رب الـنـذور
رافـــع سـمـاه بـلا عـمـاد
بـايـده تـصـاريـف الامـــور
ولـــه الـتـثـنـي والـمـعـاد
مـلـكـه عـلـى مـا خـلَـق دُور
ويـنـهـى عـن دروب الـفـسـاد
وأنـــزل كـتـابـه فـي سـطـور
كـلـه تـبـيّـن لـلـعـبـاد
جـنّـة مـــواردهـــا نـهـور
ونـــار تـحـامـى بـالـوقـاد

وفيها يقول:

وبـالـضـيـف رحّـــب لا تـبـور
سـاعـة جـحـيـم عـنـهـن وِقـاد

وقال الإعلامي حامد بن محمدي: «وقوله: (بالضيف رحّب لا تبور)، يلتقي مع قول الشاعر:

أضـاحـك ضيفي قـبـل إنـزال رحله
ويُـخـصـب عـنـدي والـمـحـلّ جديب
وما الخصب للأضياف أن يكثُر القِرى
ولـكـنّـمـا وجـــه الـكـريـم خصيب

«العود المختلف»..

سيرة رجل كريم من الذيد

ازدانت المكتبة، التي توثق تراث المنطقة الوسطى، بكتاب جديد تحت عنوان «العود المختلف.. سيرة رجل كريم من الذيد»، من إعداد وتوثيق الدكتورة ميثاء حمدان الطنيجي وخالد حمدان الطنيجي عن سيرة المرحوم خلفان سيف بن مترف (1901 - 1986م). ومما جاء في مقدمة هذا الكتاب عن سيرة هذا الرجل: «شخصية عاشت زمنها، وكانت عَلماً عند كل من عاش قربها أو مر عليها أو سمع بها، عاش رمزاً وسمعةً للكرم والقيادة والشجاعة والنبل، وقرب الناس منه، وهي صفات ترسخت عند كثير من رجال ونساء كبار عرفتهم المنطقة.. هنا حاولنا أن نجمع أطياف ما تبقى من حكايته في ذاكرة بعض الرموز الذين عايشوه أو أبنائهم».

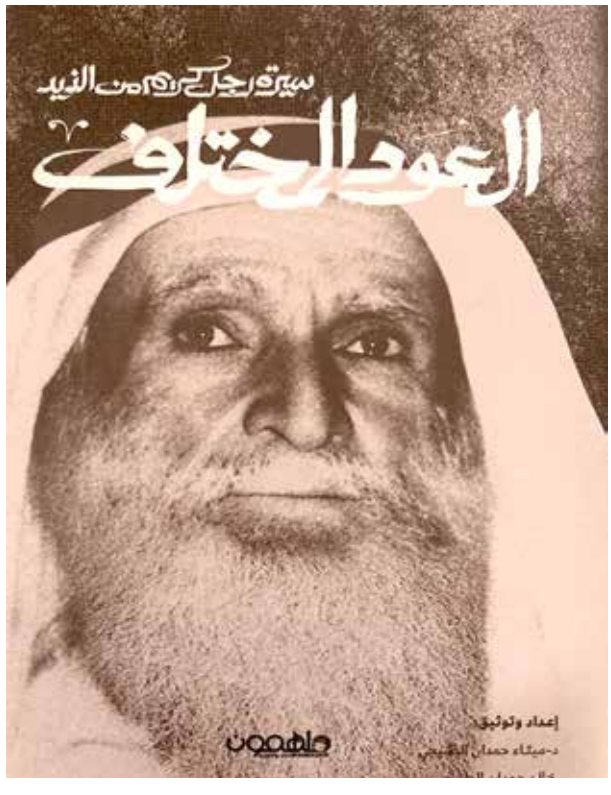

واحة الذيد

صدر كتاب «العود المختلف»، والذي يتكون من 187 صفحة من القطع المتوسط، ضمن إصدارات دار ملهمون للنشر والتوزيع لعام 2025، وحمل العديد من العناوين التي تضمنت كافة جوانب السيرة العطرة لذلك الرجل الكريم، إلا أن الكاتبين اختارا تتويج هذه القائمة بالحديث عن اللؤلؤة الصحراوية التي تستريح في حضن الرمال وتتنفس رحابة السهول، الذيد، ملتقى أهل المنطقة الوسطى ومركز تجمعهم، موطن البدو وواحتهم.

ابن البيئة

تحت عنوان «ابن البيئة التي أنبتت النخيل والهيبة» بدأ الكاتبان رحلة استعراض خلفان سيف بن مترف، وورد من تلك الوصوف: «حين نتحدث عن شخصية لها مكانتها في التاريخ الاجتماعي، ونحاول أن نستلهم ملامحها من بين سطور الزمن.. لا بد لنا أن نبدأ من حيث بدأت حكايتها من الأرض التي احتضنتها، والبيئة التي شكلتها، والهواء الذي تنفسته أول مرة، وحين يكون الحديث عن المرحوم الوجيه خلفان بن سيف بن مترف؛ فإننا لا نقف عند سيرة رجلٍ من رجال الذيد فحسب، بل نقف أمام نموذج من أبناء الأرض، ممن أنبتتهم التربة كما تنبت نخيلها، وشربوا من مائها كما شربت عروق النخل من جريان الفلج».

ووثق الكتاب دور البيئة وتأثيرها في تكوين شخصيته وسماته النبيلة، في مجموعة عناوين، منها: الذيد.. الواحة التي في قلب الطريق وملتقى الجهات: من معبر جغرافي إلى معلم ثقافي، الذيد.. حيث تتهجى الأرض ثقافة الناي، هنا سكن/ خلفان بن سيف.

كتاب من إعداد وتوثيق الدكتورة ميثاء الطنيجي وخالد حمدان الطنيجي عن سيرة المرحوم خلفان سيف بن مترف (1901 - 1986م)

أسرته وميلاده

وُلد خلفان بن سيف بن عبيد بن مترف الطنيجي في مدينة الذيد، عام 1901م، وهو ينتمي إلى أسرة كريمة من أهل الذيد، وقد عاش حياة البداوة القائمة على الجِد والاجتهاد والعمل الدؤوب، والصبر وتحمل الأعباء، وكان كريماً سريعاً إلى نجدة الملهوف والمحتاج، يسعى في مصالح أهله وعشيرته، ويتحمل مسؤوليتهم، ويصلح ذات بينهم، وكان حكيماً مُطاعاً ذا رأي سديد، يتصدر المجالس ويؤول إليه الرأي في كبيرات الأمور، ويعرف كيف يصلح بين المتخاصمين. وقد حملت صفحات الكتاب عناوين أخرى في وصف سماته الحميدة، كـ«العود الرمز»، و«عود خلفان.. ظل السخاء ومقصد الضيف»، ودلال «البريزة. وهرولة الحياء»، و«خلفان بن سيف.. فزعة للجار»، و«بصيرة الليل.. ودلائل الفطنة»، وكـ«طش الروايح.. لا يجف ولا يرد طالباً»، و«الضيافة في واحة الكرم»، وتعددت الصفات الحميدة للمغفور له بإذن الله، فقد كان كريماً شهماً، نبيلاً شجاعاً، وفيّاً محباً للبيئة.. إلخ.

كيف وصفوه

وثق الكتاب العديد من المواقف والذكريات، التي رواها أقرباء وجيران ومعارف طيب السيرة خلف سيف بن مترف، وشهادات حية تصف معاني الكرم والخير والسمات النبيلة وغيرها الكثير، ومن الرجال الذين تحدثوا عنه: الشيخ سلطان بن علي الخاطري، حمدان راشد بن مترف، خليفة سيف بن خليف الطنيجي، سعيد سيف بن خليفة الطنيجي، سالم نايع بن مترف، سيف سالم بن عيسى، عبيد محمد بن عيسى، علي مصبح الطنيجي، محمد زايد بن خليف الطنيجي، محمد سلطان بن هويدن الكتبي، محمد مصبح بن مترف الطنيجي، مصبح بن جاسم الطنيجي، مهير عبيد الخيال، وناصر بن راشد الطنيجي.

ووصفه في ذاكرة النساء، سلامة بنت نايع بن مترف، روية بنت حمود، شيخة بنت فارس الخاطري، فاطمة بنت راشد، ملهية بنت سالم، أم الشهيد، جليثم الطنيجي، ميثاء بنت مصبح. وخُلّدت سيرته في ذاكرة أحفاده، ومنهم: الحفيدة شيخة بنت سيف، رحمها الله، سعيد حمدان بن مترف الابن الأكبر لحفيدته، والحفيدة فاطمة بنت خلفان، والحفيد ناصر سيف.

بيت لا تنطفي ناره

استعرض كتاب «العود المختلف» العديد من المقالات التي كُتبت عن صاحب السيرة العطرة، منها مقال «عود الكريم» بقلم ميثاء حمدان راشد الطنيجي، ومقال «كقطرة مسك» بقلم سعيد حمدان، ومقال «عود خلفان.. قصة عنوانها الكرم» للباحث خليفة حامد الطنيجي، الذي

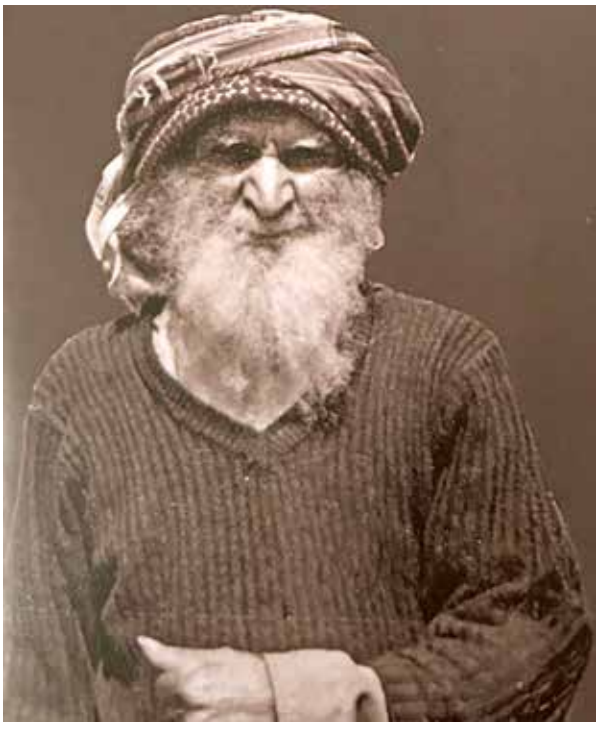

يقول فيه: «في ذلك الزمان كنت تسمع أجمل الألحان لصوت «الهون» و«المدق» و«المنحاز»، لتجهيز القهوة للضيوف الذين يأتون من كل مكان إلى النعت والموعد عند عود خلفان، الصوت الذي بقي ردحاً من الزمان صداه يملأ المكان بالحكمة وأجمل حكايات البداوة وعنوان الكرم. وعندما تدور القهوة على الضيوف تسمع للفناجين صليلاً كصليل السيف، وحين يحل موعد الصلاة، يتقدّم جموع المصلين خلفان بن سيف مترف الطنيجي، وصوته يسري بالأرجاء مع ظلمة الليل بـ(الله أكبر)، ذلك المشهد كان قبل نصف قرن أو يزيد»، ويختمه بالقول: «بقي خلفان وعوده قصة فارقة بالمنطقة، ورمزاً للجود والكرم، ونقطة لقاء شيوخ القبائل مع رجل اعتركته الحياة وأعطته من الحكمة ما يفيض بها على من يجالسه حتى رحل، رحمه الله، في ثمانينيات القرن الماضي».

توفي خلفان سيف بن مترف، رحمه الله، عام 1986، كما توفيت زوجته جليثم بنت علي رفيقته في رحلة العطاء والكرم بعده بأربع سنوات، ورغم رحيله بقي اسمه يتردد على الألسنة، وبقي العابرون بالمكان يذكرون جميله وحديثه وعطاياه، وقليلة هي تلك النفوس التي تفارقنا جسداً، وتبقى بيننا زمناً طويلاً بذكراها وأعمالها، وكذلك كان هذا الرجل الذي رحل، وبقيت أعماله شاهدة عليه وعلى جميل صُنعه.

حمل الجزء الأخير من الكتاب الخاتمة بكلمات مؤثرة عن خلفان سيف بن مترف، ومخطط بأسماء أهل وأرحام أسرة «بن مترف»، ومجموعة متعددة من الصور والذكريات لاستعادة وجوه تلك المرحلة، والأشخاص الذين عاصروه، بعنوان «بريزة سيف بن خلفان»، وذاكرة الفرح وحياة «الشواب»، و«الكرم: النخيل والحصن» ◆

عنوان الكتاب: العود المختلف
المؤلفان: د. ميثاء حمدان الطنيجي وخالد حمدان الطنيجي
دار النشر: دار ملهمون للنشر والتوزيع
عدد الصفحات: 187 صفحة
القطع: المتوسط

عبدالرحمن الخاصوني..
سباح موهوب وطالب عاشق للعلوم

مليحة - محمدو لحبيب

استطاعت أندية المنطقة الوسطى من إمارة الشارقة بشكل عام خلال بضع سنين من إنشائها أن تشكل رديفاً قوياً وفعّالاً للعملية التربوية والاجتماعية، التي تهدف إلى تنمية النشء وفق قواعد وظروف صحية ملائمة، وجعله يتدرج حتى ينضج ويصبح إنساناً فاعلاً في مجتمعه ساعياً إلى أقصى درجات التميز، باحثاً باستمرار عن ما ينفعه وينفع منطقته وإمارته ودولته. ونادي مليحة مثال في هذا الشأن، فقد استطاع في السنوات القليلة الماضية أن يقدم عشرات الأطفال والناشئة إلى منصات التتويج في البطولات المحلية، ومن بينهم الطفل الموهوب عبد الرحمن سعيد الخاصوني، ابن الأحد عشر ربيعاً، المولود في بلدة حمده التابعة لمنطقة بلدية مليحة، والذي لم يكتفِ ببراعته في السباحة في النادي، وميدالياته العديدة التي حصدها، بل رسم دربا صاعداً في دراسته وعشقه للعلوم وتفوقه فيها.

في باب «على الدرب» لهذا العدد من مجلة «الوسطى» كان لنا لقاء مع الطفل عبد الرحمن الخاصوني لنتعرف على موهبته عن كثب.

بداية الطموح

كأي طفل بدأ عبد الرحمن بعشق كرة القدم التي كان يلعبها في منطقة حمده مع إخوته وأقرانه، ثم تطور الأمر إلى مستويات وآفاق أخرى حين التحق هو وأخوه بنادي مليحة وتحديداً بفريق السباحة فيه، وعن ذلك يقول مدربه الكابتن حسام: «بدأت علاقة عبد الرحمن بالسباحة التنافسية منذ نحو عامين، وهي فترة قد تبدو قصيرة، لكنها كانت كافية لتكشف عن موهبة فذّة وقدرة على تحقيق الإنجازات، خلال هذه المدة الوجيزة، تمكن من اعتلاء منصات التتويج مراراً وتكراراً، جامعاً في جعبته ما يقارب 20 ميدالية ملونة، من بينها حوالي 4 ميداليات ذهبية، ما يعكس موهبته الفطرية وتفانيه في التدريب وجديته في تطوير مهاراته. ويتخصص عبد الرحمن بشكل أساسي في سباقات سباحة الصدر وهو أسلوب يتطلب قوة بدنية وتوافقاً عضلياً عصبياً دقيقاً».

تدريب وتطوير

ويشرح لنا عبد الرحمن كيف استطاع خلال فترة وجيزة أن يتميز في هذا النوع من السباحة فيقول: «عندما التحقت بالنادي كان معي أخي الأصغر، الذي يمارس السباحة كذلك، وكنا نتنافس ويشجع كل منا الآخر، إضافة لوجود المدرب حسام، الذي ساعدنا على تطوير موهبتنا في هذه اللعبة والتخصص فيها، وهذا ما جعلني والكثير من الناشئة هنا نحقق فيها عدة ميداليات ونتوج في الكثير من البطولات ونحب هذه الرياضة كثيراً».

سباحة صدر

أظهر الفتى عبد الرحمن الخاصوني موهبة متميزة في سباحة الصدر وحقق تفوقاً في سباقات المسافات القصيرة والمتوسطة، وتحديداً في سباقات 50 متراً و100 متر صدر، حيث استطاع أن يفرض نفسه كرياضي موهوب بإمكانية كبيرة على التحمل، تمكنه من الحفاظ على وتيرة ثابتة وقوية، حتى في المسافات الطويلة مثل سباق 200 متر، مما يجعله مشروع بطل متكامل قادر على المنافسة في مختلف الفئات، وهذا النوع من السباقات بالنسبة لفئة الناشئين التي ينتمي لها عبد الرحمن الخاصوني يتطلب ميزات بدنية من بينها قوة الأرجل، ذلك أن تقنية الرجلين في سباحة الصدر قوية، ويتطلب قوة ومرونة في الساقين والفخذين،

وقوة الذراعين والصدر، حيث إن حركات الذراعين والدفع باليدين مُهمة للتقدّم في الماء، ويتطلب تحمل القلب والرئتين، ليكمل السباح السباق دون تعب، إضافة لذلك يتطلب هذا النوع من السباحة بالنسبة للناشئين مهارات تقنية من بينها تقنية دفع الرجلين، والتي ينبغي أن تكون صحيحة وفعالة، وكذلك ما يعرف بالتزامن بين حركات الذراعين والرجلين وهو من أهم أسس النجاح في سباحة الصدر، وعلى الناشئ كذلك أن يتعلم كيف يغطس وكيف يستفيد من الانزلاق بعد الدفع من جدار المسبح، وهذي حركة مُهمة جداً في السباقات، وعليه أن يتعلم التنفس في الوقت المناسب وبشكل متزامن مع حركة الذراعين، كي لا ينقطع إيقاعه، كما أن ثمة صفات شخصية على الناشئ أن يمتلكها في هذا المضمار وهي: التركيز، والانضباط، والمثابرة، والشجاعة، وهذه الصفات والسمات جميعها تضافرت لدى عبد الرحمن الخاصوني وجعلته يبرع ويتفوق في السباحة.

عاشق للعلوم

الفتى عبد الرحمن الخاصوني هو نموذج للالتزام والموهبة، فهو لا يكتفي بحصد الميداليات الذهبية في حوض السباحة، بل يغوص أيضاً بشغف في أعماق المعرفة، خاصة في مجال العلوم الذي يأسر عقله، ويجتهد ليوازن بين الواجبات الدراسية ومتطلبات التدريب، فهو طالب مجتهد ومتفوق في مدرسته، ويظهر عبد الرحمن شغفاً خاصاً وحباً عميقاً لمواد العلوم، وهذا التوازن ليس وليد الصدفة، بل هو نتاج وعي مبكر من أسرته بأهمية العلم والرياضة معاً. ويقول لنا عبد الرحمن الخاصوني عن ذلك: «يحرص أبواي على أن أخصص لواجباتي المدرسية الوقت الكافي، وأن لا تكون تدريباتي على حساب مستقبلي الدراسي، وبمساعدتهما أصبحت ألتزم ببرنامج يومي للمراجعة والتدريب».

حصد ما يقارب 20 ميدالية ملونة من بينها حوالي 4 ميداليات ذهبية وأظهر موهبة متميزة في سباحة الصدر

بدأت علاقته بالسباحة التنافسية منذ نحو عامين وهي فترة قد تبدو قصيرة لكنها كانت كافية لتكشف قدرته على تحقيق الإنجازات

دعم وتحفيز

بفضل هذا البرنامج اليومي بقي عبد الرحمن متفوقاً في دراسته، كما أن تشجيع والده له في مجال الرياضة وأيضاً في الدراسة شكل حافزاً آخر على التفوق، حيث لا يكتفي بالتشجيع المعنوي، بل يحرص على دعمه وتحفيزه باستمرار لتحقيق التميز في كلا المجالين، الرياضي والدراسي، وهذا يرفع من طموحاته، فهو يحلم بأن يكون طياراً في المستقبل، وكذلك لديه اهتمامات أخرى خارج حوض السباحة والمدرسة، وهي هواية الصقارة ومراقبة الطيور برفقة أخيه الأكبر.

موسم الميداليات في فريق الكاراتيه بنادي الذيد

الذيد - محمدو لحبيب

يعتبر موسم 2024 - 2025 مميزًا في مسيرة نادي الذيد في رياضة الكاراتيه، حيث شهد تحقيق إنجازات ملموسة على الصعيد الوطني، تمثلت في 184 ميدالية في كل البطولات الرسمية، وهو رقم غير مسبوق في تاريخ النادي في لعبة الكاراتيه، وحصدت الميداليات جميع الفئات العمرية من الأشبال والناشئين إلى فئتي الشباب والرجال، مما يعكس الجهود المتواصلة التي يبذلها النادي في إعداد أجياله الرياضية وصقل مهاراتهم الفنية والبدنية، وسنخصص باب «ميدان» لهذا العدد من مجلة «الوسطى» لمنجزات فريق الكاراتيه في النادي لهذا الموسم.

هذه النجاحات لم تكن لتتحقق لولا الدعم الكبير من صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة للنادي، فبفضل ذلك الدعم أصبح النادي اليوم يمتلك منشآت رياضية متكاملة تحتوي على ملاعب وقاعات رياضة لجميع أنواع الرياضات المشهرة للنادي، ومجهزة بأحدث أنواع الأجهزة الرياضية، وتقوم عليها طواقم رياضية متخصصة، وهو ما رفع سقف طموح النادي وجعله يحقق النجاحات في عدة ميادين رياضية، وخاصة في مجال الكاراتيه، ويتطلع لمواصلة مسيرة النجاح، وتحقيق المزيد من الإنجازات.

بفضل دعم صاحب السمو حاكم الشارقة أصبح النادي اليوم يمتلك منشآت رياضية متكاملة تحتوي على ملاعب وقاعات رياضة لجميع أنواع الرياضات

نتائج الموسم

جاءت نتائج موسم 2024 – 2025 لفريق الكاراتيه في نادي الذيد الرياضي نتيجة جهود وخطط وضعتها إدارة النادي وعملت عليها خلال السنوات الماضية، بدأت باستقطاب المدربين الأكفاء، واختيار اللاعبين الذين يبدون قوة ومهارات وسرعة استجابة للتدريب وقدرة على الاحتراف، ويقوم النادي بمواكبة النشاط المدرسي في مختلف مدارس منطقة الذيد وبشكل منظم، بحيث يجري عدة نشاطات دورية في كل مدرسة للتعريف باللعبة واستقطاب الأطفال إليها، وعن ذلك يحدثنا المدرب الرئيس للعبة الكاراتيه في النادي أحمد حمود فيقول: «يقوم النادي

جاءت نتائج موسم 2024 - 2025 لفريق الكاراتيه نتيجة جهود وخطط وضعتها إدارة النادي وعملت عليها خلال السنوات الماضية

ضمن استراتيجيته العامة للتعاون مع المدارس في المنطقة، وتحبيب الأطفال في الرياضة بأنشطة دورية كل شهر تكون في مدرسة معينة، بحيث يتعرف الأطفال فيها على لعبة الكاراتيه ويحبونها، وبالتالي يأتون إلى النادي لتعلمها وإظهار مواهبهم فيها، إضافة إلى ذلك يعمل النادي على غرس روح الاستمرارية في اللعبة بالنسبة لكل اللاعبين ومن مختلف الفئات، وذلك باستحداثه لدروس تقوية في النادي، وتحت إشرافه بحيث يتمكن لاعبونا من متابعة دراستهم جنباً إلى جنبٍ مع متابعة التدريبات في اللعبة والانضباط في حضورها، وهو ما شجع أولياء أمور لاعبينا على الحرص على دفع أبنائهم إلى المواظبة في الحضور للنادي والالتزام بمواعيد التدريبات واستعدادات المنافسة. ومن جهة أخرى نحن نمتلك طاقماً تدريبياً وإدارياً متميزاً في اللعبة ومتكامل العمل من أجلها، وعلى مستوى التدريب، فنحن نقوم بتوزيع اللاعبين على حسب الفئات العمرية، بحيث تحظى كل فئة بتدريبات خاصة بها تتناسب معها ومع مستواها العمري، كما نقوم بتوزيع اللاعبين المميزين على حسب الحزام، بحيث تكون المنافسات ثنائية وقوية جداً وهذا ما يعطي المزيد من التحفيز للاعبينا بحيث يكونون دوماً على استعداد للتفوق على أي خصم من نفس الحزام، وهذا ما جعلنا نحصد ميداليات كثيرة في هذا الموسم الاستثنائي، ونتبوأ مكانة متقدمة في الترتيب العام لأندية الدولة في مجال لعبة الكاراتيه».

184 ميداليةً

وقد بلغت ميداليات فريق الكاراتيه في نادي الذيد هذا العام

184 ميداليةً، منها 17 ميدالية في بطولة نجوم المستقبل- المواطنين مسابقة كاتا الفردي، و21 ميدالية في نفس البطولة ومسابقة الكومتيه الفردي، وفي بطولة كأس الإمارات المفتوحة مسابقة الكاتا الفردي حصد 26 ميدالية، وفي مسابقة الكومتيه الفردي في نفس البطولة حصل على 18 ميدالية، وفي بطولة كأس الاتحاد المفتوحة حصد 5 ميداليات في مسابقة كاتا فردي، أما في مسابقة كومتيه الفردي في نفس البطولة فحصل على 27 ميدالية، وفي بطولة كأس نجوم الإمارات للمواطنين وفي مسابقة الكاتا الجماعي حصل على المركز الثالث للأشبال، والثالث للناشئين، والثاني للشباب بمجموع 12 ميدالية، وفي مسابقة الكومتيه الجماعي في نفس البطولة حصل على المركز الثاني لفئة الأشبال، والثالث للناشئين، والثالث للشباب بمجموع 21 ميدالية، وفي بطولة الدوري العام للكاراتيه وفي مسابقة الكاتا الجماعي جاء في المركز الثاني للأشبال، والثالث للشباب، والثاني للرجال بمجموع 12 ميدالية، وفي مسابقة الكومتيه الجماعي من نفس البطولة حصل على المركز الثالث للأشبال، والثاني للرجال بمجموع 14 ميدالية، أما في بطولة كأس الاتحاد وفي مسابقة الكاتا الجماعي فقد جاء في المركز الثاني فئة الرجال بمجموع 4 ميداليات، وفي مسابقة الكومتيه الجماعي من نفس البطولة حصل كذلك على المركز الثاني فئة الرجال بمجموع 7 ميداليات».

سالم محمد بن هويدن:
سعداء بهذا الإنجاز الرياضي للاعبينا في حصاد هذا الموسم وما تحقق هو ثمرة رؤية استراتيجية وعمل متواصل

كانت بطولة الإمارات المفتوحة للكاراتيه، التي أقيمت في بداية هذا العام نقطة تحول بارزة لنادي الذيد، حيث شارك النادي بوفد كبير ضم أكثر من 50 لاعبًا من مختلف الفئات العمرية

المدرب أحمد حمود:
يقوم النادي بمواكبة النشاط المدرسي في مختلف مدارس الذيد ويجري نشاطات للتعريف باللعبة واستقطاب الأطفال إليها

والأوزان، مما يعكس سعة قاعدة المواهب لديه، وقد أسفرت تلك المشاركة عن حصاد متميز من الميداليات، وعكست الجهد الكبير الذي يبذله اللاعبون في التدريب والمنافسة، وساهمت في تعزيز موقع النادي في الترتيب العام، وقد أظهر اللاعبون مهارات فنية عالية، وقدرة على التكيف مع مختلف أساليب اللعب، مما يؤكد جودة التدريب الذي يتلقونه في النادي.

مزود وطني باللاعبين

أصبح فريق الكاراتيه في نادي الذيد أحد المزودين الأساسيين للمنتخب الوطني باللاعبين، فقد قدم له حتى الآن 6 لاعبين، ولم يكن ذلك ليحدث بالصدفة، بل بواسطة جهد دؤوب وتدريبات نوعية، وتعاون بين مختلف هيئات النادي من لاعبين ومدربين وإداريين، ومن بين اللاعبين المتميزين في النادي في مسابقات الكومتيه اللاعبان محمد سالم الحفيتي وماجد راشد الحفيتي.

ويقول اللاعب ماجد راشد الحفيتي عن تجربته في النادي: «التحقت بالنادي سنة 2020، لكن لم أكن أتدرب بشكل منتظم في البداية، ثم بعد ذلك قررت الانتظام وبدأت فعلا في تحقيق نتائج مهمة، حيث حصلت حتى الآن مع النادي على 17 ميدالية في مسابقة الكومتيه، ولكن تتوزع ميدالياتي حتى الآن ما بين الفضية والبرونزية، وأطمح بشكل جاد إلى تحقيق الميداليات الذهبية في القريب العاجل بإذن الله».

ويقول محمد سالم الحفيتي عن تجربته في النادي: «التحقت بالنادي في موسم 2019 – 2020 وحصلت على ما يناهز 40 ميدالية في مسابقات الكومتيه، وقد اخترت الالتحاق بالنادي في رياضة الكاراتيه وتحديداً الكومتيه بسبب فيلم شاهدته وأعجبني، فأردت أن أصبح مثل بطله، ووفر لي النادي ولكل اللاعبين كل الظروف التي جعلتنا نتدرب بشكل جيد ونحقق النتائج ونحصد الميداليات، وبالنسبة لهذا الموسم استطعت شخصياً تحقيق ثمان ميداليات، بينها واحدة ذهبية، وخمس ميداليات فضية واثنتان برونزيتان وكانت ميداليتي الذهبية في كأس رئيس الدولة».

اللاعب خالد أيمن أبو كرم «21 عاماً»، يتمتع بموهبة ملفتة خصوصاً في مسابقات الكاتا، وقال لنا عن مسيرته في النادي: «بدأت مع النادي سنة 2010، وفي البداية كنت أركز على الكومتيه، ثم قررت التحول للتركيز على الكاتا، فهي الأساس في لعبة الكاراتيه، وقد بدأت أركز عليها حين نلت في إحدى البطولات الميدالية البرونزية في مسابقة الكاتا، وفي سنة 2018 و2019 و2020 و2021 استطعت الحصول على ميداليات ذهبية متتالية في مسابقة الكاتا الفردي، وفي المجمل استطعت حصد أكثر من 17 ميدالية في المسابقات الرسمية للدولة كلها، من بينها أربع ذهبيات».

إنجاز لافت

وبمناسبة هذه النتائج الفائقة قال سالم محمد بن هويدن رئيس مجلس إدارة النادي: «نحن سعداء بهذا الإنجاز الرياضي اللافت للاعبي نادي الذيد في حصاد هذا الموسم الرياضي، وإن ما تحقق هو ثمرة رؤية استراتيجية، وعمل متواصل من الأجهزة الفنية والإدارية، ونبارك لأبنائنا اللاعبين هذا الإنجاز ونشجعهم على مواصلة التميز والارتقاء بمستواهم، ليكونوا سفراء للنادي والإمارة في كافة المحافل، ونشيد عالياً بهذا الإنجاز ونؤكد التزام نادي الذيد بمواصلة العمل على تطوير الألعاب الفردية، وتوفير كافة سبل النجاح للاعبين والفرق، للمنافسة على البطولات المحلية والدولية في المواسم المقبلة» ◆

طرق جديدة في البطائح

أحمد أبو دياب

في مسار التنمية المستدامة، لا يُقاس التقدم بعدد المشاريع المنجزة فحسب، بل بقدرتها على إعادة تشكيل المشهد الاقتصادي والاجتماعي في المناطق التي تُنفذ فيها، ومشروع تطوير طرق منطقتَي البطائح الصناعية والتجارية يقدّم نموذجاً واضحاً لهذه القاعدة، فهو يحل مشكلة كانت تواجه الشركات والمستثمرين في المنطقة، تتمثل في صعوبة الدخول والخروج من المناطق الصناعية والازدحام المروري للشاحنات، مما يؤدي إلى ضياع الوقت في نقل البضائع. وقد أضاف التصميم الجديد الذي يعتمد على مسارات أحادية الاتجاه في المنطقة الصناعية، ومقاطع مزدوجة في المنطقة التجارية؛ ليعيد الانسيابية للحركة ويختصر الزمن.

لكن ما يميز المشروع أيضًا أنه يتجاوز البُعد الاقتصادي إلى أبعاد أخرى تتعلق بالسلامة وجودة الحياة، فالتصميم لم يقتصر على الطرق، بل شمل أرصفة واسعة، وجزيرة وسطية، ونظام صرف للأمطار يمنع تجمع المياه ويقلل من مخاطر الحوادث، إضافة إلى شبكة إنارة حديثة توفر بيئة أكثر أمانًا للمشاة والعاملين بعد ساعات العمل. وهذه الجوانب تؤكد توجهاً واضحا في إمارة الشارقة نحو بناء مدن ومناطق صناعية تراعي المعايير البيئية والإنسانية، فلا تفصل بين حركة البضائع وحياة الناس اليومية.

الأثر الاقتصادي المباشر لهذا التطوير لا يقتصر على زيادة الكفاءة اللوجستية، بل يتعداها إلى تعزيز قيمة الأراضي واستقطاب مشاريع جديدة، فالمستثمر عندما يرى شبكة طرق حديثة متكاملة يبدأ في التفكير بتوسيع أعماله أو نقل جزء من نشاطه إلى المنطقة. ومع الوقت، يتحول هذا الاستثمار في البنية التحتية إلى محرك لعجلة النمو العقاري والتجاري، ويخلق فرص عمل جديدة للشباب، ويزيد من تنوع الأنشطة الاقتصادية. البطائح إذنْ مرشحة لأن تصبح مركزاً نشطاً للتجارة والصناعة، لا سيما
مع وجود بيئة داعمة تقدم بنية تحتية تواكب المدن الكبرى.

وفوق كل النتائج، هناك الأثر الاجتماعي المباشر الذي سيشعر به سكان البطائح يومياً، فشبكة الطرق الجيدة تسهّل وصولهم إلى أماكن العمل والخدمات، وتُحسّن من استجابة فرق الطوارئ، وتوفر بيئة آمنة للمشاة، كما أن تصميم الطرق بطريقة حديثة قد يفتح المجال مستقبلًا لدمج مسارات للدراجات الهوائية أو مساحات خضراء مرافقة، ما يحوّل المنطقة الصناعية والتجارية إلى فضاء أكثر إنسانية يوازن بين متطلبات الاقتصاد وحاجات الناس.

هذا المشروع يثبت من جديد أن التنمية ليست مجرد أرقام في الميزانيات أو كيلومترات من الطرق، بل هي رؤية متكاملة تأخذ في الاعتبار الاقتصاد، البيئة، المجتمع، والحوكمة. البطائح اليوم لا تكتسب مجرد شبكة طرق جديدة، بل تُرسّخ موقعها كجزء فاعل في استراتيجية الشارقة التنموية، وتتحول من منطقة خدمية إلى رافعة اقتصادية واجتماعية.

ما يجري في البطائح هو نموذج لكيف يمكن للبنية التحتية أن تكون أداة للتنمية الشاملة، فشبكة الطرق الجديدة ليست نهاية المشروع، بل بداية لمسار طويل يفتح المجال أمام استثمارات جديدة، يخلق فرص عمل، يحسّن جودة الحياة، ويعزز من موقع الإمارة على خريطة التنمية المستدامة ◆

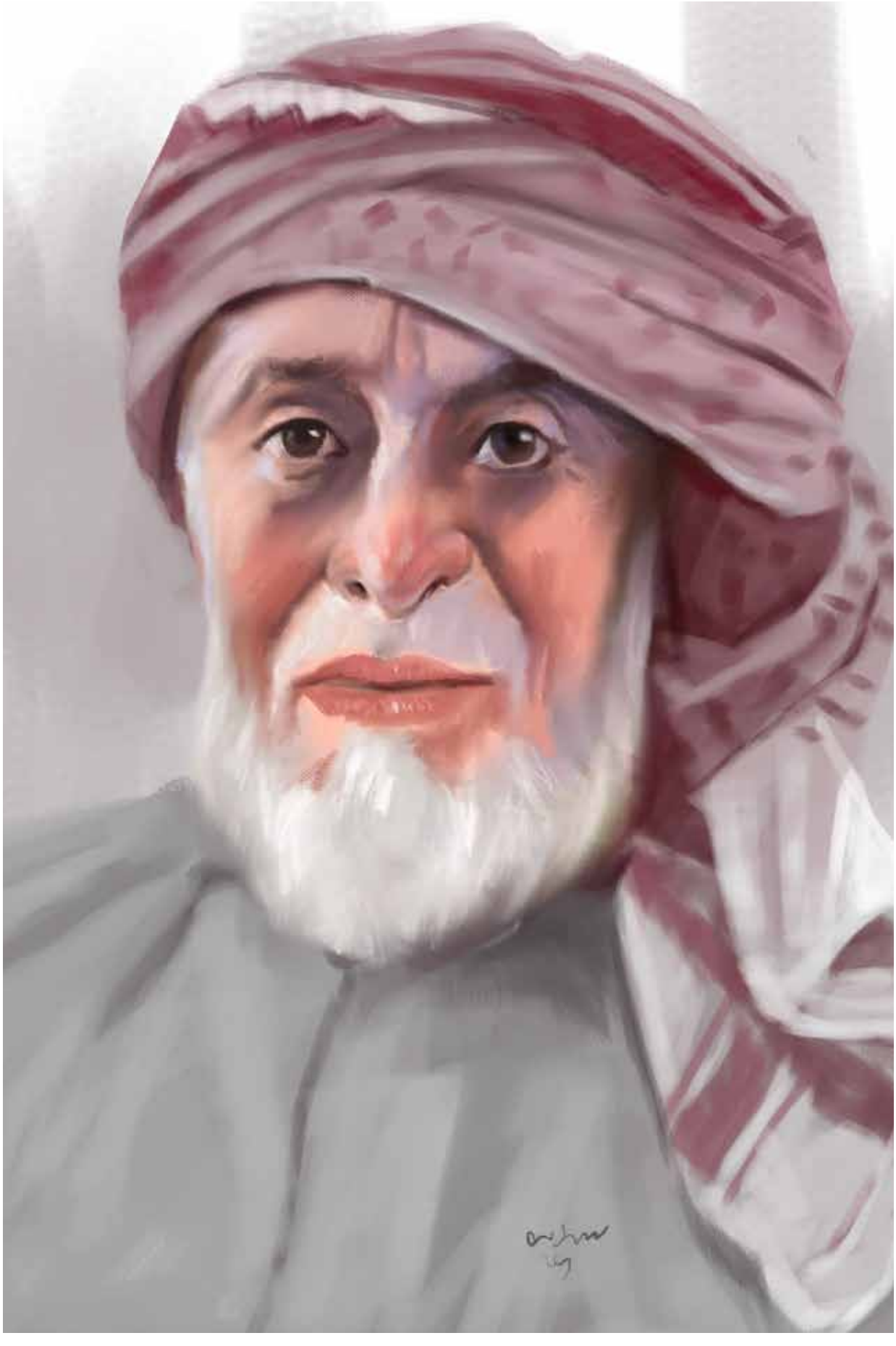

مصبح الجزيعي.. سيرة رجل عاش مستعداً لتقديم المساعدة

شيماء علوان

نشأ المرحوم مصبح بن مبارك بن الجزيعي الكتبي في أحضان البادية، وُلد في أواخر ثلاثينيات القرن الماضي في منطقة الذيد، في مجتمع متمسك بالعادات والتقاليد الأصيلة، وهي النشأة التي زرعت في نفسه قيم التعاون، والإيثار، وصفاء النفس، فكان مثالا للرجل الذي يعتمد عليه في الملمات ويلجأ إليه لحل المشكلات.

الترحال بين الوديان

كانت المنطقة الوسطى آنذاك عامرة بالأودية والسهول التي تغمرها مياه الأمطار، وتكسوها الخضرة، وتنتشر فيها الغابات الطبيعية، ما جعلها مرعى خصيباً واسع الامتداد، يتيح لأبناء البادية حرية التنقل بين مناطق شاسعة. ومن قلب هذه البيئة الثرية، نشأ مصبح الكتبي، رجلاً قويّ العزيمة، صلب الإرادة، لا يعرف الملل ولا الكسل؛ ولأن الترحال كان سمة راسخة في حياة البدو، فقد اعتاد مصبح الكتبي على التنقل خلال مواسم العشب بين المدام وبطحة الفاية ومنطقة البطائح، يتبع إبله بين السهول والوديان، باحثاً عن الكلأ لها، ومستكشفاً دروب الخير ما جعله على دراية بتضاريس الصحراء، ومعرفة بعلم «الدرور»، فكانت النجوم دليله وبوصلته في رحلاته الطويلة، حتى أصبح خبيراً في أسرار الطبيعة ودروبها.

ولع بالإبل

ارتبط مصبح الكتبي بالإبل منذ صغره، فتعلّم رعايتها وتنميتها، فكانت مصدراً لراحته وسكينته، ولم تكن الإبل بالنسبة له مجرد ثروة، بل كانت رفيقة درب وقطعة من روحه، حتى اشتهر بقدرته الكبيرة على اقتفاء آثارها، وكان أهالي المنطقة يلجؤون إليه عند فقدان إبلهم، فيقتفي آثارها ولا يخطئ الطريق، ولا تغيب عنه تفاصيل الأثر حتى يعثر عليها ببصيرته الفطرية ودرايته بمعالم الأرض.

وكان يرى في تربية الإبل فناً لا يُتقنه إلا من عاش تفاصيل الصحراء، فقد كان يُستشار في أمورها، ويعرف أمراضها، ويُجيد علاجها، وكما كان مصبح الكتبي شديد الارتباط بالإبل، سعى إلى نقل هذا الارتباط للأجيال الجديدة، فحرص على اصطحاب أبنائه إلى المزارع والمراعي، وشجعهم على تملك الإبل ورعايتها، مؤمناً بأنها تمثل جزءاً أصيلاً من هُوية البدو، ومرآة صادقة لروح الصحراء وعمقها.

ارتبط بالإبل منذ صغره فتعلّم رعايتها وتنميتها فكانت مصدراً لراحته وسكينته واشتهر بقدرته الكبيرة على اقتفاء آثارها

مهن البادية

امتهن مصبح الجزيعي الكتبي، رحمه الله، عدداً من المهن البدوية التقليدية المرتبطة بالحياة اليومية، مثل جمع الحطب من الشعاب البعيدة وبيعه، إضافة إلى بيع السخام، وقد مارسها بكل نشاط، حيث كانت من أهم وسائل كسب العيش آنذاك، وقد أتاحت له هذه المهن فرصة السفر إلى أسواق الساحل الغربي، وخصوصاً أسواق الشارقة، يعرض ما تجود به الأرض ليؤمّن حاجاته من المؤن والضروريات، ولم يعرف مصبح الكسل أو التواني، بل كانت راحته في العمل، وكان دائماً يحث من حوله على الجد والمثابرة، وهي من أبرز صفات أهل البادية، الذين لم يكن للكسل مكان في حياتهم، بل كانت كل أيامهم عملاً واجتهاداً.

حضور في الذاكرة والقيم

تمتع مصبح الجزيعي بحضور واحترام في محيطه الاجتماعي، فكان محط أنظار أهله ومعارفه، ومرجعاً يُعتمد عليه في الرأي والمشورة، فكان الناس يأنسون بكلامه، ويثقون برجاحة عقله، ويصغون إلى نصائحه، لما امتاز به من اتزان في الفكر، ووقار في الحضور. فقد شكّلت آراؤه صوت الحكمة والرصانة، وقد حرص مصبح الكتبي، رحمه الله، طيلة حياته، على غرس القيم البدوية الأصيلة في نفوس أبنائه وأحفاده ودفعهم للتمسك بها قولاً وسلوكاً، مؤمناً بأن أبناء البادية يحملون مسؤولية الاستمرار في نقل هذا الإرث جيلاً بعد جيل. وكان يشجّعهم دائماً على أداء دور إيجابي وبنّاء في مجتمعهم، مستندين إلى ما ورثوه من أخلاق البدو ونُبلهم. ولا شك أن شخصية مصبح الكتبي كانت قدوة ومثالاً يحتذى به، فقد ترك أثراً عميقاً في أسرته وأهل منطقته. كان رجلاً ذا شخصية نبيلة رحيمة، جمع بين هيبة الحضور وكرم الخلق، فاشتهر بهدوء طبعه، وكرم نفسه، وطيب سمعته. فلم يكن مصبح الكتبي مجرد رجل عاش في الصحراء، بل كان أحد حُرّاس التراث البدوي الأمناء، حمل القيم والمبادئ التي ورثها عن آبائه وأجداده، وتمسك بها بكل وفاء واعتزاز، فظل طوال حياته يُجسّد المعنى الحقيقي للبدوي الأصيل.

وفي عام 2024، توفي مصبح مبارك الجزيعي الكتبي عن عمر ناهز 88 عاماً بعد مسيرة حافلة بالعطاء، عاش خلالها حياة البادية بكل تفاصيلها، وترك بصمة لا تُمحى في ذاكرة من عرفوه، وسيرة عطرة لا تزال تُروى في المجالس، شاهدة على رجل حمل إرث البادية بكل فخر، وحافظ على أصالتها حتى آخر أيامه. ◆

أبواب الشتاء.. نوافذ الشمس

محمد بابا حامد

مع النسمات الأولى لاعتدال الطقس، تشرع المنطقة الوسطى أبوابها عريضة للشتاء ونوافذ الشمس الدافئة في صباحات هذا الفصل، وبداية موسم جديد تتحول فيه كثبانها إلى لوحة فنية، حيث تصبح الأجواءُ أكثر جاذبية للزوار من مختلف المناطق ينشدون الهدوء والسكينة في وجهاتها المنسجمة مع الطبيعة وسط الصحراء، ويشاركون في رحلات وجولات وجلسات على الكثبان الرفيعة والمناظر المدهشة في مشاهدها الطبيعية.

منتجعات ومواقع مختارة بعناية في بيئات صحراوية وتراثية وطبيعية، أقامتها الشارقة، كمشاريع ضيافة تتناغم مع خصائص كل موقع، وتعكس روح المكان، وتقدم للزوار تجارب غنية بالتفاصيل الثقافية والطبيعية، يعيشون من خلالها انسجاماً نادراً بين البيئة والهُوية الثقافية، ويستمتعون بأنشطة متنوعة من وحي هذه الروح المحلية في طابع عصري، يوفّر أفخم منتجات الضيافة في الوجهات الفندقية وسط المدن.

وتشير التقارير السياحية الدولية إلى النمو المتزايد لقطاعات انتقائية في المجالات السياحية، من ضمنها قطاع سياحة جودة الحياة وكذلك قطاع السفر البطيء، والأول هو نوع من السياحة يركّز على تعزيز الصحة النفسية والجسدية من خلال أنشطة التأمل، والمشي، والانسجام مع الطبيعة، والإقامة الهادئة، أما الثاني فيشجع على التمهّل والانخراط العميق في ثقافة الوجهة. وقد صنّف «السفر البطيء» كأحد أبرز توجهات السفر لعام 2025، بنسبة سنوية تبلغ نحو 10 %، بينما يُتوقع أن يتجاوز حجم الإنفاق في قطاع سياحة جودة الحياة تريليون دولار أميركي في عام 2025.

في كل أرجاء المنطقة الوسطى توجد وجهات مخبأة وسط الرمال ينشدها السائح، لما تُوفره من هواء نقي ينعش الروح مُحمّل بعبيرِ الأرضِ وممزوج برائحة العود العربي، فمن نُزل الفاية إلى نزل القمر وواحة البداير، وغيرها من الوجهات تستكشف صباحات الزوار تدفق أشعة الشمس الشتائية الدافئة على بساط الرمل الناعم، كما يرون تفاصيل أخرى في شكل الظلال، المتموجة مع مداعبة النسيم العليل لسعف النخيل، الذي ينساب تحت جذوعه الماء، فيما تتوزع قطرات الندى على أوراق الشجر كحبات لؤلؤ.

انخراطٌ بصريٌّ وسمعيٌّ تام مع الطبيعة، يمنح الذهن فسحة للتأمل والعودة للذات، حيث لا يسمع الزائر سوى خرير الماء كشلالات هادرة وزقزقة الطيور في تجربة كاملة للحواس تقدم فرصة للاسترخاء والتأمل، والابتعاد عن صخب الحياة، والتواصل المباشر مع الطبيعة.

الشتاء في المنطقة الوسطى موسم يعيد للروح حيويتها، ويجدد في القلب شغفه للحياة، حيث تتيح المنطقة العديد من الأنشطة في الهواء الطلق مثل ركوب الدراجات والتخييم، وتخصيص أوقات للأسواق التراثية لشراء المنتجات التقليدية مثل العسل والتمر والقهوة العربية المحمصة والصناعات اليدوية، وأدوات التخييم، مع فرص الاستمتاع بمناظر غروب الشمس والتمازج البديع في شفقها للألوان الأرجوانية والبرتقالية، وبالأحاديث الأنيسة حين يخيم الظلام في قعدات السمر تحت بساط النجوم والقمر، وحول المواقد البدوية ◆

العـدد (73) السنة السابعة - أكتوبر 2025

www.sdc.gov.ae

alwousta@sdc.gov.ae Alwousta.shj
065123333 الشارقة 5119

Tawseel AL Wusta 5 DHS
6 291100 754007